جامعة العربي التبسي -تبسة-

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم: العلوم السياسية

دور المؤسسة الإستخباراتية في صنع السياسة الخارجية للدول

دراسة حالة: الوكالة الاستخباراتية الأمريكية CIA

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية

تخصص: دراسات إستراتيجية وأمنية

إعداد الطالب:

✓ منصوري ياسين

إشراف الأستاذ:

باديس بن حدة

جامعة العربي التبسي - تبسة
Université Larbi Tebessi - Tebessa

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
عبد المجيد سعدي	أستاذ مساعد- أ -	رئيسا
باديس بن حدة	أستاذ مساعد- أ -	مشرفا ومقررا
ليدة عكروم	أستاذ مساعد- أ -	عضوا مناقشا

السنة الجامعية 2020/2019

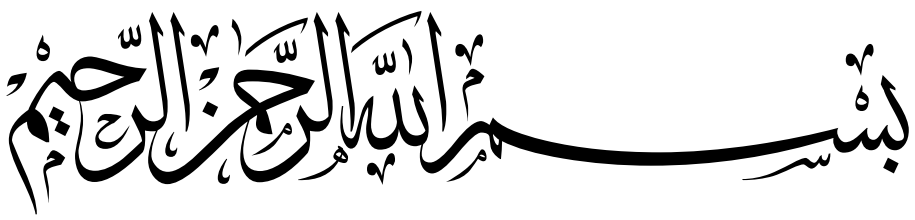
بسم الله الرحمن الرحيم

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح الدور المهم الذي يلعبه جهاز المخابرات في أي دولة حيث يعد أهم أجهز الإنذار المبكر بفعل قدرة هذا الجهاز في الاستجابة السريعة للأزمات، حيث تساعد فرق الاستخبارات في توقع الأحداث خاصة أمام الأخطار المتزايدة التي أضحت تهدد الدول بحكم تنامي التجسس،خاصة مع تزايد الاعتماد على متغير العولمة، فأصبح ضروريا التفكير في استباق التهديدات باعتماد الذكاء الوقائي، الذي من عناصره التفكير السليم وممارسة الوعي وفهم البيئة كعوامل أساسية لمنع الحوادث الأمنية. ومنه تم تسليط الضوء على دور وكالة الاستخبارات الأمريكية CIA، في التعامل مع مختلف الأحداث الداخلية والخارجية، وهذا من أجل الحد من التهديدات المحتملة وتقييمها ومراقبتها، فضلا عن التنبؤ بالاتجاهات في التكتيكات والأفكار، خاصة مع هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على العالم، ما أدى إلى وضع الثقل الكبير على هذا الجهاز الذي أصبح يراقب العالم ككل، خاصة في ظل ظهور القوى الصاعدة والمنافسة الدولية العالمية لأمريكا.
الكلمات المفتاحية: السياسة الخارجية الأمريكية، وكالة الاستخبارات الأمريكية CIA، الإنذار المبكر، التنبؤ.

Abstract

This study aims to clarify the important role that the intelligence apparatus plays in any country, as it is the most important early warning device due to the ability of this device to respond quickly to crises, as intelligence teams help in anticipating events, especially in front of the increasing dangers that threaten countries due to the growing espionage, especially with The increasing reliance on the globalization variable, so it became necessary to think about anticipating threats by adopting preventive intelligence, whose elements include sound thinking and practicing awareness and understanding the environment as essential factors to prevent security incidents. From this, the role of the CIA was highlighted in dealing with various internal and external events, in order to limit, evaluate and monitor potential threats, as well as predict trends in tactics and ideas, especially with the hegemony of the United States of America in the world, which led to the situation The great weight on this device, which has become watching the world as a whole, especially in light of the emergence of emerging powers and global international competition for America.

key words : US Foreign Policy, CIA, Early Warning, Prediction.

شكر وعرفان

عملا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم "من لم يشكر الناس

ولم يشكر الله" وأصالة عن أنفسنا نتوجّه بالشكر الجزيل إلى

" الأستاذ باديس بن حدة" على تفضله بالإشراف على هذا البحث

وعلى إعانته لنا وصبره وتفهّمه فله كامل التقدير والعرفان

وتمنياتينا له بمزيد من العطاء

نتقدم بفائق الشكر والتقدير للجنة المناقشة لقبولهم مناقشة هذه المذكرة

كما نتقدّم بالشكر الخالص إلى جميع أساتذة

قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية

بجامعة العربي التبسي تبسة

الإهداء

إلى ينبوع العطاء الذي زرع في نفسي الطموح والمثابرة والدي العزيز .

إلى نبع الحنان الذي لا ينضب أمي الغالية حفظها الله.

إلى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي وشبابي إخوتي وأخواتي.

إلى من ضاقت السطور من ذكرهم فوسعهم قلبي أصدقائي.

إلى كل من قال لي "لا" فكان سببا في تحفيزي.

إلى كل من كان النجاح طريقه والتفوق هدفه والتّميُّز سبيله

إليكم جميعا الشكر والتقدير والاحترام.

منصوري ياسين

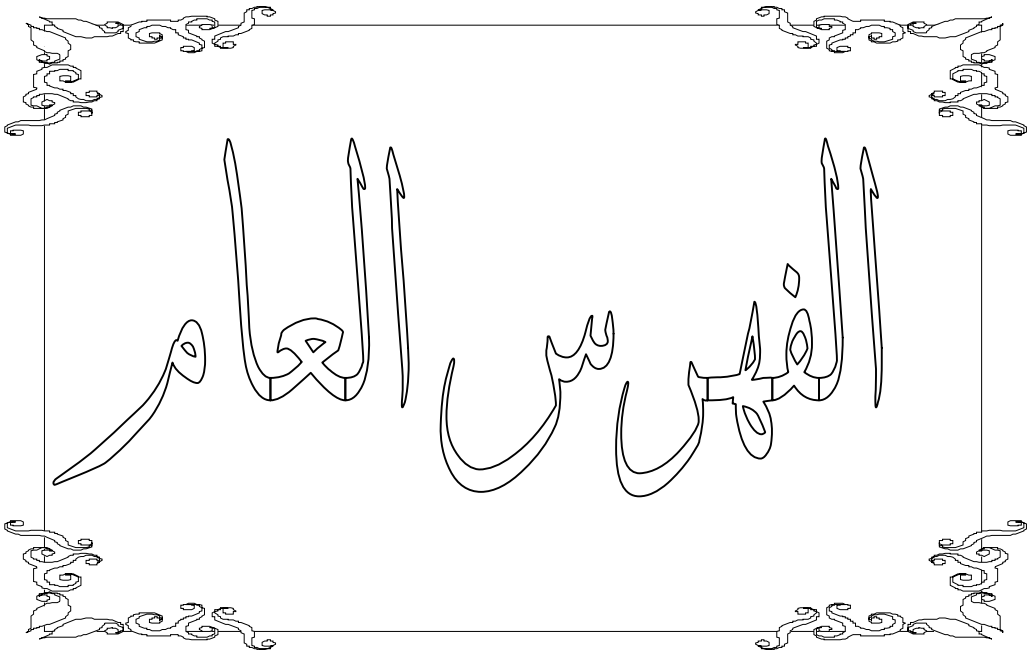
الفهرس العام

الفهرس العام

فهرس المحتويات	الصفحة
شكر وعرفان	–
الفهرس العام	I
مقدمة	أ–و
الفصل الأول: الإطار المفاهيمي حول المؤسسة الاستخباراتية	
تمهيد	02
المبحث الأول : تاريخ ظهور المخابرات –الاستخبارات–	03
المطلب الأول :تطور دراسة علم الاستخبارات	05
المطلب الثاني :أبرز مواضيع علم الاستخبارات	06
المطلب الثالث :مقترحات لدراسة علم الاستخبارات	07
المبحث الثاني : مفهوم العمل الاستخباراتية	09
المطلب الأول : تعريف المخابرات	09
المطلب الثاني : أبرز أجهزة المخابرات الدولية	10
المطلب الثالث : أقوى أجهزة الإستخبارات في العالم	19
المطلب الرابع : العمل الاستخباراتِي (أنواعه وأهميته وأهدافه وخصائصه)	25
المبحث الثالث: آليات عمل المؤسسات الاستخباراتية	27
المطلب الأول : آلية العمل	29
المطلب الثاني : الذكاء الصناعي والعمل الاستخباري الأميركي	30
المطلب الثالث : الاستخبارات الاستراتيجية:	32
المطلب الرابع : الاستخبارات التكتيكية	33
المطلب الخامس : الاستخبارات الميدانية (التنفيذية)	34
خلاصة	37

الفصل الثاني: صنع السياسة الخارجية للدول	
تمهيد	39
المبحث الأول : مفهوم السياسة الخارجية واتخاذ القرارات	40
المطلب الأول: مفهوم السياسة الخارجية	40
المطلب الثاني: مفهوم اتخاذ القرارات	41
المبحث الثاني : محددات وأهداف السياسة الخارجية للدول	44
المطلب الأول : محددات السياسة الخارجية	44
المطلب الثاني: أهداف السياسية الخارجية	46
المبحث الثالث: البعد الاستخباراتي في السياسة الخارجية للدول	49
المطلب الأول: أهمية المعلومات في السياسة الخارجية للدول	49
المطلب الثاني: دور المخابرات في صياغة السياسة الخارجية	51
خلاصة	55
الفصل الثالث: المقاربة الأمريكية في تفعيل الاستخبارات لصنع السياسة الخارجية	
تمهيد	57
المبحث الأول: المؤسسات الاستخباراتية الأمريكية	58
المطلب الأول: أهمية المؤسسات الاستخباراتية الأمريكية	58
المطلب الثاني: تأسيس وتطور وكالة الاستخبارات المركزية CAI	61
المبحث الثاني: الإستراتيجية الاستخباراتية الأمريكية لصنع السياسة الخارجية	66
المطلب الأول: وكالة الاستخبارات الأمريكية ومساهمتها في صنع السياسة الخارجية	66
المطلب الثاني: إستراتيجية المخابرات الأمريكية	70
المبحث الثالث: مستقبل السياسة الخارجية الأمريكية في ظل الاعتماد على المؤسسة الاستخباراتية	75

المطلب الأول: تغيير السياسة الخارجية والمخابرات في إدارة ترامب	75
المطلب الثاني: مستقبل أبرز التحديات الخارجية الكبرى في ظل تعيين بومبيو	77
خلاصة	81
الخاتمة	83
قائمة المراجع	86

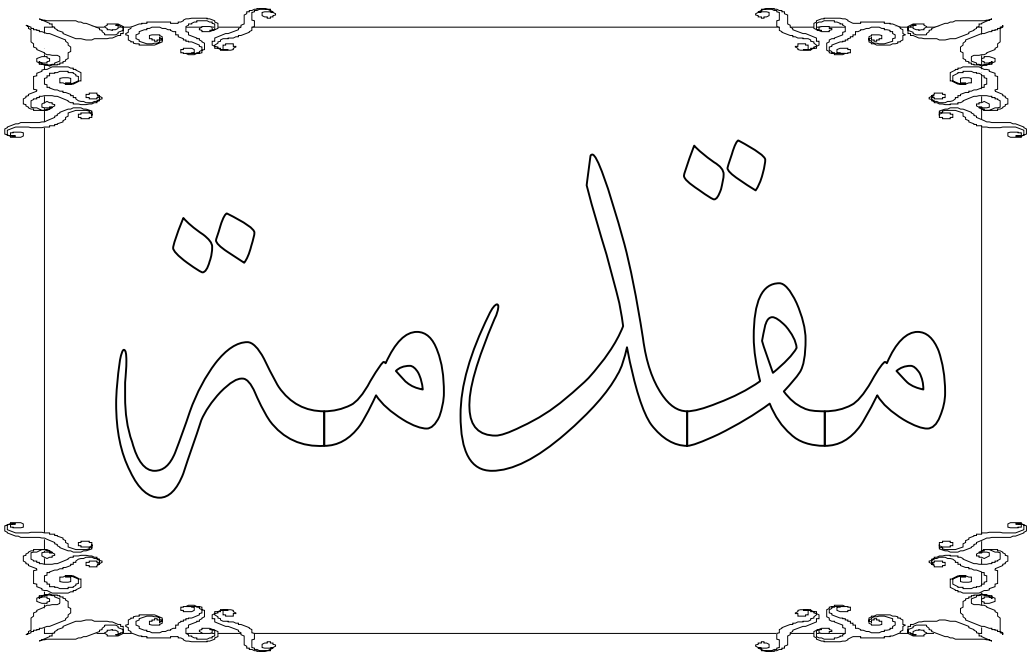
مقدمة

مقدمة

يندرج موضوع بحثنا في سياق دراسة العلاقات الدولية عامة، ودراسة وتحليل السياسة الخارجية خاصة، وبالتركيز على احد أهم المؤسسات الصانع للقرار وهي المؤسسة الاستخباراتية.

السياسة الخارجية هي الواجهة التي تتحرك ضمنها الدول لتنفيذ وتحقيق مصالحها الخارجية، وتتحكم السياسة الخارجية في الصورة الأوضح لتغطية السلوك الخارجي للدولة، حيث تعتبر توجهات سلوكياتها الخارجية هي الحكم لمدى نجاحها أو فشلها في أدائها، حيث تقوم السياسة الخارجية الأمريكية على الحفاظ على العديد من المصالح، حيث تتميز سياستها بالتعقيد والتداخل، وكثافة المحاور والتوجهات نظرا لحجم نفوذها وامتداد عمقها الإستراتيجي إلى مختلف مناطق النفوذ في العالم، وأهمها تعزيز مكانتها العالمية بشكل يضمن لها قيادة العالم والحفاظ على بقاء أمريكا القطب المهيمن على السياسة والاقتصاد العالميين.

لذلك نجد العديد من المؤسسات التي تساهم في صنع السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، مثل الرئاسة، البرلمان، بالإضافة إلى احد أهم المؤسسات داخل الدولة وهي المؤسسة الاسخباراتية، حيث تلعب دورا مهما وكبيرا في صنع السياسة الخارجية انطلاقا من المعلومات التي تحصل عليها.

اعتمدت مؤسسة صنع القرار في واشنطن كأساس على المعلومات المتوفرة داخلية وخارجية، فسعت لحيازة اكبر قدر من المعلومات، إذ أدركت واشنطن أن الحرب باتت حرب معلوماتية في المقام الأول، وهناك سباق ساخن بين الدول العدوة والصديقة معا للحصول على السبق المعلوماتي، الذي يبنى عليه ليس فقط القرارات السياسية وإنما بما في ذلك السياستان الخارجية والمحلية، والأمن، والاقتصاد، والبحوث، والتكنولوجيا، والمجالات العسكرية وحتى في المجالات الاجتماعية، لذلك اعتمدت على وكالة الاستخبارات المركزية CAI تكون أول وكالة وطنية أمريكية مستقلة ومتكاملة تعنى بالشؤون الاستخباراتية داخليا وخارجيا، لذلك فإن الاستخبارات تعد ذات أهمية قصوى لدى الحكومات، وهي سلعة ثمينة جدا وفي عالم متغير ومحاط بالهواجس والشكوك.

تطور وكالة الاستخبارات الأمريكية خاصة في فترة حكم ترامب وأصبح لها دور كبير ومتزايد في صنع السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، وتغير نظرتها إلى العديد من القضايا التي لها أولوية في السياسة الخارجية الأمريكية، ومن بينها (إيران، روسيا، كوريا الشمالية) تغير النظرة لهم مع وصول رئيس جهاز المخابرات إلى رئيس السياسة الخارجية.

1- إشكالية الدراسة

ازداد الاهتمام بموضوع المؤسسات الاستخباراتية في العلاقات الدولية مع الحرب العالمية الثانية، كما تطورت هذه الأجهزة خاصة بعد الحرب الباردة وأصبحت لها دور كبير في صنع السياسة الخارجية للدول، عن طريق جمع المعلومات، وتنبع إشكالية الدراسة من العلاقة الوثيقة بين المؤسسات الاستخباراتية والسياسة الخارجية لذلك ستكون الإشكالية كالتالي:

ما مدى الدور الذي لعبته وكالة الاستخبارات الأمريكية CAI في صنع السياسة الخارجية الأمريكية ؟

ويتفرع على هذا السؤال المركزي بعض الأسئلة الفرعية لتبسيط الإشكالية أكثر:

1/ ما هو تعريف الاستخبارات ومتى ظهرت؟

3/ ما هي المؤسسات الاستخباراتية الأمريكية الفاعلة؟

2/ ما هي أهم المؤسسات التي تصنع السياسة الخارجية الأمريكية؟

3/ ما هي أهم استراتيجيات المؤسسة الاستخباراتية في جمع المعلومات؟

4/ ما هي نسبة تأثير المؤسسة الاستخباراتية في السياسة الخارجية الأمريكية؟

2- فرضيات الدراسة

نحاول من خلال موضوع دور المؤسسة الاستخباراتية في صنع السياسة الخارجية للدول دراسة حالة وكالة الاستخبارات الأمريكية CAI الإجابة على الإشكالية السابقة والأسئلة المتفرعة عنها، على ضوء الفرضيات التي نصوغها كما يلي:

1/ **كلما** كان المعلومات التي تحصل عليها المؤسسة الاستخباراتية دقيقة، **كلما** أدى إلى قوة صنع السياسة الخارجية الأمريكية.

2/ لعبت وكالة الاستخبارات الأمريكية دورا كبير في صنع السياسة الخارجية الأمريكية عن طريق العديد من الاستراتيجيات قصد جمع المعلومات.

3- أهمية الدراسة

3-1- الأهمية العلمية

هذا الموضوع يندرج ضمن مجال تخصصنا، ويقدم نفسه كمساهمة لإثراء الأعمال النظرية والتطبيقية في حقل العلاقات الدولية وبالتحديد السياسة الخارجية، وترصد الدراسة موضوع دور المؤسسة الاستخباراتية في

صنع السياسة الخارجية للدول، الذي يعتبر موضوعا كثير الجدل، وهذا الموضوع يحاول الربط بين المؤسسة الاستخباراتية وتدخلها في السياسة والتي تعتبر من أكثر المواضيع إثارة وديناميكية.

3-2- الأهمية العملية

تكمن الأهمية العملية لهذه الدراسة في إعطاء تصور واضح للعلاقة التي تربط المؤسسة الاستخباراتية بالجانب السياسي ودرسنا وكالة الاستخبارات الأمريكية CAI لما لها تأثير في السياسة الخارجية الأمريكية، بالإضافة للتأثير الكبير على العالم، أين تقوم المؤسسة الاستخباراتية بجمع المعلومات ثم بعد ذلك يستخدمها صانع القرار لصنع السياسة الخارجية.

4- مبررات اختيار الموضوع

4-1- المبررات الموضوعية

الإحاطة بأحد المواضيع المهمة والمتمثل في دور المؤسسة الاستخباراتية في صنع السياسة الخارجية للدول الذي يعتبر موضوع مهم جدا خاصة في الدول الديمقراطية التي عندها فصل تام بين السلطات، وربطه بالسياسة الخارجية التي تنبع من اختصاص العلاقات الدولية، كما أن هذا الموضوع يعد من أكثر المواضيع التي دائما يتجدد البحث فيها.

4-2- المبررات الذاتية

رغبتنا الخاصة في دراسة احد أهم الملفات المطروحة في العلاقات الدولية، وهو كيفية صنع السياسة الخارجية خاصة من طرف المؤسسة الاستخباراتية، واخترنا وكالة الاستخبارات الأمريكية CAI لدور الكبير في صياغة السياسة الخارجية الأمريكية.

5- حدود الدراسة

5-1- الحدود الزمنية

تدور أحداث هذا البحث حول دور المؤسسة الاستخباراتية في صنع السياسة الخارجية للدول وبالتحديد وكالة الاستخبارات الأمريكية، وسوف يكون في الفترة منذ نشأة هذه الوكالة إلى يومنا الحالي.

5-2- الحدود المكانية

تم اختيار الولايات المتحدة الأمريكية لأنها تعتبر دولة لها سياسة خارجية عظمى، وتعتبر كنموذج لدراسة تأثير دور المؤسسة الاستخباراتية في صنع السياسة الخارجية وبالتحديد دور وكالة الاستخبارات الأمريكية.

6- الإطار المنهجي للدراسة

من أجل معالجة الموضوع استخدمنا في هذا البحث مجموعة من المقاربات المنهجية لما تفرضه أهداف ومستوى التحليل فقد استخدمنا:

6-1- المنهج التاريخي

هو عبارة عن إعادة للماضي بواسطة جمع الأدلة وتقويمها، ومن ثم تمحيصها وأخير تأليفها ليتم عرض الحقائق أولا عرضا صحيحا في مدلولاتها وفي تأليفها، وحتى يتم التوصل حينئذٍ إلى استنتاج مجموعة من النتائج ذات البراهين العلمية الواضحة.

وقد استخدمنا هذا المنهج في بحثنا بالعودة إلى تاريخ نشأة الاستخبارات الأمريكية، وبداية الاعتماد عليها في صنع السياسة الخارجية الأمريكية.

6-2- المنهج الوصفي

هو طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة، ويعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها كميا وكيفيا، من خلال البحث في الموضوع استخدمنا المنهج الوصفي لوصف المؤسسة الاستخبارية وكيفية تأثيرها في السياسة الخارجية الأمريكية.

6-3- دراسة الحالة

وهو منهج يهدف الوصول إلى معلومات شاملة عن الحالة المدروسة وذلك بالاهتمام بمختلف جوانبها وكذا مختلف العوامل المؤثرة فيها، حيث يهدف التعمق في جوانب حالة لظاهرة معينة بهدف تثبيت الفهم بناءا على كافة العوامل المؤثرة في تلك الحالة، وفي هذا الشأن استخدم لدراسة حالة وكالة الاستخبارات الأمريكية CAI ودورها في صنع السياسة الخارجية.

7- الدراسات السابقة

نقصد بالأدبيات السابقة جميع البحوث والدراسات العلمية التي تتشابه مع البحث الراهن أو تقترب منه.

1/ نصير مطر الزبيدي، **دور الأجهزة الاستخباراتية الأمريكية في ظل التحولات الجديدة للأمن القومي الأمريكي**، (السودان: دار الجنان للنشر والتوزيع، 2013).

يتحدث الكاتب عن الدور الذي تلعبه المخابرات الأمريكية انطلاقا من خدمة مصالح دولتها، خاصة مع التحولات الجديدة التي أصابت الأمن القومي الأمريكي، وذلك للتماشي مع الوضع العالمي الجديد والمتغير، خاصة مع صعود العديد من الدول وأصبحت فاعلة.

2/ هنري كرامبتون، **فن التجسس الجهاز السري لوكالة الاستخبارات الأمريكية CAI**، (بيروت: شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، 2014).

يتطرق الكاتب إلى وسائل التجسس وجمع المعلومات التي تقوم بها وكالة المخابرات الأمريكية CAI لجمع المعلومات من أنحاء العالم لخدمة مصالح الولايات المتحدة الأمريكية، ومن بين هذه الأساليب نجد التجسس بالأقمار الصناعية أو بالقرصنة والتجسس على اتصالات الشعوب، بالإضافة إلى زرع عمال داخل المنظمات المهمة والمؤثرة.

3- John L. Thornton , **The U.S. Intelligence Community and Foreign Policy**,(China Center at Brookings, September 2009)

تم التفصيل في هذا العمل حول الدور المهم التي تقوم الاستخبارات الأمريكية في جمع المعلومات واستخدامها لصياغة سياسة خارجية ناجحة.

8- خطة الدراسة

للإجابة على هذه الإشكالية المركزية والأسئلة الفرعية للدراسة ولاختبار مدى صحة الفرضيات المقترحة ستتم دراسة الموضوع باعتماد خطة مكونة من ثلاثة فصول:

1/ نتطرق في الفصل الأول المعنون **الاطار المفاهيمي للمؤسسة الاستخباراتية**، أين قسم إلى ثلاثة مباحث المبحث الأول: تاريخ ظهور الاستخبارات، المبحث الثاني: مفهوم العمل الاستخباراتي، المبحث الثالث: آليات عمل المؤسسات الاستخباراتية.

2/ أما **الفصل الثاني** والذي عنوانه: **صنع السياسة الخارجية للدول**، قسم كذلك إلى ثلاثة مباحث وهي كالأتي: المبحث الأول: مفهوم السياسة الخارجية، المبحث الثاني: محددات السياسة الخارجية للدول، المبحث الثالث: البعد الاستخباراتي في السياسة الخارجية للدول.

3/ أما بالنسبة **للفصل الثالث: الفصل الثالث: المقاربة الأمريكية في تفعيل الاستخبارات لصنع السياسة الخارجية**، وقد قسم إلى ثلاثة مباحث كذلك: المبحث الأول: المؤسسات الاستخباراتية الأمريكية، المبحث

الثاني: الإستراتيجية الاستخباراتية الأمريكية لصنع السياسة الخارجية، المبحث الثالث: مستقبل السياسة الخارجية الأمريكية في ظل الاعتماد على المؤسسة الاستخباراتية.

4/ أما **الخاتمة** فسنعرض فيها نتائج البحث، حيث سنحاول الإجابة على التساؤلات المكونة للإشكالية المطروحة في بداية الدراسة، وسبر مدى صدق الفرضيات التي قمنا باقتراحها.

الفصل الأول:

الإطار المفاهيمي حول المؤسسة الاستخباراتية

تمهيد:

إن الأمن البشري هو غياب هاجسي الخوف والحاجة، والخطر والتهديد من المجهول، أو من المعلوم (الطبيعة والإنسان)، لذلك فالمعرفة المسبقة ضرورية لتلافي هذه الأخطار وتجنّب التهديد. أما الوسيلة، فهي الاستخبار بطرقه المتنوعة، بهدف بناء منظومة أفكار تساعد على فهم الأخطار والتهديدات (بناء مؤسسات متخصصة بهذه المهمة)، ومن ثم إيجاد الوسائل المناسبة لمكافحتها أو التصدي لها، وأيضًا من خلال مؤسسات وأجهزة متخصصة.

على الرغم من اختلاف الوسائل وتغير التقنيات واختراع الآلات والأسلحة الحديثة، من الأنواع المختلفة في الجو والبحر والبر، وثورة الاتصالات والمعلومات والإعلام وتعدّد وسائلها، وتسخيرها لخدمة المؤسسة الاستخبارتية أو التجسسية، يبقى الإنسان هو العنصر الأساسي في أي عمل مخابراتي لما يملكه من قدرة على التقييم والتحليل والحل والربط، والتكيّف مع كل حالة، وكذلك لما يملكه من إمكانات عقلية وفكرية تمكّنه من إحداث تغيير في واقع ما في الزمان والمكان، بالاتجاه الذي يخدم فيه مصالح الدولة أو الجهة التي يعمل لأجلها، لذلك فإن وجود العناصر الكفيّة والمنسجمة في المؤسسة الاستخباراتية وابتعادها عن الحسابات السياسية والمصالح الخاصة، يعطي دفعًا لعمل هذه الأجهزة ويوفّر التكامل بين فروعها المختلفة واختصاصاتها المتعددة.

وسيتم تقين هذا الفصل إلى المباحث التالية:

- ✓ **المبحث الأول : تاريخ ظهور المخابرات –الاستخبارات–**
- ✓ **المبحث الثاني : مفهوم العمل الاستخباراتية**
- ✓ **المبحث الثالث: آليات عمل المؤسسات الاستخباراتية**

المبحث الأول : تاريخ ظهور المخابرات –الاستخبارات–

شهدت سنوات الحرب العالمية الثانية أيضا ظهور نمط جديد من المؤسسات شبيه بأجهزة الاستخبارات، وهذه المؤسسة الجديدة أوجدت العديد من الفنون/المهام المرتبطة بعمل الجواسيس، مثل وحدة تنفيذ العمليات الخاصة (SOE)وتـــم تكليف العملاء الذين يعملون في هـــذه الوحدة الجديدة من طرف رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل بإشعال وأصبح أولئك المنفذون خـــبراء في 8 النار في أوروبا، وقد نفذوا ذلك بالضبط .هدم المباني، والتخريب، والحرب النفسية.

وقام فريق المخترعين في وحدة تنفيذ العمليات الخاصة بصنع أجهزة مبتكرة مثل الشوكولاته المتفجرة، مستقبل الاستخبارات في القرن الحادي والعشرين - 10 -والجرذان المتفجرة، وقاموا بصناعة أغذية مسمومة، واستخدموا العدد من الحيل القذرة. وربما يكون أفضل وصف لتلك الأنشطة "الفنون السوداء أو السحر الأسود".

وبالفعل أحدث أفراد فريق تنفيذ العمليات الخاصة (SOE)دمارا وفوضـــى في أوروبا. وفي ذلك الوقت، بدأت تلك المؤسسة استخدام أسلحة سرية ومعدلة، وأساليب جديدة للتخفي، وأدوات مبتكرة أصبحت ركيزة أساسية لتطوير الأجهـــزة والأدوات المستخدمة من طرف ُ الجواسيس في هذه الأيام. وقد أعجب الأمريكيون بتكتيكات وحـــدة تنفيـــذ العمليات الخاصة، ولذلك أنشأوا مكتـــب الخدمات الاستراتيجية (OSS)وكان مقره في لندن ً أيضا.

وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية، تم تطوير مكتـــب الخدمات الاستراتيجية ليصبح مؤسسة ضخمة يعرفها معظـــم النـــاس اليـــوم 9باسم وكالة المخابرات المركزية (CIA)الحرب الباردة تمخضت الحرب العالمية الثانية عن ولادة أجهزة استخبارات جديدة في كل أنحاء العالم. وعلى الرغم من إرساء الأمن في أوروبا وآسيا، فقـــد نـــشبت حرب جديدة، وهي الحرب الباردة بين المعسكر الغربي والاتحاد السوفيتي 10 .وطوال معظم العقود الأربعة التالية، كان هناك سلام مضطرب بين واشنطن وموسكو، وكان ذلك السلام ً دائما موضـــع ارتياب. وشهدت تلك الفـــترة زيادة ســـريعة في جمع الاستخبارات، حيث كان كل من الطرفين يحـــاول بكـــل طاقته الحصول على معلومات عن أسلحة الطرف الآخر، ومخزوناته، والقـــوة البشرية لديه، وأهدافه الإستراتيجية. كما كانت فترة حافلة بالتجسس، مستقبل الاستخبارات في القرن الحادي والعشرين - - 11والخائنين، والمنشقين، والجواسيس، والأيـــديولوجيا التـــصادمية. وأصبحت المخاطر أكبر مما كانت

عليه خلال الحرب العالمية الثانية، لأنه في أي لحظة كان يمكن أن تتحول السماء إلى كتلة لهب، ً نظرا إلى أن كل طرف من الطرفين كان يمتلك القدرة على إطلاق ترسانة هائلة مـــن الأسلحة النووية.

وولدت مصطلحات جديدة في عالما لاستخبارات، مثل عبارات التدمير المتبادل المؤكد (MAD) وهذا المصطلح أو الفلـــسفة يعكس بـــصورة صحيحة مـــا يمكن أن يحدث لكلا الطرفين، لو تم إطلاق أي هجومنووي. كما أسفرت الحرب الباردة عن نشـــر مجموعـــة كبيرة من التكنولوجيات الجديدة مثل طائرات التجسس الأمريكية مـــن طـــراز U 2- وطـــراز بلاكبيرد SR .71-وفي أوائل ستينيات القرن العشـــرين تم إطلاق أقمار صناعية في الفـــضاء، وكانـــت تلك بداية فصل جديد في عملية جمع الاســـتخبارات.

وبالفعـــل كانـــت تلـــك بداية عصـــر التجسس الإلكتروني في أكتوبر 1962 ،اختارت موسكو تخزين بعـــض أســـلحتها النوويـــة عنـــد صديق بعيد عن حدودها، وهو جار قريب ًجدا من حدود الولايـــات المتحـــدة، وهو دولة كوبا. ولكن طائرات الاستطلاع الأمريكية سرعان ما اكتشفت وجود سفن عدة سوفيتية، وكشفت حمولتها المشتبه فيها.

وأعقب ذلك مواجهة (سياسية/إعلامية) حادة استمرت13 يوما، عرفت باسم "أزمة الصواريخ وهددت الولايات المتحدة بمهاجمة السفن السوفيتية إذا رست في 11 الكوبية ."موانئ الجزيرة.

وتراجعت موسكو، مثلما كان قد توقع بعض محللي الاستخبارات الأمريكيين. وربما يكون الرئيس جون كنيدي قد غـــامر فيذلـــك الموقف، ولكن موقفه كان مناورة ذكية جدا مبنية على تحليلات تم إعدادها مـــن مستقبل الاستخبارات في القرن الحادي والعشرين - 12 -قبل وكالات استخباراتية، مثل "سي آي أيه" ووكالة الأمن القـــومي الحديثـــة العهد حينذاك.[1]

وقـــد أثبتـــت تلـــك الحادثـــة أهميـــة التحليلات الاستخباراتية، وتنفس العالم الصعداء مرة ثانية اليوم، بالطبع نعرف أن العلاقات بين الطرفين أفضل مما كانت بكثـــير. في صيف 2010 ،قام مكتب "إفبي آي" بتفكيـــك شبكة تجسس روسية كانت تعمل طوال معظم السنوات العشر الماضية. وبعد محادثات ســـرية، سمح لأحد عشر جاسوسا بمغادرة أمريكا، مقابل استرجاع أربعة جواسيس غربيين كانوا مسجونين في روسيا، ومنهم سيرجي سكيربال، وهو عقيد في جهاز المخابرات العسكرية الروسية كان قـــد سجن إثـــإدانته وقد حدثت تبادلات مشابهة 12 بالتجسس لمصلحة جهاز "إمآي5 "البريطاني .عديدة خلال فترة الحرب الباردة، حيث كان كل طرف يقايض على الجواسيس الذين يقعون في قبضته. ً ومؤخرا في 15 مايو

[1]- أبو عامر علاء، **الوظيفة الدبلوماسية**، (عمان:دار الشروق للنشر والتوزيع،2001)، ص 16.

2013 ،نشـــر جهاز الأمن الفيدرالي الروسي(FSB) صور اعتقـــال موظـــف في السلك الدبلوماسي الأمريكي، وتزعم موسكو أنه عنصر من وكالـــة المخـــابرات المركزيـــةُ يدعى ريان فوجل كان يعمل لتجنيد عميل روسي، ولـــيس هناك شك في أن حوادث مشابهة ستحدث في المستقبل، مع أنها قد تكون أكثر سرية وحذرا.

المطلب الأول :تطور دراسة علم الاستخبارات

يمثل علم الاستخبارات لدى الكثيرين في البلاد العربية خطا أحمر لا ينبغي الاقتراب منه فضلا عن التعمق فيه. فهو من اختصاص الأجهزة الاستخبارية والأمنية وحدها، والتي لا يقتصر دورها على فهم المجتمع المحلي إنما يمتد للعمل على تشكيل المجتمع والسيطرة عليه، والقضاء على قوى التغيير الحية فيه. وفي هذا المقال سأستعرض بإيجاز تطور دراسة علم الاستخبارات، وأبرز المواضيع المندرجة ضمنه، ثم اذكر نماذج لأبرز الكتب الأكاديمية المعتمدة كمصادر ضمن البرامج الجامعية المتعلقة بحقل الاستخبارات. [1]

يتوهم البعض أن علم الاستخبارات قرين للتجسس والحيل والمكائد فقط، بينما هو أوسع من ذلك بكثير، إذ يدور جوهر الاستخبارات حول جمع المعلومات وحمايتها ونشرها، ولذا ظلت المعلومات الاستخبارية تتصف بالسرية كواحدة من خصائصها الأساسية، ولكن مع سبعينات القرن الماضي، وإثر مجموعة من الفضائح والاخفاقات التي منيت بها وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية، سعى الكونجرس لسن تشريعات تضبط أنشطة الوكالة، وخلال ذلك بدأت تنمو مدارس فكرية تسعى لتقديم إجابات عن مدى علاقة الأنشطة السرية بمعايير الحكم الديمقراطي[2].

وتبلورت آنذاك مدرستين رئيسيتين لدراسة الاستخبارات حسب خبير الاستخبارات الأميركي إبرام شولسكي، المدرسة الأولى ترى أن الاستخبارات، أصبحت أو على الأقل ينبغي أن تصبح فرعا من فروع العلوم الاجتماعية، تسعى إلى تحليل القضايا السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والعسكرية، وتوقعها في نهاية المطاف. وبالتالي دعت هذه المدرسة إلى إزالة الغموض عن طبيعة عمل الاستخبارات، وتشجيع تدفق الأفكار بين أجهزة المخابرات والأوساط الأكاديمية، ومساعدة الاستخبارات على التقدم نحو الهدف المرجو بأن تصبح أشبه ما يمكن بعلم اجتماعي، ولتصير وكالات الاستخبارات شبيهة بـــ مؤسسات الفكر والرأي.

---

[1] -Abram Shulsky and Gary Schmitt, **Silent Warfare: Understanding the World of Intelligence**, Potomac Books, USA, p 23.

[2]- بالمر جيلين كليفتون مورجان، **نظرية السياسة الخارجية**، تر:عبد السلام علي النوير، (الرياض:النشر العلمي والمطابع _جامعة الملك سعود،2011)، ص 34.

أما المدرسة الفكرية الأخرى فقالت أن الغرض من الكتابة العامة عن الاستخبارات هو كشف الأخطاء والعيوب، والمساعدة في إحداث تغيير للأفضل في الطريقة التي تعمل بها وكالات الاستخبارات. واعتبرت تلك المدرسة أن الأسرار والخبايا التي قد تُكشف أثناء ذلك أمر ثانوي مقارنة بالضرر الذي تسببه وكالات الاستخبارات نفسها عندما تعمل خارج نطاق الرقابة والتدقيق العام[1].

وقد قفزت دراسة علم الاستخبارات على يد هاتين المدرستين خطوات للأمام بمرور الوقت، فأصبحت مجالا معترفا به في الدراسة الأكاديمية، خاصةً في البلدان الناطقة باللغة الإنجليزية، وذلك لأن المعلومات المتاحة على المستوى العام حول قضايا الاستخبارات عادة ما تتعلق بأجهزة استخبارات الدول ذات الأنظمة الأكثر انفتاحاً.

وقد اعتمدت الأدبيات الأكاديمية آنذاك على المصادر التاريخية التي تتناول الحرب العالمية الثانية والحرب الباردة، ثم عقب سقوط الشيوعية في الاتحاد السوفييتي السابق وأوروبا الشرقية، أتيح للباحثين الوصول إلى بعض السجلات الاستخبارية وخصوصا في ألمانيا الشرقية مما ساهم في تطور التأريخ الاستخباري، ولاحقا عقب أحداث سبتمبر وغزو العراق ازداد الاهتمام الأكاديمي بالتحليل الاستخباري، ودراسة معوقاته وكيفية تطويره لتلافي الفشل الاستخباري في استقراء خطر تنظيم القاعدة بالشكل المناسب، فضلا عن فضيحة الاستخبارات الأميركية المتعلقة بمزاعمها حول امتلاك العراق لأسلحة دمار شامل. ومن ثم أخذت المؤلفات الأكاديمية، والكتب والمجلات والدوريات المتخصصة في موضوع الاستخبارات بالازدياد. حتى وصل عدد المقررات الخاصة بدراسة الاستخبارات في أميركا إلى 840 مقررا يجري تدريسهم في 100 مؤسسة تعليمية مدنية[2] .

المطلب الثاني :أبرز مواضيع علم الاستخبارات

يهتم علم الاستخبارات بدراسة النظريات الاستخبارية التي تتناول علاقة الاستخبارات بالأمن القومي، والأنشطة الاستخبارية المعنية بجمع وتحليل المعلومات وإعاقة الأنشطة الاستخبارية للخصوم، ودور الوكالات الاستخبارية، وطبيعة ارتباطها بالنظام السياسي التي تعمل تحت مظلته، فضلا عن دراسة التاريخ الاستخباري

[1] – **المرجع نفسه**، ص 36.

[2] – **المرجع نفسه**، ص 39.

اعتمادا على الوثائق المرفوع عنها السرية لاستخلاص الدروس العملية المستفادة، وتجنب الاخفاقات مستقبلا. ويندرج ضمن ما سبق دراسة[1]:

- ✓ طرق وتقنيات جمع المعلومات الاستخبارية، وإفادات المصادر وتقييمها، والمشاكل التي تعيق جمع المعلومات، والأساليب الإحصائية والكمية لتصنيف وفرز المعلومات.
- ✓ أصول التحليل الاستخباري وتقنياته، والعقبات التي تواجهه، وكيفية كتابة التقديرات الاستخبارية، ومقاربات الحد من حالة عدم اليقين عند إجراء تحليلات استخبارية للبيئات غير المستقرة.
- ✓ الاستخبارات وتطبيق القانون، والعلاقة بين صناع السياسة والاستخبارات، وهذا يشمل المشاكل التي تعتري منظومة إدارة الأجهزة الاستخبارية من قبيل التسييس، وتجاوز السلم الوظيفي، والتخطيط، والميزانية، والبرامج، والتعامل مع وسائل الإعلام، وكيفية ضبط أداء أجهزة الاستخبارات كي لا تعمل خارج القانون.
- ✓ دراسة أجهزة الاستخبارات المختلفة، للتعرف على بنيتها، وأساليب تعاملها مع الأحداث، فضلا عن دراسة شبكات الجريمة المنظمة، والتجسس الصناعي.

المطلب الثالث : مقترحات لدراسة علم الاستخبارات

يتحتم على الحركات التغييرية العناية بإنشاء مراكز بحثية تعنى بدراسة العلوم الاستخبارية ومواكبة التطور العلمي فيها، أو على الأقل تخصيص أقسام للدراسات الأمنية والاستخبارية في المراكز الموجودة، وإيفاد الشباب النابه والمؤهل لدراسة تلك العلوم في الجامعات الغربية، وكذلك العناية بترجمة أبرز الكتب تدرس في هذا المجال أكاديميا، مثل: [2]

1. المرجع في دراسات الاستخبارات ، لوك جونسون، دار روتليدج.
2. التحليل الاستخباري، أصوله، معوقاته، مستجداته، وهو يشمل 18 دراسة منفصلة، مطابع جامعة جورج تاون.
3. كتاب الحرب الصامتة: فهم عالم الاستخبارات، لإبرام شولسكي وجاري شميت، بوتوماك للكتب.
4. التصدي للأعداء في الداخل والخارج: كيف تصبح ضابط مكافحة تجسس، ويليام جونسون. ط. مطابع جامعة جورج تاون.

---

[1]-جونسن لويد، **تفسير السياسة الخارجية**، تر:محمد بن احمد مفتي، محمد السيد سليم، (الرياض: عمادة شؤون المكتبات جامعة الملك سعود، 1989)، ص 56.

[2]– شادي منصور، دراسات الاستخبارات، **مجلة الحقل الجديد في الدراسات الأمنية الحديثة**، العدد 2 من سلسلة أوراق أكاديمية، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، (2012)، ص 25.

فضلا عن متابعة الدوريات الاستخبارية المتخصصة، مثل دورية (الاستخبارات والأمن القومي)، ودورية (دارسات في الاستخبارات) الفصلية التي تصدر عن وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية. وكذلك متابعة الدوريات التي تعنى بالشق العملى من الاستخبارات مثل نشرة انتليجنس اونلاين الفرنسية، ونشره جيتر انتلجنس البريطانية.

المبحث الثاني : مفهوم العمل الاستخباراتية

تتعامل الحكومات الوطنية مع كل من الاستخبارات والعمليات الخاصة العسكرية على أنها يجب أن تكون إما سرية تمامًا (والمقصود بـــ«سرية»: أن وجودها غير معروف خارج الدوائر الحكومية ذات الصلة)، أو ببساطة لا يمكن ربطها بالجهة الراعية (والمقصود بـــ«عمل سري» معرفة أن التخريب سيحدث، لكن من يرعاه غير معروف). يبقى تساؤل الحكومات مستمرًا وبلا جواب حول ما إذا كان يجب أن تكون كلا عمليتي الاستخبارات السرية والعمل السري تحت مسؤولية الوكالة ذاتها. تتضمن حجج القيام بذلك وجود وظائف مركزية لمراقبة العمل السري والاستخبارات البشرية السرية والتأكد من عدم تعارضها، بالإضافة إلى تجنب الازدواجية في الخدمات المشتركة مثل دعم الهويات المزيفة، ومكافحة التجسس، والاتصالات السرية. تشير الحجج المناهضة للقيام بذلك إلى أن إدارة النشاطَين تتطلب عقلية ومهارات مختلفة تمامًا، ويُعزى ذلك جزئيًا إلى أن الإجراءات السرية تكون دائمًا في جدول زمني أبطأ من العمل السري.

المطلب الأول :تعريف المخابرات

المخابرات أو الاستخبارات هي جهاز ومؤسسة من مؤسسات الدولة تختص بجمع المعلومات وتحليلها. عادة ما تعمل على تنفيذ سياسات الحكومة. المخابرات أحدهما يعتني بجمع المعلومات عن البلدان والمؤسسات الأجنبية ويقومها، والثاني يدافع عن الأمة ضد التجسس، والأعمال الأخرى التي تستهدف إضعاف البلاد. وهذا النوع من المخابرات يتمثل في وكالة مكافحة المخابرات أو وكالة مكافحة التجسس. وتشارك بعض وكالات مكافحة المخابرات في عمليات سرية أي أنها تتولى بشكل سري أنشطة سياسية مصممة للتأثير في مجرى بلدان أجنبية. وهي تحتاج لقدرات فائقة وعالية من الذكاء.[1]

أيْ أنَّ المعلوماتِ متوفرةٌ في كلِّ مكانٍ، كلامُك العاديُّ هو عبارة عن معلوماتٍ، لماذا؟ لأنَّ هذا الكلامَ بالنسبةِ لك لا يعتبر معلومةً أو ذا أهميةٍ، ولكن بالنسبةِ لرجلِ المخابراتِ أي كلمةٍ أي معلومةٍ عندَه هي ذات أهميةٍ؛ لأنَّ جهازَ الاستخباراتِ كيفَ يقوم؟ يقومُ أولًا بالملاحظةِ، ثم بعد ذلك يربطُ الخيوطَ فيما بينها، ثم يستنتجُ فتصبح عندَه معلومةٌ، فكلمةٌ أنتَ لا تلقي لها بالًا في كثيرٍ من الأوقاتِ هي عندَ رجلِ المخابراتِ ذات أهميةٍ كبرى؛ لأنها هي رأسُ الخيطِ الذي بعد ذلك يوصل إلى المرمى أو المغزى الذي يبحث عنه رجل المخابرات. إذا كان هناك أهمية للمعلومة؛ فإنها تتحول إلى ما يطلق عليه مخابرات، الكلامُ الذي نتكلمه أو يتكلمه غيرنا أيضًا، إذا كان ذا أهميةٍ فهذا كلامٌ يعتبرُ في عُرفِ الأمنِ هو كلامُ مخابراتٍ يطلقُ عليه اسم

[1]– حقي توفيق سعد ، **مبادئ العلاقات الدولية**، (عمان:دار وائل للنشر، ط3،2006)، ص 12.

مخابرات، ورجل الاستخبارات الجيد هو الذي يُدرك أهميةَ المعلومةِ العاديةِ، أهمية المعلومة العادية من يُدركها؟ فقط رجلُ الاستخباراتِ الجيد، يعني رجالُ الاستخباراتِ العسكريةِ في الجيش الإسرائيلي استطاعوا أنْ يعرفوا عددَ القواتِ المصريةِ الموجودةِ في منطقةِ الإسماعيليةِ في مصرَ بعدِّ علبِ السردين "التونة" هذه التي يأكلونها، رجلُ استخباراتٍ قام بعدِّها؛ فعرفَ من خلالِ ذلك كم نفر يتواجدُ في منطقةِ الإسماعيليةِ من الجيشِ المصريِّ! فربَّما الكثيرُ علب التونةِ أو علب السردين هذه الملقاة في الطريق ليست ذات أهمية، ولكن لمن تكون لها الأهمية؟ لرجل الاستخبارات تكون لها أهميةٌ.[1]

رجلُ استخباراتٍ مصري ذهبَ إلى سوريا، رأى بنايةً معينةً بشكلٍ معينٍ فسألَ عن صاحبِ هذه البنايةِ، فلما عرفَ اسمَ صاحبِ هذه البنايةِ، ثمَّ بعدَ ذلكَ طلبَ صورةَ هذا الرجل؛ فوجدَ أنَّ هذا الرجلَ هو عميلٌ للموسادِ وأنه رجلٌ يعملُ للموساد -صاحب هذه البناية- وهو مطلوب للاستخباراتِ المصريةِ، ثم بعد ذلك تمَّ إلقاءُ القبضِ على هذا الرجلِ، فالمعلوماتُ أو الصورُ أو غيرُ ذلك كثيرٌ الإنسان العادي لا تهمه هذه المعلومة، أما رجلُ الاستخباراتِ الحاذقُ الجيدُ فكلُّ صغيرةٍ وكبيرةٍ يستطيعُ أنْ يستفيدَ منها، ثمَّ يبني عليها أمرًا معينًا.

المطلب الثاني :أبرز أجهزة المخابرات الدولية

تتمثل أبرز أجهزة المخابرات الدولي في العالم كما يلي:[2]

- ✓ وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكيةCIA
- ✓ المخابرات الروسية لجنة أمن الدولة سابقا) FSB حاليا (جهاز الأمن الفيدرالي الروسي.
- ✓ مصر:المخابرات العامة المصرية
- ✓ الأردن :دائرة المخابرات العامة.(GID)
- ✓ جهاز المخابرات البريطانى الخارجى المكتب السادسMI-6
- ✓ فرنسا : جهاز المخابرات العامة الفرنسية المكتب الثاني
- ✓ ألمانيا : دائرة الاستخبارات الاتحادية الألمانية
- ✓ إسرائيل : الموساد
- ✓ الصين: وزارة أمن الدولة

[1]– شادي منصور، **مرجع سابق،** ص 12.

[2]– حقي توفيق سعد ، **مرجع سابق،** ص13.

- ✓ سوريا: شعبة المخابرات العسكرية
- ✓ باكستان :وكالة الاستخبارات الباكستانية

1- كيف تقوم الاستخبارات بجمع المعلومات في الخارج؟

تعتمد الحكومات على ما يطلق عليه المحطة، وهي عبارة عن مكان يوجد به ضابط القضية ومنه يدير شبكة العملاء، طبعًا هذه المحطة التي يستخدمها ضابط الاستخبارات لجمع المعلومات تكون تحت غطاء، لأننا قلنا أن رجل الاستخبارات كذلك المجاهد الذي يعمل الذي يعمل في العمل السري لا يتحرك حركةً إلا تحت الغطاء، فالاستخبارات تقوم بجمع المعلومات تحت عدة أغطية منها ربما تكون سفارة الدولة وأغلب السفارات الدول في العالم هي وكرٌ للتجسسِ. وكالات الأنباء والصحافة، كثير من عمليات الاغتيال التي قام بها الموساد كانت تتم عن طريق الصحفيين، كان الصحفيون يقومون بتقديم المعلومات لأنهم هم عبارة عن موساد – عملاء الاستخبارات الإسرائيلية– ثم يقومون بجمع المعلومات وتحديد حركات القادة الفلسطينيين ثم بعد ذلك يقوم الموساد بتصفيتهم وقتلهم. وهذا الصحفي الأمريكي دانيال بيرل الذي تم إلقاء القبض عليه في كراتشي، ثم أُعدم، جاء من أجلِ أن يعملَ تقريرًا عن حركةِ التعليمِ في باكستان والطلبة وغير ذلك طلبة المدارس الدينية، ولكن كان هذا غطاء ولكن ماذا كان يريد؟ جاء ليبحث عن خالد الشيخ محمد.[1]

أذكر في كابل عندما كنا في أفغانستان قبل الانحياز، المخابرات الفرنسية تحت غطاء مؤسسات الإغاثة كانت تريد أن تخطفَ أبا زبيدة من وسطِ كابلَ، جاءت المعلوماتُ أن المخابراتِ الفرنسية رتبت موضوعَ خطفِ أبي زبيدة من كابل ثم إرساله إلى باكستان، كانت من أجل ذلك سيارة تقوم بخطفه ثم تهريبه إلى باكستان؛ لأن سيارات الأمم المتحدة أو المنظمات الإغاثية في ذلك الوقت كانت لا تفتش، لذلك أبو زبيدة بعد ذلك عندما جاء في الأخبار أن العملاء الخاصين استطاعوا أن يخترقوا هذه المنظمات الإغاثية، ويجمعوا ويحصلوا على هذه المعلومات كما اخترقت الأجهزة الخاصة في تنظيم القاعدة الدائرة الضيقة المحيطة بهذا المرتزق الأمريكي التابع لـــ CIA، المرتبط ارتباطًا مباشرًا مع البنتاغون، واخترقت المدعو جاك وهو يقومُ بعمليةِ تعذيبِ الإخوة الطلبة من أجل الاعتراف، مع أن المخابرات الأمريكية CIA والبنتاغون ينفون أي علاقة لهم بهذا المرتزق إلا أن الاتصالات التي كان يجريها مع البنتاغون مباشرةً تثبت وتؤكد غير ذلك، فكانت هذه ضربة قوية للبنتاغون ولأجهزة الاستخبارات الأمريكية، وعندما علم أبو زبيدة بهذه الأخبار قام بتغيير المكان

[1]– السيد سليم محمد ،**تحليل السياسة الخارجية**، (القاهرة:مكتبة النهضة المصرية، ط2، 1997)، ص 137.

الذي يسكن فيه، لذلك كنا نوحي عن طريق الاتصالات بأن أبا زبيدة الآن موجود في تخار وقندز، وهو في هذا الوقت كانَ في مناطقَ آمنةٍ في كابلَ؛ ولكن بالإيحاء والتمويهِ على المخابرات الفرنسية.

إذًا هذه المؤسسات الإغاثية التي تعملُ في بلاد المسلمين هدفُها الأول هو التجسس على المسلمين، الهدف الثاني هو تنصير هؤلاء المسلمين، هي لا تعمل لسواد عيوننا، ليس حبًّا فينا وليس حبًّا في الإسلام ولا حبًّا في أيتامِ المسلمين وغير ذلك إنما لها أهداف من أجلها جاءت إلى هنا وهمها عملية التجسس.

أيضًا المشاريع الاقتصادية، بناء المستشفيات بناء المدارس بناء المساجد بناء الجمعيات الخيرية فهذه كلها مشاريع اقتصادية هي عبارة عن مشروع اقتصادي ولكن في الحقيقة مشروع تجسس على المسلمين. الهيئات الإغاثية تكلمنا عنها أيضًا.

2- عملاء الاستخبارات

هناك أناس معينون يصلحون أن يكونوا عملاء للاستخبارات، القائمة طبعًا تطول، لكن نحن نتطرق إلى بعضهم:[1]

✓ **المعتقلون السياسيون**: أولا بعض المسجونين السياسيين خاصةً الذين يعتقلون لأول مرة حيث يطلب منهم أن يبقوا في تنظيماتهم ونقل المعلومات عنها. المعتقلون السياسيون في الأحزابِ وفي الجماعات تقوم المخابراتُ بعمليةِ تجنيدهم، ثم بعد ذلك يُطلبُ منهم أن يبقوا في داخلِ جماعاتهم، ولكن بشرط أن يقوموا بجمعِ المعلومات عن هذه الجماعات، وربما لو وصلوا إلى مراكز قيادية يقومون بتوجيه الجماعةِ إلى الوجهةِ التي تريدها الاستخباراتُ.

✓ **المجرمون**: المجرمون عادةً ما يكونون عملاء وتغمض الحكومة العين عنهم مقابل المعلومات التي يدلون بها، أيضًا المجرمون يقومون بجمعِ المعلومات عادةً لرجالِ الاستخبارات مقابلَ أن تقومَ الحكومة بغض الطرف عنهم كما كانوا يفعلون في مناطق القبائل حيث كان هناك مجرم كبير مشهور اسمه حكيم خان، كانت الحكومة تسمح له بقطع الطرق وسلب الناس مقابل معلومات يقوم بإعطائها للحكومةِ عن المجاهدين، ولكن بفضل الله عزَّ وجل إخوانكم هناك من الطلبة قاموا بمهاجمة معاقل هذا المجرم ثم قتل مجموعة من أفراده وأصحابه، ثم بعد ذلك فرَّ إلى باكستان إلى المعسكرات الباكستانية وهو ما زال هناك محفوظ بحماية الباكستانيين، فالمجرمون عادةً يُستخدمون في عمليةِ جمع المعلومات.

---

[1]- **المرجع نفسه، ص 139.**

✓ **بعضُ المهنِ الخاصة:** مثل سائق التاكسي، عمال المطاعم، أصحاب الأكشاك إلى غير ذلك، لذلك يجبُ أن لا نثقَ بأحدٍ من هؤلاء، لا نثق لا بصاحب التاكسي، ولا بالذي يقدمُ لك الخدمةَ والطعامَ في المطعمِ ولو تبسمَ في وجهِك مئةَ مرةٍ، ولا بأصحابِ الأكشاكِ هؤلاء الفقراء، ولا بالمتسولين، ولا بالذين يبيعون الحليبَ يطرقون البابَ، ولا بالخدمِ ولا بغيرهم، هؤلاء لا يوثق فيهم أبدًا، أنت كرجل جهادي سري تعمل في العمل السري أنت لا تثق بأحد، اسألني بمن تثق في العمل السري؟ أقل لك لا تثق بأحدٍ، لا تثق إلا بمن تعمل معهم أما الآخرين فلا تثق بأحد، وكم وكم ذهبت أعمالٌ وكم ذهب إخوةٌ بسببِ هذه الثقةِ الزائدة للأب والأخ والخال والعم والزوجة لأنه هذا قد لا يفشي سرَّك، ولكن قد يتكلم أمامَ آخر فيقوم الآخرُ بإفشاء سرِّك، أو ربما هو يكون رجل استخبارات. في كلِّ الهيئات والمصانع والمؤسسات والأحزاب والجامعات وحتى المدارس الثانوية هناك عملاءٌ يقومون بجمع المعلومات للاستخبارات.

3- أنواعُ الحقائقِ:

الآن نتكلم عن الحقائقِ، طبعًا هذه أنواع الحقائق: هي التي يقوم الجاسوس دائمًا أو رجل الاستخبارات بجمع المعلومات عنها، مثال نحن نريد أن نغزو بلدًا ما فلا بد أن يتوفر لدينا معلومات عن هذا البلد الذي نقوم بغزوه حتى نضع خطة صحيحة من أجل أن نسير عليها ثم نحقق النجاح، من هذه:

✓ **الحقائق الثابتة التي لا تتغير دائمًا:** جغرافيةُ الطقسِ، فليس من المعقولِ بين عشيةٍ وضحاها أن يتغيرَ الطقسُ، فإذا كان الطقس باردًا في شهرٍ واحد سيكون كذلك باردًا ولو بعد عشرِ سنواتٍ.

كان من أسبابِ هزيمة هتلر أنه دخلَ روسيا في البردِ في الطقس الباردِ؛ فمات 2 مليون جندي له في الثلجِ، وكان هذا أكبرَ سببٍ في هزيمته دخول الاتحاد السوفيتي، طبعًا الاتحاد السوفييتي لم يقاوم؛ لأنه أراضيه واسعة جدًّا فبقي يتعمق الجيش النازي الهتلري يتعمق إلى أن وصل إلى أبواب موسكو، كان بينه وبين موسكو 16 كيلو فقط، ولكنَّ الجيشَ مع طول المسافةِ والبردِ والثلجِ بدأ، وأيضًا حربُ العصابات التي قام بها الروس على مؤخرات الجيش الألماني؛ أدت إلى هزيمةِ هذا الجيشِ وإنهاكه، ثم الأمراض دبت فيه بسبب البرد، وأيضًا طول المواصلات خطوط المواصلات هذه طويلةٌ، آلاف الكيلو مترات كانت سببًا لأنك لا تستطيع أن تمول، الآن أمريكا بسببِ طولِ خطِّ المواصلاتِ لديها ستة عشر ألف كيلو، من هنا إلى أمريكا ستة عشر ألف كيلو وإلى أن تصلَ إلى باكستانَ قافلاتُ الولايات المتحدة والناتو تنضرب؛ فليس أمامَها الآن إلا الجو؛ إلا الطيران، والطيرانُ لا شكَّ أنه مكلفٌ جدًّا، لا تستطيع أي دولة في العالم مهما كان اقتصادُها أن تتحملَ تكاليفَ نقلِ الموادِ الغذائيةِ بالطائرةِ؛ لأنَّ وقودَ الطائراتِ مكلفٌ جدًّا، فالآن بفضل الله عز وجل المجاهدون يقومون بضربِ

خطوطِ الإمدادِ في باكستان؛ فهذا يؤثرُ جدًّا على القواتِ الأمريكيةِ في أفغانستان لأنه سوف يزيدُ أضعافَ أضعاف من مصاريفِ القواتِ الأمريكيةِ، والآن أمريكا تبحث عن طرق من روسيا، وطريقُ روسيا هذا طريقٌ طويل جدًّا آلاف الكيلومترات، وأيضًا لها طريق آخر عبر إيران، ولكن إيران لن تسمحَ لها بمرور القوافلِ عبر أراضيها إلى أفغانستان، تعرفون العداوة بينها وبين أمريكا وإن كانت عداوة ظاهرية ولكن هذا هو الموجود الآن. نابليون عندما انهزم، نابليون احتل أوروبا كلها؛ لكن عندما دخل روسيا بسبب الثلج انهزمت الجيوش الفرنسية وكما حصلَ مع نابليون حصل مع هتلر عندما أراد أن يغزو الاتحادَ السوفييتي.

- ✓ **فالحقائق الثابتة:**
- ✓ جغرافية الطقس.
- ✓ السكان.

هذه حقائق ثابتةٌ ما تتغير بسهولة، هذه المعلومات يحدث فيها تغييرات طفيفة ولذلك تسمى ثابتة ويتم جمعها كالآتي:

عن طريق المراقبةِ، الملاحظةِ، الأقمارِ الصناعيةِ، الجرائد، إلى غير ذلك من وسائل نستطيعُ أن نعرف ونأخذ منها المعلومات عن طريق هذه الحقائق الثابتة.[1]

–الحقائقُ المتحركةُ: ويتم جمعها عن طريقِ التجسسِ واعتراض الرسائلِ الالكترونيةِ، مثل تحركات الجيوش، مثل الرسائل بين القادة، مثل مخططات الجيوش، هذه من الحقائق المتحركة التي هي ليست بثابتة، اعتراضُ الرسائل وغير ذلك، أيضًا الشيفرة وفك الشيفرة تقوم أجهزةُ الاستخباراتِ دائمًا بفك الشيفرةِ ومن ثمَّ الحصول على أسرار الجيوشِ.

–الحقائق الفنية: فيها ثابتٌ وفيها متحركٌ، ويتم عن طريق التجسس واعتراض الرسائل.

4– أدوات تنفيذ الأنشطة الهدامة من مواطني الدولة الهدف:

✓ العملاء ذوو النفوذ في الدولة الهدف، وهم العملاء الذين يطمعون في القيادةِ والوصولِ إلى السلطةِ، ويتم التقرب منهم عن طريق العلاقات الاجتماعيةِ، أو شباب متوقع لهم مستقبل فيتم مساندته ماديًّا، هؤلاء يستخدمون في أنشطة ضد الدولة التي تستهدفها بعملية الهجوم، فأنت تقيم علاقات مع من يطمع في القيادة كما فعلت أمريكا مع الشّلبي وغيره من المعارضة العراقية أقامت معهم علاقة ثم بعد ذلك عندما غزوا العراق قامت بتسليمهم السلطة، أو أيضًا هؤلاء يساعدون قوات الاحتلال دائمًا في عمليةِ الاحتلال وتركيز وتثبيت

[1]– شادي منصور، **مرجع سابق**، ص 27.

الاحتلال لوجوده في الدولة المستهدفة.

✓ أيضًا هناك شباب متوقع له مستقبل فيتم مساندته ماديًّا، يعني شاب تتوقع له مستقبلًا ما، مستقبل في السياسة مستقبل في القيادة، فتقوم هذه الدول بمساندتِه ودعمه بالأموال حتى تثبت أقدامه ثم بعد ذلك يكون عميلًا لهذه الدولةِ، ويقوم بتنفيذ سياستها، وهذا هو الحاصل مع الدول ملوك ورؤساء الدول العربية بهذه الطريقة، تأتي به المخابرات وهو شابٌ صغيرٌ، ثم يتربى في أحضان الإنجليز والأمريكان، ثم بعد خمسين بعد عشرين ثلاثين سنة يأتون به حاكمًا على هذه الدولة كمحمد علي جناح في باكستان الذي هو مؤسس أو باني باكستان، رجلٌ قادياني شيعي خبيث تربى في أحضانِ بريطانيا، ثم عندما أعلنت استقلالها باكستان أو قبل الاستقلال جاؤوا به على أساس أنه مؤسسُ باكستانَ، وهو في الأصل عميلٌ لبريطانيا وهو قادياني كافر تربى في أحضانهم ثم أصبح قائدًا أعظم في باكستان.

✓ وضعُ قياداتٍ عميلة، الصحافيين كأبواق، كثيرٌ من الصحافيين هم عبارة عن أبواق كما هو حاصل الآن في بلادنا، الصحافيون هم أبواقٌ للاحتلال في بلادِ المسلمين، وهم أبواق أيضًا للمرتدين، بل حتى أصبحَ الآن العلماء هم أبواق لهؤلاءِ المرتدين والكفار الأصليين.[1]

✓ رجالُ الأعمالِ لهزِّ الوضع المادي.

✓ العسكريون لأعمال التخريبِ.

✓ كل هؤلاء يستفاد منهم في عملية تخريب البلد الذي تطمع دولة ما في احتلاله.

✓ العملاءُ المستقلون.

✓ الآن درجة الأهمية للدبلوماسيين.

✓ تعطى لرجال السفارات مستويات أمنية معينة يرمز لها بالحروف (أ، ب، ج)؛ حيث تمثلُ فئة (أ) رجال المخابرات، فئة (ب) أناسٌ يشتبه أنهم في الاستخباراتِ، أما الفئة (ج) فموظفٌ عادي.

في الأصل أن السفارات هي عبارة عن محطة للتجسسِ، بل إن المخابراتِ الألمانية الشرقية قبل انهيارِ الاتحاد السوفييتي وضعت السفارة الأمريكية تحت المراقبةِ أربع وعشرين ساعة تراقب لماذا؟ حتى يتعرفوا على من هو مسئولُ الاستخبارات في هذه السفارة؟ من هو العميل الخاص في العمل السري الخاص هذه كانوا يبحثون عنها؟ من يدخل إلى هذه السفارة مع من يلتقي؟ حتى أيضًا يبحثون عن العملاءِ الذين يترددون على هذه السفارة، ثم بعد ذلك متابعتهم ومعرفة إذا كانوا هم هؤلاء الجواسيس وهؤلاء العملاء الذين يقومون بجمعِ

[1]– شادي منصور، **مرجع سابق**، ص ص 31–33.

المعلوماتِ للسفارة الأمريكية، فبعد أن انهارَ الاتحادُ السوفييتي وانهارت ألمانيا الشرقية، وجدوا في مراكزِ الاستخبارات الألمانية الشرقية وجدوا مليون صورة مختلفة، وعشرات بل مئاتُ الوثائقِ السريةِ الخاصةِ بالعملِ السريِّ للاستخبارات الألمانية في ذلك الوقت، فدائمًا خاصة السفارات الكبرى دائمًا تقوم مخابراتُ الدولة التي متواجد في هذه السفارة بجمعِ المعلومات عن هذه السفارةِ؛ حتى يتبين الداخل والخارج منها ويستطيعون أن يحددوا العملاء، ولكن نحن لو أردنا أن نعرف عميل معين فإذا كان يتحرك ويذهب إلى مراكز البوليس أو محطات الاستخبارات أو المعسكرات فهذا يوضع عليه إشارة إكس، أنه ربما له علاقة مع الاستخبارات.

5- كيفية تأمين الأهداف:

عادةً ما يتم تأمينُ أي هدفٍ مهمٍ بعددٍ من النطاقاتِ الأمنيةِ تزدادُ هذه النطاقاتُ بحسبِ أهمية الأهداف، كيف؟ نحن نقوم بعملية تأمين الأهداف الحساسة، الهدفُ الحساسُ أو الخطيرُ أو المنشأة الخطيرة، المراكز العسكرية الخاصة، تكون عدة نطاقاتٍ من الحراسةِ حولها لمنع عمليةِ الاقتحام أو وصولِ العدو إليها، وهكذا الدول تقوم بإيجاد عدةِ أحزمة من الحماية الخاصة لهذا المكان. قلنا لكم أن وزارةَ الدفاعِ مثلًا، لا تظن أن الحراسة فقط هي المتواجدة على الباب أو البوابتين فقط إنما أيضًا صاحب المحلات التي هو بجوارها هذه عبارة عن حراسةٍ، الأكشاكُ المتواجدةُ هي عبارة عن نقطِ الحراسةِ، المتسولُ الذي يتسول في الطريق في طريق هذه الوزارة هو أيضًا رجل أمنٍ، بائعُ الجرائدِ، أو الذي ينظف الطريق هذا أيضًا رجل أمن ولكن غطاؤه أنه بائعٌ أو متسولٌ أو عاملُ نظافةٍ، هذه أيضًا من أحزمة الأمن التي دائمًا تكون حولَ المناطقِ الأمنيةِ الحساسةِ أو الأهداف الخاصة في الدولة. يجب عندما نضع خطةً لعمليةِ اقتحامٍ أو عمليةٍ استشهادية أن نضع في قرارةِ أنفسنا عندما نضع الخطةَ أنَّ رجلَ الأمنِ ليس فقط هو المتواجد في السفارةِ أو حول السفارة يقومُ بحراستها بالزيِّ العسكري المعهود، إنما يجب أن نضعَ في حسبانِنا أن كلَّ هؤلاء الذين يعملون حولَ هذا المركز أو هذا الهدف المهم الحيوي هم رجالُ أمنٍ ولكن بأغطيةٍ مختلفةٍ. فعلى سبيل المثال؛ عند مدخلِ مدينةٍ ما يكون مؤمنًا بنطاقٍ، وعند الوصولِ إلى الهدفِ يكون هناك نطاقٌ آخر خارج الهدف سواء كان من الأمن أو عبارة عن نقاط ثابتة كالأكشاك، وممكن أن يكون هناك نطاقٌ آخر خارج الهدف مباشرةً من الشرطة، والنطاقُ الأخيرُ هو الملاصقُ للهدفِ إذا كان شخصًا أو داخلَ الهدفِ إذا كان مبنى.

6- هذه عدة دروس في كيف تقوم أقسام المخابرات:

✓ **أقسامُ المخابراتِ:**

دائمًا أي جهاز استخباراتٍ في العالم يتكون من سبعةِ أقسامٍ:[1]

1- قسمٌ يقوم بعمليةِ الأبحاثِ.

2- قسمٌ بجمعِ المعلوماتِ، فقط مهمته جمع المعلومات.

3- قسمُ يقوم بتحليلِ هذه المعلوماتِ التي تصلُ.

4- قسمٌ يقومُ بتدريبِ العملاءِ والمخربين.

5- قسمٌ لمكافحةِ الجواسيسِ.

6- قسمُ العملياتِ السريةِ.

العمليات السريةُ المقصود بها: العملياتُ الخاصةُ التي أخذناها فيما سبق من اغتيالات، حرب عصاباتٍ، دعاية مغرضة، التحريض والاستفزاز، تسخين الأحداث، على ذكرِ تسخينِ الأحداثِ هناك وحداتٌ خاصةٌ في الولاياتِ المتحدةِ تسمى (وحدةُ افتعالِ أزمات)، هذه تلجأُ إلى افتعالِ أزماتٍ وتضخيمِ الأحداثِ من أجلِ تحقيق أهداف استراتيجية في الولايات المتحدة. تسخين الأحداث، افتعال الأزماتِ، وحدات خاصة بافتعال أزمةٍ معينةٍ من أجلِ شنِّ حربٍ، مثلًا في العراقِ افتعلوا وجودَ الأسلحةِ النوويةِ في العراق، هذه افتعال أزمة، افتعال مشكلة ثم بادرت بغزو العراقِ. عندما أرادوا أن يغزوا فيتنامَ قاموا بتدميرِ سفينةٍ أمريكيةٍ في البحرِ، وقالوا أن الفيتناميين هم الذين هاجموا هذه السفينة، وفي الحقيقةِ أن الاستخبارات الأمريكية هي التي قامت بإغراقِ هذه السفينة. في الحرب العالميةِ الثانية حتى تجدَ الولاياتُ المتحدةُ مبررًا لشعبها للدخول في الحرب العالمية الثانية لنصرةِ بريطانيا قامت بإغراق سفينةٍ أمريكية على متنِها ألف مواطن أمريكي، ثم بعد ذلك اتهمت ألمانيا بعمليةِ إغراق هذه السفينة؛ فأعلنت الولاياتُ المتحدةُ الحربَ على ألمانيا. وتاريخُ الولايات المتحدة مليءٌ بهذه الأحداثِ، أنها تقوم بافتعال أزمةٍ معينة لافتعالِ مشكلةٍ لافتعال حادثة بتعرض مواطنيها لعملية الاغتيال أو القتل ثم تتخذُ هذا الأمرَ حجة أمام الرأي العام الأمريكي وأمام الشعب الأمريكي، تبررُ بعد ذلك عمليةَ الهجومِ على هذا البلدِ وغزوِه، فهذه وحدةُ افتعال الأزمات؛ لتحقيقِ أهدافٍ استراتيجيةٍ تخدمُ المصالحَ الأمريكيةَ، طبعًا هذه دائمًا وحدةٌ في الاستخباراتِ.

7-الشئونُ الإدارية: تقوم بالإدارة وغير ذلك.

---

[1]- أبو عامر علاء، **مرجع سابق،** ص 43.

7- عمليةُ جمعِ المعلوماتِ:

ما المقصودُ بجمعِ المعلوماتِ؟ أو كيفَ تستطيعُ أجهزةُ الاستخباراتِ أنْ تقومَ بجمعِ المعلوماتِ؟

جمعُ المعلومات يعتمدُ على الإجابة على عدةِ أسئلة وهي:

أولًا: ماذا؟ ما هي المشكلة؟ أو مثلًا لو أخذنا عمليةَ اغتيالٍ من الذي قُتل؟ أين قُتل؟ متى قُتل؟ من الذي قامَ بقتلِه؟ كيفَ قُتل؟

هذه الأسئلة أنتَ عندما تجيب عليها تصبح عندَك معلومة تامة، هذه المعلومات تسمى معلوماتٌ خام في أجهزةِ الاستخبارات.[1]

8- شروط جامع المعلومات:

إنسانٌ يريدُ أن يجمعَ معلوماتٍ مثلًا عن وزارةٍ أو عن هدفٍ عسكري، يجبُ أن تتوفرَ في هذا الإنسان جامع المعلومات مثل ما يتوفر برجلِ الاستخبارات، وأهم هذه الشروط هي:

- ✓ أنْ تكونَ أوراقُه سليمةً تمامًا، أوراقُه الشخصية، جوازُ سفرٍ، وثيقةٌ، كل ما يتعلق بالأوراق الرسمية.
- ✓ أنْ لا يحملَ سلاحًا، لأنه قد يتعرض لعمليةِ التفتيشِ.
- ✓ أن يكون معه قصةُ تغطيةٍ للأغراضِ التي يحملُها، وكذا للمكانِ المتواجد فيه، ليثبتُ تواجدَه في هذا المكان.
- ✓ الهدي الظاهر له الزيُّ الظاهر أو الهيئةُ الظاهرة لهذا الذي يقوم بجمع المعلومات تكون تناسبُ المكانَ والمهمةَ التي هو يقومُ بجمع المعلوماتِ من أجلِها.
- ✓ أن تتوفرَ فيه قدراتٌ ذاتيةٌ مثل: الذكاء، الشجاعة، حسن التصرف، سرعة البديهة، وغير ذلك من الصفاتِ التي يجبُ أن تتوفرَ دائما في رجلِ الاستخباراتِ. هذه شروط الذي يقومُ بجمعِ المعلومات.

9- أنواعُ المعلوماتِ:

أولًا المعلوماتُ العسكريةُ تشمل ما يلي:[2]

التنظيم: المقصود فيه الإعدادُ، التسليحُ، التسلسلُ القياديُّ، المعداتُ.

الآن عندما تقومُ الاستخباراتُ بجمعِ معلوماتٍ عن أي دولةٍ ما يجبُ أن تجمعَ معلوماتٍ قبلَ أن تغزوها، فالمعلومات التي سوف تقوم بجمعها: معلوماتٌ عسكرية، معلوماتٌ عامة أخرى؛ قيادية وسياسية وغير

---

[1]- جيرار ديسوا، **دراسة في العلاقات الدولية :النظريات الجيوسياسية**، تر :قاسم المقداد،(دار نينوى للدراسات والنشر . والتوزيع، ط01، 2014)، ص 73.

[2]- **المرجع نفسه**، ص 86.

ذلك من هذه المعلومات العسكرية التسليح والإعداد والتسلسل القيادي والمعدات والقادة، كل هذا من المعلوماتِ العسكريةِ التي يقومُ بجمعِها رجالُ الاستخباراتِ.

وبهذا القدرِ من الحديثِ نكتفي، وجزاكم اللهُ خيرًا.

المطلب الثالث :أقوى أجهزة الإستخبارات في العالم

لكل دولة بالعالم وكالة للاستخبارات تعتبر هذه الوكالة هي خط الدفاع الأول للبلاد ضد أي محاولة خارجية أو داخلية للعبث في الأمن القومي، وكالات الإستخبارات مكلفة بشكل رئيسي بجمع أكبر قدر من المعلومات الإستخبارية عن الدول المعادية، أو عن جميع الدول المحيطة أو غيرها.

كذلك تقوم بجميع أشكال التجسس والتنصت وتقديم المشاورة والمعلومة للحكومة عندما تتعلق تلك المعلومات بشؤون تهدد الأمن القومي للبلاد، أعمال أجهزة الإستخبارات كثيرة منها التنصت والإختراق والتدخل وتصل أحيانا الى تفنيد الإغتيالات في دولة أخرى.

سنحاول من خلال هذه المقال عرض أقوى عشر أجهزة مخابرات " وكالات استخبارات " في العالم وفق الترتيب العكسي من المرتبة العاشرة حتى الأولى. [1]

1. **وزارة أمن الدولة "MSS"** : تأتي وزارة أمن الدولة الصينية في المرتبة العاشرة، والتي تشكلت في العام 1983 وهي وكالة للأمن والإستخبارات الصينية. مقرها الرئيسي في بكين ولديها سبعة عشرا موقعا ومكتب آخر متفرقة في جميع أنحاء البلاد. مهمة الوكالة الأساسية هي مكافحة عمليات التجسس والبحوث، كان للوكالة دورا محورية جدا في مراقبة شبكة الإنترنت في الصين.

كما تلعب دورا رئيسيا في فصل السكان الصينين وعزلهم عن العالم الخارجي عن طريق التحكم بكل ما يمكنه أن يؤثر على قناعات الشعب الصيني، من مسؤوليات الوكالة أيضا قمع المعارضة الداخلية أو أي شيء يعارض سياسات الحزب الشيوعي في الصين. [2]

تشارك الوكالة بشكل كبير في عمليات التجسس الإقتصادي الضخمة، وتخوض معارك سرية هائلة في صراعها مع الدول الإقتصادي المنافسة للسوق الصيني كالولايات المتحدة على سبيل المثال، يعتقد أن وكالة

---

[1]- **نظرية العلاقات الدولية**، من الرابط: https://trennd92.blogspot.com/2019/10/intelligence-Policy.html، بتاريخ: 24-08-2020، التوقيت: 12:15.

[2]- **أقوى أجهزة الاستخبارات في العالم**، من الرابط: https://trennd92.blogspot.com/2019/10/intelligence-Policy.html، بتاريخ: 25-07-2020، التوقيت: 15:12.

الاستخبارات الصينة هي من تقف خلف شركة "huawel" عملاق البحث والاتصالات الصيني الذي يمد الوكالة بكل ما هو جديد من حيث التطور الإقتصادي التقني.

يقدر عدد أفراد جهاز المخابرات الصيني بمائة ألف عنصر متورعين داخل الصين وخارجها يعملون ليل ونهار للحفاظ على الأمن القومي الصيني .

2. **جهاز المخابرات السرية الأسترالي"ASIS"** : في المرتبة التاسعة يأتي جهاز المخابرات الأسترالي وهو يعادل وكالة المخابرات المركزية، مقرها يقع في مدينة كانبيرا، يتعامل الجهاز بشكل أساسي مع وكالات أجنبية أخرى تربطهم علاقات وطيدة وإتفاقيات لتبادل المعلومات. تم تأسيس الجهاز في العام 1952 وعلي الرغم من ذلك لم يعرف أحد بالبلاد أو خارجها عن هذا الجهاز نظرا للسرية التامة إلا في العام 1972عندما كشف تقرير في صحيفة التابلويد الأسترالية خبايا هذا الجهاز السري. [1]

مثل العديد من اجهزة المخابرات شاركت الوكالة بالعديد من عمليات التنصت والتجنيد في الكثير من البلاد كان أبرزها في مدينة بابوا في غينيا الجديدة عندما قامت بقمع حركات الإستقلال والتحرر قبل ثلاث عقود.

أيضا تورطت الوكالة في الإنقلاب الذي حدث في تشيلي في سبتمبر من العام 1973على الرغم من إصدارها أوامر لأفرادها بالإنسحاب ألا أن أصابع الإتهام أشارت نحوها مباشرة من أجهزة مخابرات أخرى.

3. **جهاز المخابرات الأمنية الكندية "CSIS"** : في المرتبة الثامنة يأتي جهاز المخابرات الكندية، تعبر كندا من أكثر بلاد العالم أمنا ويرجع الفضل بذلك لأجهزة الدولة القوية التي تعمل على إجهاض أي محاولة عبثية للتخريب أو نشر الفوضى من خلال العبث بالأمن القومي للبلاد. يعد جهاز الإستخبارات الكندية صاحب الفضل الأكبر في ذلك الذي يعتبر الجهاز الإستخباري الرئيسي في البلاد المختص بكل ما يمكن اعتباره أمنا قومي للبلاد. [2]

[1]- **مديرية الإشارات الأسترالية**، من الرابط: /https://ar.wikipedia.org، بتاريخ: 31-08-2020، التوقيت: 22:25..

[2]- **دائرة الاستخبارات الأمنية الكندية**، من الرابط: https://context.reverso.net، بتاريخ: 30-08-2020، التوقيت: 20:20.

تشمل مهام الجهاز جمع المعلومات و التحريات وإدارة العمليات السرية وتقديم المشورة المناسبة للحكومة، الجهاز ممثل أيضا عن كندا في المحافل الدولية الخارجية كما أنه تربطه علاقات قوية مع جهاز المخابرات الأمريكية وتحالف قوي أيضا مع وكالة الإستخبارات بالمملكة المتحدة ونيوزيلندا وأستراليا.

لذلك تعتبر تلك الأجهزة من أكبر وأقوى تحالفات التجسس على مستوى العالم والأكثر شمولاُ في التاريخ. في الحقيقة لا يوجد مقر ثابت لوكالة المخابرات الكندية لكنها أخرها كان في مدينة أوتاوا أونتاريو. للملاحظة تمتلك وكالة المخابرات الكندية سمعة سيئة جدا بسبب أساليبها العنيفة وعدوانيتها المفرطة وإستخدامها لأساليب قمعية مخيفة ضد أي منظمة تحاول تهديد أمن كندا القومي.

4. **المديرية العامة للأمن الخارجي "DGSE"** : في المرتبة السابعة يأتي جهاز الأمن الخارجي التابع لوزارة الدفاع الفرنسية، تعتبر هذه المديرية هي الكتر المعلوماتي لوكالة الإستخبارات المركزية، تتعامل بشكل أساسي مع قضايا التجسس الأجنبية وإدارة الأمن الداخلي العام، وتدير جميع الأنشطة والعمليات الخاصة والمتعلقة بالأمن القومي.[1]

عمليات الأمن القومي والتي تشمل المعلومات عن العناصر البشرية و أشارات العمليات ذات الطابع السرية فيما يخص التجسس والتنصت التي تأخذ في الغالب طابع السرية التامة لدرجة أن الفرنسيين أنفسهم لا يعرفون أي شئ على طبيعة عمل هذه المديرية التي لعبت دورا مهما جدا خلال الحرب الرواندية في التسعينات.

حيث تكفلت بعمليات نشر هائلة لمعلومات كاذبة ومضللة ساعدت في زيادة التدخل العسكري والسياسي الفرنسي بشكل كبير في الشؤون الرواندية والمراحل الأخيرة من الحرب. أيضا كان لها دوار مفصلي في حرب كوسوفو بين يوغوسلافيا الاتحادية و جيش التحرير الكوسوفي.

5. **جناح البحث و التحليل"RAW"** : في المرتبة السادسة يأتي جناح البحث والتحليل الهندي، هذا الجهاز يعتبر من أكثر الأجهزة غموضا في العالم، في الهند لا يتم التعريف باسم الجهاز على أنه جهة حكومية بل فقط إسم التحليل والبحث. لكن لا تنخدع بهذا الوصف، يعد هذا الجهاز من أخطر الأجهزة بالعالم وأكثرها قدرة

[1]- المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، **أجهزة الاستخبارات الفرنسية**، من الرابط: https://www.europarabct.com، بتاريخ: 22-08-2020، التوقيت: 22:15.

على معرفة المعلومات وتحليلها وفهمها قبل أجهزة مخابرات كبيرة أخرى، تم تشكيل هذا الجهاز الخطير في عام 1968 بالهند.[1]

يلعب هذا الجهاز دورا مهما في الحفاظ على سلامة الشعب الهندي، وحمايته من أي هجمات إرهابية محتملة ومراقبة البلدان المعادية التي قد تشكل خطر على الهند، لا يعرف أحد بالهند أي معلومات عن طبيعة عمل الجهاز حتى في الدوائر الحكومية فهو يحظى بسرية تامة جدا.

يعتقد أن ضباط هذه الوحدة متمركزين في جميع أنحاء العالم من شرقها لغربها يعملون بسرية تامة، وبأساليب بالغة السرية حتى لا يتم إكتشافهم ويتواصلون مع أجهزة مخابرات أخرى لتبادل المعلومات، ومن أخطر هذه الوكالات وكالة المخابرات المركزية وجهاز الموساد فيما يختص بالمجال النووي خاصة برنامج باكستان النووي.

6. **جهاز المخابرات الفيدرالي "BND"** : في المرتبة الخامسة يأتي جهاز المخابرات الفيدرالي الألماني. جهاز المخابرات الألماني والذي تم تشكيله في العام 1956 يعتبر من أهم أجهزة الدعم والمراقبة المعلوماتية. في العالم ويقوم على الفور بإمداد المستشارة الألمانية بتلك المعلومات، يعتبر الجهاز هو المسؤول المباشر عن الأعمال المدنية والعسكرية داخل البلاد، جهاز المخابرات يحاول بكل ما يملك تفسير وتحليل جميع المعلومات التي يتم إكتشافها وتوظيفها أحسن توظيف لخدمة المصلحة الألمانية العامة.[2]

من الوظائف الهامة للجهاز هي مهمة الكشف عن البرامج النووية وجمع معلومات عن الأشخاص المشتبه بضلوعهم في هجمات إرهابية أو ينتمون لجهة تشكل عداء لألمانيا. كذلك تحارب الجريمة المنظمة والإتجار الغير مشروع بالبشر. وتم إضافة حديثا للجهاز جهة متابعة مختصة بمكافحة الهجرة الغير شرعية باستخدام خاصية سرية للتنصت على المكالمات.

كما تحارب التجسس الإلكتروني الذي تشتهر فيه الوكالة بقدرتها الفائقة في تتبع وإختراق أنظمة تتبع فائقة الذكاء، تعتبر الوكالة رائدة في هذا المجال بالذات.

---

[1]- **جناح البحث والتحليل الهندي**، من الرابط: https://ar.wikipedia.org، بتاريخ: 15-08-2020، التوقيت: 14:15.

[2]- **وحدة الدراسات والتقارير، الإستخبارات الألمانية.. الهيكل والصلاحيات لمكافحة الإرهاب والتجسس**، المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات ــ ألمانيا، من الرابط: https://www.europarabct.com، بتاريخ: 29-08-2020، التوقيت:08:00.

7. **وكالة المخابرات المركزية "CIA"** : في المرتبة الرابعة يأتي جهاز المخابرات المركزية الأمريكي CIA وهو جهاز الإستخبارات الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية. لدى الجهاز قدرة جبارة وقوية على جمع المعلومات من داخل و خارج البلاد. إنها وكالة الإستخبارات الأكثر شعبية في العالم، إكتسبت وكالة الإستخبارات شهرة عالمية من خلال ظهورها في أفلام هوليود. [1]

تم تشكيل جهاز CIA في العام 1947 مما يجعلها تقريبا أقدم أجهزة المخابرات المعروفة حاليا، الجهاز مكلف بالعديد من المهام حول العالم منها مراقبة كافة التطورات الخارجية التي تهدد إستقرار وأمن الولايات المتحدة خاصة بما يتعلق بالإرهاب وأعمال التجسس والحرب الإلكترونية.

تدير الوكالة ايضا عمليات عسكرية سرية في بلدن مختلفة ، كما تتدخل الوكالة بكل معلومة يمكن أن تكون مصدر خطر في جميع أنحاء العالم ولها الكثير من السوابق في هكذا أموار مرور بالمكسيك وصولاً بألمانيا الى لندن أينما ستذهب ستجد بصمة الإستخبارات الأمريكية حاضرة وبقوة.

8. **جهاز المخابرات الخارجية "SVR"**: في المرتبة الثالثة يأتي جهاز المخابرات الخارجية التابعة للدولة الروسية، تعد هي خليفة {KGB} المديرية الأولى لرئيس المخابرات الروسية، تعمل عن كثب مع مديرية الإستخبارات العسكرية الروسية، إذا إختلط عليك الأمر في مواضيع الأجهزة الإستخبارية في الدولة الواحدة فهذا إعتياديا جدا، في روسيا وحدها أكثر من أربع أجهزة مخابرات لكل واحد منها طريقة عمل معينة وفق أسس متفق عليها مع الأجهزة الأخرى داخل الدولة. [2]

مثلا هناك جهاز إستخباري في روسيا اسمه "SVR" مهمته الأساسية التعامل مع المعلومات التي تصدر من داخل البلاد. باقي الأجهزة لديها مهمات أخرى وهكذا، و هذا السبب يعد كافي جدا لكي تتصدر أجهزة المخابرات الروسية قمة المعلومات في مجالات البحث عن المصدر الأول للمعلومة، يقع مقر جهاز المخابرات الخارجية في منطقة ياسينيفو في موسكو.

من المهام التي شاركت بها الوكالة بشكل أساسي عمليات الإغتيال الكثير التي أشارت فيها أصابع الإتهام للأجهزة الروسية. أيضا هناك تعاون وعلاقة جيدة تربط الجهاز مع وكالة الإستخبارات الصينة.

---

[1]– **وكالة الاستخبارات الأمريكية CIA**، من الرابط: https://www.aljazeera.net، التاريخ: 15-08-2020، التوقيت: 19:00.

[2]– **جهاز الأمن الفيدرالي الروسي**، من الرابط: /https://ar.wikipedia.org، بتاريخ: 22-08-202، التوقيت: 09:45.

9. **جهاز المخابرات السرية "SIS"**: في المرتبة الثانية يأتي جهاز المخابرات السرية الإنجليزي، يعد هذا الجهاز ثان أشهر جاهز مخابرات شهرة بعد الوكالة المركزية للمخابرات الأمريكية ويعود الفضل لذلك أيضا للأفلام التي تم إنتاجها في هوليود مثل سلسلة جيمس بوند. يهتم الجهاز بشكل أساسي مع المعلومات الخارجية تارك بذلك مهمة جمع المعلومات الداخلية لجهاز "M15" لتولى مهمة تحليل البيانات الداخلية.

يركز الجهاز على المعلومات الخاصة بالإرهاب والتجسس وشبكات الجريمة المنظمة وتهريب المخدرات وملفات التجارب النووية. تحبط الوكالة أي محاولة لتهديد امن و إستقرار المملكة المتحدة . [1]

لديها الكثير من العلاقات الجيدة مع الوكالات الأخرى خصوصا أنها أقدمهم تقريبا فقد تم تأسيها قبل 100 عام . من الصعب معرفة ما يدور داخل هذه الوكالة بسبب غموضها وسريتها التامة لكن في السنوات الأخيرة شاركت في العلن في بعض العمليات وقامت بتسليم مجرمين مطلوبين للعدالة في بلدها، يقال أن الجهاز يستخدم أساليب وحشية وتعذيب مما يجعله من الأجهزة سيئة السمعة بين الأوساط الحقوقية.[2]

10.لموساد : في المرتبة الأولى يأتي جهاز الإستخبارات الإسرائيلية الموساد، يعتبر الموساد واحد من أخطر أجهزة الإستخبارات بالعالم وأكثرها نفوذ. الموساد هو واحد من الفروع الثالثة لجهاز المخابرات الإسرائيلية، الفرعان الآخران هما جهاز الشاباك وجهاز أمان مهمتهما الأمن الداخلي والمخابرات العسكرية، يتعامل الموساد بشكل أساسي مع المعلومات الخارجية القادمة من وكالات إستخبارية أخرى تربطها معها بعلاقات قوية.

حيث يقوم بجمع المعلومات الخارجية وفصحها وتحليلها كما تدير الوكالة عمليات سرية في جميع أنحاء العالم، لدى الوكالة وحدة خاصة تابعة للموساد تعمل لمكافحة الإرهاب إسمها " كيدون" لا أحد يعرف عن الوحدة أي تفاصيل لكن بعض التقارير تشير لوجودة مجموعة من أخطر القتلة حول العالم في وحدة كيدون تسمي بوحدة "النخبة للقتل" ، من النادر جدا أن تجد واحدة خاصة بمكافحة الإرهاب تعمل لحساب المخابرات وليست لحساب وزراة الداخلية لكن هذا متاح فقط عند الموساد. [3]

---

[1]– **أسرار لا تعرفها عن وكالة الاستخبارات الأمريكية**، من الرابط: /https://www.dw.com/ar، بتاريخ: 01-09-2020، التوقيت: 18:00.

[2]– يخلف عبد السلام، **محاضرات نظرية العلاقات الدولية**، قسم العلوم السياسية، جامعة قسنطينة، من الرابط: http://boulemkahel.yolasite.com، بتاريخ: 25-07-2020، التوقيت، 14:00

[3]– **طه السادات، أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية الثلاثة**، من الرابط: http://group73historians.com، بتاريخ، 18: 40، التوقيت: 21: 20.

جهاز الموساد يتعاون مع أجهزة مخابرات من جميع العالم حتى في الشرق الأوسط الذي يعتبر معادي يتم التعاون بما يخص ملف إيران النووي، يقوم جهاز الموساد بعمليات الإغتيال والتعذيب وتعتبر سمعة الموساد هي أكثر سمعة سيئة بالعالم لوحشيته في التعامل مع المعتقلين والمشتبه بهم، جميع المنظمات الحقوقية في العالم تصنف الموساد على أنه عبارة عن مجموعة من القتلة.

المطلب الرابع : العمل الاستخباراتِي (أنواعه وأهميتة واهدافه وخصائصه):

في الدولةِ يوجدُ عدةُ أنواعٍ من أنواعِ الاستخبارات، في كل قطرٍ في كل دولةٍ يوجد هناك عدةُ أجهزةٍ أمنيةٍ في هذه الدولةِ تتبعُ جهازًا معينًا في هذه الدولةِ.[1]

1- الاستخباراتُ العسكريةُ: تتبعُ وزارةَ الدفاعِ، لو أخذنا مثالًا: باكستان فهي الـــMI، الـــــMI في باكستانَ تعتبرُ هي الاستخبارات العسكرية، وتتكونُ من القواتِ المسلحةِ، ومهمتُها حفظُ أمنِ وأسرارِ الجيشِ من التجسسِ، وتقومُ بجمعِ المعلوماتِ عن العدوِّ بالإضافةِ إلى مهام أخرى تتعلقُ بالجيشِ، الاستخباراتُ العسكرية دائمًا تختصُّ بما يتعلق بالجيش.

2- استخباراتُ أمنِ الدولةِ: استخباراتُ أمنِ الدولةِ في باكستانَ تُسمى الـــIB وأيضًا FIE هذان الجهازان في باكستان يسميان استخبارات أمن الدولة لأنهما يتبعان وزارة الداخلية. ومهمةُ هذه الأجهزةِ هي حمايةُ النظامِ الحاكمِ من المعارضةِ، حيث تقومُ هذه الأجهزةُ بجمعِ المعلوماتِ عن الشعبِ وعن أحزابِ المعارضةِ الداخليةِ سواء كانت دينيةً أو خلافَ ذلك.

3- الاستخباراتِ الخارجيةِ: كثيرٌ من الدول أيضًا عندها أجهزةُ الاستخباراتِ الخارجيةِ مثل ISI في باكستان، هذه الاستخباراتُ الخارجيةُ تتبعُ رئاسةَ الدولةِ، ومهمتها فقط هو العمل في الخارج.

لو أخذنا الموساد أو CIA أو KGB أو غيرها من الاستخباراتِ الخارجيةِ أو MI6 فهذه دائمًا تعملُ في الخارجِ بخلافِ أجهزةِ الاستخباراتِ في بلادِنا، التي مهمتُها فقط هي قمعُ الشعبِ، والمحافظةُ على كرسيِّ الحاكمِ وخدمةُ الحاكم، لذلك تجد بلادَنا عبارة عن سجنٍ كبيرٍ بسببِ تحكمِ أجهزةِ الاستخبارات به، أما في البلادِ الغربيةِ خاصةً فأجهزةُ الاستخباراتِ ليست لها شأنٌ أو تدخلٌ في الحياةِ الداخليةِ للدولةِ في أغلب الأحيان. وعندما تبدأ الاستخباراتُ بالتدخلِ في الشؤون الداخليةِ؛ فإنَّ هذه الدولة تأذنُ بنهايتها لماذا؟ لأنَّها تحوِّل الدولةَ إلى عبارة عن كابوسٍ مزعجٍ، لأن في نظرِ الاستخباراتِ كلَّ إنسانٍ مذنبٍ حتى يثبتَ غير ذلك،

[1]- **ج. آ. س. غرنفيل، الموسوعة التاريخية العسكرية الكبرى لأحداث القرن العشرين**، المجلد الرابع، 2014، ص 61.

الإنسان دائمًا بريءٌ حتى تثبت إدانته؛ ولكن في عُرف الاستخبارات الإنسان مذنب، بما أنك مواطنٌ فأنتَ مذنبٌ حتى يثبت عكس ذلك أنك بريءٌ، فعندما تتحكم أجهزة الاستخبارات في الدولة فإنها تحول الدولة إلى كابوس إلى سجن كبير. حتى أنَّ تشاو شيسكو هذا الرومانيُّ من كثرةِ تجسسه، وتوغل الاستخباراتِ الرومانيةِ في الحكمِ في رومانيا، كانت هناك أنفاقٌ تحتَ الأرضِ تؤدي إلى أي مكان في بوخارست العاصمة؛ كل هذا من أجل الحفاظ على الكرسي وأمنه الشخصي، له أنفاق تحت الأرض تحت المدينة.

ويقالُ أنَّ موسكو تحتها مدينة تحت الأرضِ، يُقال، سمعتُ أن موسكو العاصمةَ الروسيةَ يوجدُ تحتها مدينة تتسع لخمسمئة ألفِ إنسانٍ، بنوها الروس في حالةِ تعرضهم لهجومٍ نوويٍّ حتى تحميهم من الأشعةِ النوويةِ.[1]

طبعًا هناك عدةُ أجهزةِ استخباراتٍ مشهورة، كان لها دورٌ كبيرٌ في الحكم، وغير ذلك مثل: CIA، CIA استطاعت أن تقلبَ أنظمةً؛ لأنَّ عملَها هو عملٌ إرهابيٌّ بالدرجةِ الأولى، وأيضا الاستخبارات البريطانية المشهورة MI6، أيضًا من المخابرات القوية والمشهورةِ المخابراتُ الألمانيةُ، مخابراتُ الموساد، اللاو، ISI، السافاك في إيران، خاد في أفغانستان هنا، هذه أسماءٌ لأجهزةِ الاستخبارات المشهورة.

[1]– **المرجع نفسه**، ص 66.

المبحث الثالث: آليات عمل المؤسسات الاستخباراتية

الاستخبارات جهاز سري يعمل في الخفاء بأعمال غير شرعية أو قانونية ، فهو مكلف أن يراقب المواطن والأجنبي ويطلع على أسرار الدولة ، ويدخل إلى أسرار الناس ويطلع على ارتباط الآخرين ويستمع إلى مكالمات وحوارات الجميع ويطلع على نقاط ضعفهم ومشاكلهم ، ويخترق العصابات والعدو والمتعاون مع العدو والمشتبه بتعاونه مع العدو ، ويطلع على حال المجرمين والمخططين للجريمة ، ويعرف الفاسد ومن ينوي إيذاء الناس والدولة ، ومن هو خائن ومن هو جاسوس ومن هو عميل ومن هو سارق ويتعاون معهم أحيانا بالتجنيد.

إن هذه السرية تفقد الجهاز الاستخباري الشفافية وأصول المراقبة ، وتصعب على الحكومة مراقبة هذا الجهد لكونه يتم في اغلب الأحيان بأسلوب غير شرعي لا تستطيع الحكومة الإعلان عنه.

ومن هنا ، فإنّ الجهاز الاستخباري سيف ذو حدين وخطر داهم دوماً رغم أهميته القصوى ، وكلما تطور الأداء الاستخباري وازداد احترافاً ، كلما زادت المخاطر التي تصاحبه وزادت المحاذير التي توجب السيطرة عليه.

لقد تعرضت اكبر الأجهزة الاستخبارية في العالم لإنتكاسات بسبب السرية ، وتكاد تتشابه الأمراض أو المخاطر التي تصيب الاستخبارات في كل أنحاء العالم ، بسبب البيئة المتشابهة الخاصة بالجهد الاستخباري في كل مكان وسنتناول هنا ابرز مخاطر العمل الاستخباري في الاستخبارات المحترفة (وليس في الفوضى التي لدينا) ، وهي[1]:

1-الخيانة : من مخاطر سرية الاستخبارات أن تصطف مع حزب أو قائد على حساب الوطن ، بل وتتورط بعمليات اغتيال وتصفيات ومؤامرات ، وبذا يذهب الجهد الاستخباري إلى الفئوية والحزبية والجهوية والدكتاتورية والتحايل على الدولة ، وقد تتورط الاستخبارات في عمليات تمرد وتخريب وتفجيرات وقتل وانقلابات وتصفيات أو التآمر على بلد حليف أو خارج نطاق أهداف وأوامر الدولة أو دعم جناح مسلح أو مافيا وغيرها من أشكال الخيانة ، وهنا تتحول من استخبارات وطنية إلى منظمة سرية.

2- التجسس والعمالة : بسبب العمل على مقربة من العدو ، قد ينجح العدو باختراق الجهاز أو قياداته ، فيتحول إلى جهاز يعمل لصالح العدو وعميل للعدو أو ينفذ أدوارا لصالح العدو.

1- بشير الوندي ، **مباحث في الاستخبارات (52 (محاذير العمل الاستخباري**، من الرابط: http://burathanews.com/arabic/articles/308321بتاريخ: 02-09-2020، التوقيت: 19:30.

وقد يكون هذا المرض منتشر لدينا في العراق ، فهناك من يعمل لأمريكا وأخر لدول الخليج وأخر لإيران ، سواء بشكل مباشر أو أن يكون بشكل غير مباشر كأن يصبح الجهاز ملكاً لأحد الأحزاب التي تودي دور العمالة إلى خارج البلد ويتحول الجهاز من جهاز وطني إلى جهاز ضد الوطن والشعب والدولة[1].

3- الفساد:

من مخاطر العمل السري الاستخباري انتشار أوجه الفساد المالي والإداري والأمني والفضائيين والمحسوبيات وتعيين أبناء المسؤولين وبيع القضايا والتغاضي عن الاعترافات وعن تهريب الإرهابيين ، وبيع المعلومات الاستخبارية الخاصة بالمخبرين والمصادر وتوقيتات الهجوم وتسهيل عمل المافيات والتهريب وغيرها.

بالطبع ، فانه في بعض الدول المتخلفة يُسمح للاستخبارات بالقيام ببعض أعمال التجارة أو أداره أعمال تجارية أو الإشراف عليها بحجه الاكتفاء الذاتي أو بحجة الواجهات المموهة ، وشيئاً فشيئاً يصبح الجهاز مركزا تجاريا ومكان للسرقة والاختلاس.

4-الاستغلال الوظيفي : تمارس بعض الأجهزة الاستخبارية الابتزاز من خلال معرفة أسرار الآخرين التي يتم تهديدهم بها بالإضافة إلى التلاعب بالمعلومات وتلفيق أخبار كاذبة ضد مواطنين والتدخل في العدالة وترهيب الأصوات و التزوير واستغلال الملفات السرية ضد المنافسين والترويع والاستهداف من خلال الفضائح بالصحافة وغيرها[2].

5-الفشل: قد لا تكون الاستخبارات خائنة أو فاسدة ، ولكنها تكون فاشلة ، فالاستخبارات تأسست لحماية المواطنين والوطن والدولة وان تكون عينها من أي اعتداء.

فعندما تغمض العين تسيل الدماء ويقتل الناس وتضيع الثروات ويسرق الوطن ويقوى الإرهاب والفساد وينهار الوطن والمواطن وتستباح الحريات والحقوق ويكثر الفساد ، وكل ذالك بسبب فشل العين من أداء واجبها الحقيقي الذي تأسست من اجله حتى لو كانت النوايا طيبة.

أن كل عمل سري هو عمل قابل للاعوجاج والانحراف ، فما بالك إذا كان عمل يشمل التجسس والأسرار العليا للدولة ، ومن هنا لابد من يكون العمل الاستخباري تحت رقابة مستمرة من جوانب عدة بما

[1]- **المكان نفسه.**

[2]- **المكان نفسه.**

يضمن عدم انحرافه عن مهامه من جهة ، وعدم عرقلة سرية مهامه من جهة أخرى ، وبدون تلك الرقابة يكون الجهاز الاستخباري قنبلة موقوتة لا نستغرب أن يكون ريمونت كونترولها بيد الأعداء.[1]

المطلب الأول : آلية العمل

كانت اتفاقية عام 1946 تتعلق على وجه التحديد بـــ "الاستخبارات الأجنبية"، والتي تعرف بأنها "جميع اتصالات الحكومة أو أي قوة عسكرية أو جوية أو بحرية أو فصيل أو حزب أو إدارة أو وكالة أو مكتب لدولة أجنبية، أو أي شخص أو أشخاص يتصرفون أو يزعمون التصرف للعمل بموجب ذلك. أي يشمل المعلومات الخاصة بالدولة أو الجهة الرسمية ذات القيمة العسكرية أو السياسية أو الاقتصادية. وتستثني الاتفاقية بشكل خاص الولايات المتحدة، ودول الكومنولث البريطاني والإمبراطورية البريطانية من نطاق هذا النوع من المعلومات.

كشف " إدوارد سنودن " الموظف السابق في الاستخبارات الأمريكية، والمقيم حالياً في روسيا، عن وجود هذا التحالف السري لأول مرة وأنه أقوى وأكثر جهاز استخباراتي امتداداً في العالم، كما أماط اللثام عن أسرار استخباراتية الكترونية حساسة بلغت 200 وثيقة سرية. مما أثار غضب الولايات المتحدة و بريطانيا.

وكشفت وثائق سنودن أيضا أن وكالة الأمن القومي الأمريكي، احتفظت بكميات هائلة من البيانات من بريطانيا ودول أخرى من العيون الخمس، تشمل على معلومات لمواطنين عاديين قد يوقع بهم.

وكان من المعروف في سياسات المسودة التي أعدت في عام 2005 أنه لا يمكن للشركاء في "العيون الخمس" التجسس على مواطني الدول الأخرى إلا بالحصول على إذن مسبق من الدولة الأخرى. لكن تبين أنهم يحتفظون ببيانات مواطني الدول الأخرى ويستخدمونها إذا ما كانت تقتضي مصلحة دولة من التحالف ذلك دون إعلام الدولة الأخرى بذلك. وهذا يعني عدم سلامة المواطنين أو حمايتهم بشكل كلي ضمن حدود بلادهم[2].

وإثر هذه الفضيحة، كتبت صحيفة الغارديان أن "وكالة التنصت السرية الكندية" أوقفت تبادل المعلومات بشكل احترازي مع الشركاء الدوليين في العيون الخمس بعد الكشف عن جمع بيانات مواطنيها بشكل غير قانوني.

[1] – **المكان نفسه.**

[2] – **"العيون الخمس" الوحش الذي يخشاه أعتى أجهزة الاستخبارات العالمية**، من الرابط: https://www.bbc.com/arabic/world-43703539، بتاريخ: 26-08-2020، التوقيت: 13:22.

وبحسب مجلة "دير شبيغل" الألمانية، فإن هذا التحالف يمتلك جواسيس إلكترونيين هدفهم تحقيق انتصارات دولية، وأن سنودن كشف عن نية أجهزة الاستخبارات الأمريكية والتخطيط لحروب الكترونية بهدف السيطرة على البنية التحتية للدولة. مثل الطاقة وإمدادات المياه والمصانع والمطارات والمصارف بالاضافة إلى التجسس على مواطني تلك الدول.

المطلب الثاني : الذكاء الصناعي والعمل الاستخباري الأميركي

كشف تقرير أعده باحثون متخصصون في الشؤون العسكرية عن وثيقة أصدرها الجيش الأميركي قبل عامين تضمنت مفهومه للعمليات العسكرية بعنوان "الفوز في عالم متشابك" وهي وثيقة تستشرف العمل الاستخباري وتقنيات جمع المعلومات في العقود المقبلة.

وتتضمن الوثيقة ابتكار أنظمة مستقلة أو شبه مستقلة تتطلب الحد الأدنى من التدخل البشري وتتمتع بقابلية للتعلم الذاتي والقدرة على اتخاذ القرارات السريعة في الحالات الحرجة، ومن المفترض أن تعطيها هذه القابليات إمكانيات حشد آليات تعمل بالتحكم عن بعد مثل السيارات الذاتية القيادة والطائرات المسيرة بدون طيار، وتشكيلها في فرق عمل لأغراض الجهد الاستخباري.[1]

ويقول تقرير عن الوثيقة نشر في موقع "سمول وورز" المتخصص في الشؤون العسكرية، إن المفاهيم التي تحتويها الوثيقة ستلعب دورا حيويا في تحديد إستراتيجيات ومفاهيم تشغيل الوحدات الاستخبارية عام 2025 وما بعده، في أجواء معقدة مثل المدن العملاقة والمدن ذات الكثافة السكانية الهائلة.

لكن التقرير الذي أعده خمسة من الباحثين المتخصصين في الشؤون العسكرية، قال إن الرؤية التي قدمتها الوثيقة قد أحجمت عن توضيح مدى واقعية تلك التصورات وإلى أي مدى يمكن أن تطبق بشكل ناجح.

ويقول التقرير إن الأنظمة التي تشغل عن بعد في الوقت الحاضر، المثبتة في سيارات وطائرات مسيرة عن بعد، تعتمد بشكل رئيسي على أنظمة مستقلة لكل وحدة تنسق بدورها مع منظومة عقول إلكترونية.[2]

---

[1]– فرانكل جوزيف ،**العلاقات الدلية** ، تر:غازي عبد الرحمان العتيبي، (جدة :مطبوعات تهامة، ط2، 1984)، ص 56.

[2]– **الذكاء الصناعي والعمل الاستخباري الأميركي**، من الرابط: https://www.aljazeera.net/news/scienceandtechnology، بتاريخ: 28-08-2020، التاريخ: 15-08-2020، التوقيت: 19:45.

وتضع الوثيقة العسكرية الأميركية أهدافا مستقبلية لهذه الأنظمة تتضمن إضافة القدرة على التفكير المنطقي والقدرة على الاستشعار والتحليل والتواصل والتخطيط واتخاذ القرار والتنفيذ الفعلي. كما تذهب إلى أبعد من ذلك في الطموح إلى إضافة خاصية تقرير الخطوات المناسبة بعد كل قرار والتحرك من مرحلة إلى أخرى ضمن تنفيذ المهام وصولا إلى إتمامها التام.

لكن الفجوة التي لم يتمكن العاملون في مجال الاستخبارات الإلكترونية من سدها إلى الآن، هي قدرة الآلات المسيرة عن بعد على الرجوع إلى كم المعلومات الهائل المتوفر في منظومات التخزين السحابية، وبناء تصور كامل للعالم الواقعي وتحليل معطيات معينة من ضمنها المعلومات المتوفرة على منصات التواصل الاجتماعي وبالتالي الاستجابة لأي ظرف طارئ في وقت مناسب، وكل ما تقدم لا يمكن تنفيذه حتى الآن إلا بتدخل بشري على مستويات مختلفة.[1]

من جهة أخرى، ستواجه هذه التقنيات مشكلة أزلية وهي الأجوبة المعلبة المبنية على قوالب معدة سلفا تفتقر إلى قدرة العقل البشري على التحليل واستخلاص السياق المناسب، وبالتالي فإن الاستعانة بالأنظمة الإلكترونية المستقلة عن التدخل البشري سوف تعطي في الغالب أجوبة متشابهة وفي كثير من الأحيان خاطئة، وهي مشكلة أخرى لم يستطع العلماء والخبراء التقنيون حلها بشكل جذري حتى اليوم، حيث يحتاج الأمر إلى قدرة على تحليل البيانات الداخلة والواردة واستخلاص حلقة الربط المناسبة بينها لإنتاج البيانات الصحيحة اللازمة.

وينصح كاتبو التقرير بضرورة تفعيل تقنية "التعلم العميق" وتفوق القدرة الحاسوبية وتكّيف الأنظمة، وهي جميعها أساليب تستخدمها شركات التقنية الكبرى مثل غوغل ومايكروسوفت وفيسبوك وآي بي أم، ويمكن أن يتم الاستعانة بها لمواجهة التحديات التي قد تعترض أنظمة المعلومات المستقلة أو الروبوت في المجال العسكري.[2]

ويسرد التقرير مثالا على ذلك بانفجار الوضع السياسي في بلد ما حيث ستزدحم مواقع التواصل الاجتماعي في مثل هذه الحالات بالمعلومات والنقاشات حول تطورات الوضع، وتلك المعلومات يجب أن تكون في متناول العقول الإلكترونية لأغراض التحليل وبناء تصور واقعي ودقيق حول الوضع الميداني والظروف التي من الممكن أن تواجهها، وهو أمر حيوي إذا أريد للآلات المسيرة عن بعد أو المسيرة تلقائيا أن تتكيف مع الواقع.

---

[1]– **المكان، نفسه.**

[2]– فرانكل جوزيف ،**مرجع سابق**، ص 71.

المطلب الثالث : الاستخبارات الاستراتيجية:

وتسمى أحيانا بالاستخبارات التنبوئية أي الاستخبارات الإستراتيجية القادرة على قراءه المستقبل ، وتعنى بجمع المعلومات المتعلقة بشؤون عسكرية أو أمنية وتنسيقها وتحليلها، وتوزيعها على المستوى الاستراتيجي ومستوى قيادة الدولة ، وهدف هذا النوع من النشاطات هو معرفة قدرات دولة أخرى والتكهن بنواياها للمساعدة في تخطيط المسائل المتعلقة بإستراتيجية الدولة صاحبة النشاط.

وفي حالة الدول الكبرى، فان الاستخبارات الاستراتيجية تعنى بجمع المعلومات عن الاتجاهات الاقتصادية والاجتماعية والسكانية (الديموغرافية) والعلمية ونتائج هذه الاتجاهات وتأثيرها على القدرات العسكرية والسياسات المتبعة .

فالاستخبارات الاستراتيجية تتعلق بالمعلومات الخاصة بالمسائل الكبرى مثل المعلومات عن نوايا الدول الأجنبية أو العدو وإمكانياتها العسكرية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والمعنوية ومواطن الضعف والقوة لديها ، مما يتيح لوضع سياسة الأمن اللازمة للدولة في وقت السلم، كما تكون هي أساس التخطيط للعمليات العسكرية في وقت الحرب.

وتعتبر الاستخبارات الاستراتيجية قوة وداعم معلوماتي ومعرفي لأداء الحكومة ومنظم حركتها على الصعيد الداخلي والخارجي ، وغالبا ما تكون رافداً لمعلومات مهمة جدا وتحاليل مساندة على معطيات تدفع إلى صنّاع القرار الوطني ، وعادة ما يتم إيجازها بشكل دوري أسبوعي أو شهري أو حسب الطلب ، وتنقسم الاستخبارات الاستراتيجية بدورها إلى عدة محاور هي :[1]

1- المعلومات الاستخبارية الاساسية : وهي كل المعلومات الرئيسية التي يمكن استخدامها كمرجع للتخطيط وكأساس لوضع القرارات ، وهي نتاج معلومات مدققة ومستحصلة من أجهزة الاستخبارات ، وتعتبر قاعدة وخلفية استخبارية جوهرية عن العدو والعدو المحتمل وبيئة العدو وبناء القوة والغايات والأدوات والبنى التحتية والجغرافيا والسياسة الاقتصادية والأمنية والإعلامية والاجتماعية والدبلوماسية للعدو والعدو المحتمل مع جميع التهديدات الداخلية والتحديات الأمنية والاجتماعية.

---

[1]- ليتل ريتشارد ،**توازن القوى في العلاقات الدولية:الاستعارات والأساطير والنماذج**، تر:هاني تابري، (بيروت: دار الكتاب العربي،2007)، ص 129.

وتعتبر معلومات الاستخبارات الأساسية دائمة ومتغيراتها قليلة وتدريجية نسبياً و ليست آنيّة ، ويتم إدامتها في قواعد البيانات كمواد مرجعية تمثل الخط الأساس الذي تبدأ منه عملية بناء أهداف وفعاليات الجهد الاستخباري ضمن المجتمع الاستخباري.

2- المعلومات الاستخبارية التطبيقية : هي المعلومات التي تنتج من خلال مؤشرات الأجهزة الاستخبارية والخطوط البيانية المستنده على استخبارات أدنى لاتخاذ المواقف والدعم والقرار وللتفريق بين الاستخبارات الأساسية والتطبيقية نقول : أن الاستخبارات الأساسية تعنى بالكليات عن العدو آو التهديد ، اما الاستخبارات التطبيقية فتعنى بمطابقة المعلومات الواصلة مع الواقع وقدرات الدولة لإنتاج رد الفعل او الفعل ، أي تنزيل المعلومات إلى التنفيذ وأرض الواقع ، فمثلاً الدولة الجارة (س) - ضمن معلوماتنا الأساس - لديها طائرات بنوع معين ، وهذه الطائرات تستوجب توافر سلاح معين لمقاومتها ، لذا يتم اعتماد الاستخبارات التطبيقية أي دراسة الموقف والخروج بحلول وقرارات ودعم للوصول إلى حل حتى وإن لم تكن تلك الدولة عدو ، فالأساس هو المرجع والتطبيق هو الأداء لكن بالمستوى الاستراتيجي.[1]

3- إدارة الأزمات :العنصر الثالث في الاستخبارات الإستراتيجية هي الأزمات وإدارتها ، راجع (مبحث 32 إدارة الأزمات) ، فركن إدارة الأزمات هو الركن الثالث المكمل لعمل الاستخبارات الإستراتيجية الصانعة للقرار ، وغالبا ما تسقط الحكومات بسبب الفشل في إدارة الأزمات .

المطلب الرابع : الاستخبارات التكتيكية

ونعني بها متوسطة الأمد ، وتكون ضمن مستويات إدارة الوزراء والقادة الآمنين الكبار ، وتبحث في إدارة المجتمع الاستخباري لوضع العلاجات لها ، وترتبط بالجغرافيا والمنطقة والجبهة والمدينة والحدود والبرامج والفعاليات والمناسبات ، كمواسم الانتخابات والصخب السياسي و التظاهرات والاحتجاجات ما لم تصل إلى تمرد أو عنف أو أزمة ، فهي تعنى بجمع وتحليل المعلومات على المستوى التكتيكي حول قوات العدو في منطقة محددة أو حول المنطقة ذاتها بوضع آني معين وقد تسمى في الجيش ب (استخبارات قتالية) ، إلا أن الأخيرة قد تنفذ من قبل وحدة مقاتلة عاملة على مستوى لواء أو فرقة، بدلاً من أن تقوم بذلك قيادات أعلى بمستوى قيادة منطقة.

أن معلومات الاستخبارات التكتيكية يمكن أن تستخدم لدعم وتيسير حل مشكلة مخابراتية معينة، وتكون فقط عبارة عن مظهر محدود من عملية المخابرات الشاملة، وفي زمن الحرب تسمى (بمخابرات المعركة)

[1]- **المرجع نفسه،** ص 133.

وتشمل كل المعلومات الخاصة بالعدو، بالمعنى التكتيكي، وهي بصفة عامة تتعلق بكل مظهر عسكري للعدو أو للعدو المحتمل، وبأي نوع من المعلومات التي لها أثر مباشر على سير المعركة، أما في زمن السلم فتكون المعلومات التكتيكية لازمة باستمرار للجهات السياسية والدبلوماسية.

وتوصف الاستخبارات التكتيكية بأنها تمتاز بالمتغيرات السريعة والتذبذب والمستجدات لذا تحصر مابين الاستخبارات الرقمية الإحصائية وجداول التهديدات والتقارير الاستخبارية لتكوين موقف تكتيكي حسب مسرح العمليات العسكرية أو آمن المدن أو الموقف الإعلامي أو مقابلة التهديد والتحدي ، وتتفرع الجهود التكتيكية إلى :[1]

1- استخبارات رقمية (إحصائية) : وتتضمن جميع المواقف العسكرية والشرطوية والجنائية والمؤشرات والإحصاءات والبيانات ومحصل الجهد الاستخباري رقمياً وعددياً ، أي جداول لغة الأرقام في مواقف العدو (والعدو المحتمل) والجداول الشهرية للحوادث والمواقف من شرطة ونجدة وحدود ودوريات وأعلام وحرب نفسية وضبط عسكري وبناء القوة لدينا ولدى دول الجوار والمشاكل والمقرارات الحكومية والنشاط الاقتصادي والمالي والدبلوماسي والنواقص.

2- جدول التهديدات : وتعنى بمؤشرات التهديد وإحصائيات الخطر الواصلة من جميع مؤسسات الدولة وكل التحذيرات التي لم تصل إلى أزمة ، حيث يجب أن تعد وتوضع جداول التحذيرات بحسب أهداف كل جهاز استخباري ويتم توحيدها من قبل هيئة الاستخبارات الوطنية ، وتُلاحظ بشكل دوري قبل تحولها إلى خطر وأزمة.

3- التقارير الدورية : ونعني بها والايجازات الاستخبارية و تقدير الموقف الاستخباري والملحق الاستخباري وبيئة العمليات والموقف التحليلي الجنائية .

المطلب الخامس : الاستخبارات الميدانية (التنفيذية)

المقصود منها عسكرياً ، استخبارات الهجوم أو الدفاع في قاطع أو منطقة أو مساحة محددة ، وهي جزء مهم من واجبات الاستخبارات العسكرية ، فهي موجهة ضد عدو واحد واضح وصريح ومحدد ، وهي ميزان لرصد العدو على المستوى التعبوي وصولاً للإنذار أو الإنذار المبكر.

ويعد كل نشاط في الاستخبارات الجنائية واستخبارات الشرطة والاستخبارات العسكرية و الاستخبارات الداخلية والخارجية تعتبر من أعمال الاستخبارات الميدانية أو الجارية ، وتتضمن الجهود الميدانية

[1]- حمد فهمي عبد القادر، **المدخل إلى الاستراتيجية**، (عمان : دار مجدلاوي، 2006)، ص 58.

مجموعة من الإجراءات والنشاطات الاستخبارية ضمن مناطق أو مدن بشكل يومي ، وتعتبر من واجبات الاستخبارات في كل مفاصل الأجهزة الاستخبارية لكل جهاز بحسب أهدافه وواجباته .

أن الكثير من الخسائر في المعارك قد تنتج بسبب فشل الجهد الاستخباري الميداني ، فالموصل سقطت بدخول 300 عنصر من داعش ، ولو كانت لدينا استخبارات ميدان حقيقية لشخّصت مكانهم مبكراً ، ولوجهت ضربة جوية لهم قبل هجومهم على الموصل بيوم أو يومين ، ولانقلبت موازين المعركة ولما حدث ما حدث فالاستخبارات تستطيع حسم المعارك أحيانا بجهد بسيط بشرط اليقظة ، وأحيانا تستطيع حتى تدمير العدو دون الحاجة إلى معركة .

وتنقسم الجهود الميدانية إلى :[1]

1- المعلومات الأمنية : ولها أسبقية على كل المعلومات ، لأنها تتعلق بالأمن (انظر مبحث 76 أسبقية المعلومات الأمنية) ، وبما أنها معلومات تخص حياة وأمن الدولة والمواطن ، لذا تتم المعالجة بشكل مباشر وسريع ، وتعتبر أغلبها ضمن معلومات المعالجة.

2 – الاستكشاف :كل جهد استكشافي فانه يتم أما من خلال استخبارات المعركة أو الاستخبارات العسكرية ضمن ساحة العمليات أو في مجال الجريمة والقتول والحوادث والجرائم التي تعالج في الشرطة والجمارك والأمن الشرطوي والعسكري ، فكلها تدخل في جهد الاستكشاف .

3 – الأحداث الجارية (استخبارات الحوادث) : وتشمل كل الأحداث الواقعة يومياً خارجيا وداخليا وعالميا أو محليا .

– دور الهيئة الوطنية للاستخبارات: لا يمكن أن نتصور أن تقوم الاستخبارات بدور علمي حقيقي وتؤدي ما عليها بلا خطة استراتيجية مرسومة وواضحة للعمل الاستخباري ذاته ، وهو أمر يستوجب وجود الجهة المنسقة التي تحدد المهام وتقيم الأداء وتمنع التداخل .

فلابد من أن يكون هنالك مركز للتخطيط الاستراتيجي في مقر إدارة المجتمع الاستخباري أو ما يسمى بالهيئة الوطنية للاستخبارات ، لتكون جامعة لكل تصورات ومهام الأجهزة الاستخبارية وتحدد الأهداف والمسارات ضمن خطة زمنية تتضمن جميع مجالات تطوير الجهد الاستخباري حسب الإمكانيات والأولويات الأمنية والمجتمعية والسياسية والتهديدات والمخاطر.

[1]– مصباح عامر ، **الاتجاهات النظرية في تحليل العلاقات الدولية**، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2006)، ص 153.

ويجب أن تضع هيئة الاستخبارات الوطنية برنامج ضمن خطة خمسيه تتوزع على مراحل، لكل مرحلة عام واحد مثلاً ، لتطوير أداء الاستخبارات وتلبية احتياجاتها وتراكم خبرتها وتطويرها لتكون استخبارات محترفة.[1]

أن وضع استراتيجية أمنية شاملة ضمن مراحل زمنية ستجعل الاستخبارات أحد المؤسسات الفاعلة ضمن المنظومة لتنفيذ استراتيجية الأمن الوطني ، فلابد للدولة من تحديد البوصلة والأهداف في جميع المستويات والإجابة على الأسئلة المفصلية من قبيل :هل نحن بلد محايد أو متحالف أو مستقل أو تابع؟ ، وما هي أهدافنا الاقتصادية وهل نحن بلد زراعي أو صناعي أو مختلط و هل نذهب في مجال الخصخصة أو الاشتراكية؟؟. وهنا يأتي دور الاستخبارات (بعد أن تكون لديها توجيهات عامة عن توجهات الدولة) في تحسس المخاطر وبناء تصور كامل لدى الدولة عن ماهية التهديدات وأين نبني وأين نعمل وما هي التهديدات الصلبة والتهديدات الناعمة، لتكون عين الدولة في مواقع الخطر.

إن أغلب واجبات المجتمع الاستخباري (إدارة المجتمع الاستخباري أو الهيئة الوطنية للاستخبارات) تدخل في إطار التخطيط الاستراتيجي، كالتحذير من الحرب والأعمال العدائية و تقييم المعلومات لإنتاج وصياغة إطار السياسات الأمنية و تشخيص الأضرار الاجتماعية و تحديد مواطن الخلل الأمني و التحضير للحرب ورسم الإطار العام وإعداد الخطط والبرامج اللازمة لمواجهة التهديدات والمخاطر الداخلية والخارجية وإنتاج الحرب النفسية ومواجهة الحرب النفسية المضادة و تطوير قواعد البيانات وحمايتها وتقييم مؤثرات الدول ودول الجوار على الوضع الداخلي، فكل هذه السياسات تحتاج إلى تخطيط استراتيجي علمي يكون محدد وواضح ويوزع لكل جهاز دوره كي تتمكن الدولة من خلال المعطيات الاستخبارية من اتخاذ قراراتها المصيرية عن دراية.[2]

أما أن يكون العمل الاستخباري متسم بالفوضى وعدم الاهتمام ، فانه يؤدي إلى التخبط كما هو حاصل في أزمة استفتاء كردستان ، فبغداد تعول على أن دول الجوار سوف تغلق الحدود البرية مع الإقليم ، ولا يتم حساب العواقب ، فغلق الحدود يسبب عجز اقتصادي وبطالة وينشط التهريب ويؤدي إلى تفاعلات تأتي بخلاف المتوقع من خلال الآثار مما يفاقم المشكلة ، والسبب هو اتخاذ القرارات في ظل فقر استخباري مدقع .

---

[1]– **المرجع نفسه**، ص 160.

[2]– بشير الوندي ، **تصنيف الجهد الاستخباري**، من الرابط: https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=578514، بتاريخ: 29-08-2020، التوقيت: 23:25.

خلا صة:

إن الاستخبارات الإستراتيجية هي بمثابة الواضع للخطط والسياسات، فيما تتولى الاستخبارات التكتيكية تنفيذ الخطط والسياسات بينما تتمثل الاستخبارات التنفيذية الميدانية بأنها هي التي تقدم الخدمات.

لقد أصبحت أجهزة الاستخبارات العالمية في وقتنا الحاضر تتولى إدارة العالم، وتستطيع أن تحصل على كل ما تريده من معلومات وفي كل الاتجاهات، إلى أن أصبحوا يعرفون عنا ربما أكثر مما نعرفه عن أنفسنا. أن المطلوب منا ، في ظل الظروف الراهنة، وحالة عدم الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، أن نسعى جاهدين إلى تحديث وتطوير أجهزة الاستخبارات لدينا، وان نوفر لها كل الإمكانيات اللازمة التي تسمح لها بالقيام بجميع أدوارها الشاملة وذلك في سبيل تحقيق المصالح الوطنية العليا.

الفصل الثاني:

صنع السياسة الخارجية للدول

تمهيد

يقصد بصنع السياسة الخارجية تحويل الهدف العام للدولة إلى قرار محدد و السياسة الخارجية للدولة هي من صنع أفراد وجماعات يمثلون الدولة ويعرفون بصناع القرارات. لذا فصناعة قرارات السياسة الخارجية يمكن أن تدرس في ضوء التفاعل بين متخذي أو صناع القرارات وبيئتهم الداخلية.

إن ما يميز قرارات السياسة الخارجية عن بقية القرارات هي أنها تخضع لتفاعل فريد من نوعه ألا وهو التفاعل بين البيئة الداخلية والخارجية وما يحتويه ذلك التفاعل من ضغوط مختلفة ومتعارضة. وأن عملية صناعة القرار الخارجي تختلف من دولة إلى أخرى حسب تركيبة النظام السياسي للدولة. إلا أنه رغم هذا الاختلاف في النظم السياسية للدول فإن هناك أصولاً مشتركة في صنع السياسة الخارجية. فبغض النظر عن طبيعة النظام السياسي يشارك في صناعة القرار الخارجي عدد من الأجهزة الحكومية والتي عادة ما يكون لها مفاهيم ومواقف مختلفة. . . إلا انه خلال عملية صناعة القرار تقلل التناقضات بين الأجهزة المختلفة وتقرب وجهات النظر بقدر الإمكان.

عموماً يمكن أن نميز بين مجموعتين تساهمان في صنع السياسة الخارجية. المؤسسات الحكومية والمؤسسات غير الحكومية المؤسسات الحكومية تتمثل بالسلطة التنفيذية وما يتبعها من أجهزة فرعية مثل الوزارات والمؤسسات العامة، وكذلك السلطة التشريعية وما تشمله من لجان مختلفة. أما المؤسسات غير الحكومية فهي تشمل الأحزاب السياسية، وجماعات المصالح، والإعلام، والرأي العام.

وقد تم تقسيم هذا الفصل إلى المباحث التالية:

- ✓ **المبحث الأول : مفهوم السياسة الخارجية واتخاذ القرارات**
- ✓ **المبحث الثاني : محددات السياسة الخارجية للدول**
- ✓ **المبحث الثالث: البعد الاستخباراتي في السياسة الخارجية للدول**

المبحث الأول : مفهوم السياسة الخارجية واتخاذ القرارات

ورغم أن بعض الباحثين يرون بأن ممارسة السياسة الخارجية ليست مقتصرة على الدول بل أن الشركات متعددة الجنسيات و المنظمات الإقليمية كالجامعة العربية و المنظمات الدولية كالأمم المتحدة بما تملكه من شخصية اعتبارية له سياستها الخارجية الخاصة التي قد تتفق أو تختلف مع الدول التابعة لها . و قد حاول الكثير من المنهجيين في مجال السياسة الخارجية أن يقدموا تعريفاً محدداً للسياسة الخارجية ، فالدكتور . بلانودا ولتون عرفها بأنها ''منهج تخطيط للعمل يطوره صانعو القرار في الدولة تجاه الدول أو الوحدات الدولية الأخرى بهدف تحقيق أهداف محددة في إطار المصلحة الوطنية '' .

اختلف الكثير من المفكرين في تحديد مفهوم السياسة الخارجية بشكل دقيق،وذالك لاختلاف منطلقات كل منهم في تعريفه لها.ويمكن عرض بعض تعريفاتها في ثلاث اتجاهات.

المطلب الأول: مفهوم السياسة الخارجية

الاتجاه الأول: يعرف السياسة الخارجية على أنها مجموعة برامج.

من أهم رواد هذا الاتجاه،الدكتور''محمد السيد سليم'' إذ عرف السياسة الخارجية بأنها''برنامج العمل العلني الذي يختاره الممثلون الرسميون للوحدة الدولية من بين مجموعة من البدائل البرنامجية المتاحة من اجل تحقيق أهداف محددة في المحيط الخارجي ''

يعقب الدكتور احمد النعيمي على هذا التعريف على انه تعريف دقيق ،ينطوي على الأبعاد التالية:الواحدية والرسمية والعلنية والاختيارية والهدفية والخارجية والبرنامجية.[1]

هذه الخصائص بالفعل تميز السياسة الخارجية،إلا أن هذا التعريف حدد السياسة الخارجية على أنها مجرد برنامج مسطر ومحدد الأهداف وعزلها عن تأثير البيئتين الداخلية والخارجية ، وهو ما قد يشيب الفهم الصحيح للسياسة الخارجية لأنها ليست فقط مجرد برنامج أو تحديد لأهداف معينة وإنما هي كذالك مزيج من سلوكيات عديدة لصانع القرار في الدولة وتفاعلها مع البيئتين الداخلية والخارجية .

كما يؤخذ على تعريف الدكتور ''محمد السيد سليم''عدم تحديده لطبيعة الوحدة الدولية التي قصدها في تعريفه،فالوحدات الدولية في النظام الدولي متعددة فقد تكون دول أو منظمات دولية ...الخ .

[1]– أحمد النعيمي، **السياسة الخارجية**، (عمان:دار زهران للنشر والتوزيع،2009)، ص23

الاتجاه الثاني: يعرف السياسة الخارجية على أنها سلوك صانع القرار.

من أهم رواد هذا الاتجاه ''تشارلز هيرمان''الذي عرف السياسة الخارجية بقوله ''تتألف السياسة الخارجية من تلك السلوكيات الرسمية المتميزة التي يتبعها صانعوا القرار الرسميون في الحكومة أو من يمثلونهم والتي يقصد بها التأثير في سلوك الدولة الخارجية ''.

كما يعرف ''مازن الرمضاني ''السياسة الخارجية بأنها ''السلوك السياسي الخارجيالهادف والمؤثر لصانع القرار''. [1]

ويؤيدهما في هذا الطرح المفكر ''ريتشارد سنايدر'' باهتمامه في دراسته للسياسة الخارجية بالبعد الإدراكي لصانع القرار،فيرى''أن الدولة تحدد بأشخاص صانعي قراراتها الرسمين ،ومن ثم فان سلوك الدولة هو سلوك الذين يعملون باسمها .وان السياسة الخارجية عبارة عن محصلة القرارات من خلال أشخاص يتبوؤون المناصب الرسمية في الدولة ''.

المطلب الثاني: مفهوم اتخاذ القرارات

عملية صنع قرار السياسة الخارجية تشتمل على أربعة عناصر رئيسية وهي تحديد المشكلة التي يجب اتخاذ القرار حيالها، وعملية البحث في البدائل، واختيار البديل المناسب، ثم العمل على تنفيذ هذا البديل أو الخيار).

وعملية اتخاذ القرار تعتبر من أهم العمليات التي تميز تشكيل السياسة الخارجية التي تعتبر سلسلة من القرارات المتلاحقة التي يتم اتخاذها لمواجهة المواقف السياسية المختلفة، ويميز بين عملية اتخاذ القرار التي يرى بأنها عملية الاختيار بين مجموعة من البدائل المتاحة في لحظة معينة وعملية صنع القرار التي تعتبر العملية التي تشتمل على مجموعة من التفاعلات التي تؤدي إلى اختيار إحدى البدائل.[2]

وهناك مجموعة من المتغيرات التي تؤثر في عملية اتخاذ القرارات الخارجية تتمثل في البيئة الخارجية بكل أبعادها وضغوطها ومؤثراتها، والبيئة الداخلية والتي تشمل الوضع الاجتماعي السائد والنظام السياسي والاقتصادي للدولة والمؤسسات السياسية الموجودة فيها مثل الأحزاب السياسية وجماعات المصالح وفي نفس السياق، يصنف العوامل المؤثرة في عملية صنع القرار في السياسة الخارجية للدولة إلى عوامل خارجية تشتمل

---

[1]– محمد السيد سليم، **تحليل السياسة الخارجية**، (القاهرة:مكتبة النهضة المصرية، ط2 ، 1997)، ص07.

[2]– لويد جونسن ،**تفسير السياسة الخارجية**، تر:محمد بن احمد مفتي،محمد السيد سليم، (الرياض: عمادة شئوون المكتبات جامعة الملك سعود،1989)، ص26.

على طبيعة وتركيبة النظام السياسي والاقتصادي العالمي، وأهداف وسلوك أطراف النظام السياسي الدولي، وطبيعة المشكلات الدولية والإقليمية، والقانون الدولي والرأي العام العالمي، وعوامل داخلية تضم الظروف الجغرافية والصفات العامة للدولة مثل حجمها الجغرافي وعدد سكانها ودرجة نموها وتطورها الاقتصادي، إضافة إلى طبيعة تركيب نظامها السياسي وأيدلوجيتها وفلسفتها السياسية والرأي العام المحلي والأحزاب السياسية وجماعات المصالح ومؤسسات صنع القرار فيها، وبعض الاعتبارات الأخلاقية والشخصية التي تؤثر في عملية صنع القرار مثل التصورات والقيم والمواقف والمعتقدات والمبادئ والأيدلوجيات.[1]

إن طبيعة تركيب النظام السياسي الدولي تجبر الدول الصغيرة على الدخول في تحالفات سياسية مع القوى الكبرى مثلما كان سائداً خلال النظام ثنائي القطبية الذي كان سائداً في العالم في أعقاب الحرب العالمية الثانية. كما أن سلوكيات معظم الدول وقراراتها الخارجية تتأثر إلى حدٍ كبير بالسياسات التي تنتهجها دول أخرى والتي تؤثر في مصالحها الوطنية. وفي الوقت الذي تتأثر فيه قرارات القوى الكبرى بما يحدث في مختلف مناطق العالم، فإن الدول الصغيرة لا تتأثر قراراتها الخارجية سوى بسياسات الدول القريبة منها جغرافياً كما يعتقد بأن صفات الدولة وخصائصها الذاتية ودورها في النظام السياسي الدولي تعتبر من المؤثرات المهمة في كيفية اتخاذ قراراتها في السياسة الخارجية، حيث يمكن أن يؤدي البعد أو الانعزال الجغرافي لبعض الدول إلى اتخاذها لسياسات انعزالية وإلى تحصينها من التهديدات الأمنية، مثل حالة الولايات المتحدة الأمريكية خلال القرن التاسع عشر ووضعية بعض الدول في منطقة الباسفيك الجنوبي خلال الفترة الحالية. كما أن مستوى قوة الدولة في النظام السياسي الدولي تعتبر من المحددات المهمة لطبيعة سلوكها الدولي، حيث يعتقد بأن الدول الكبرى في العالم لديها من المصالح والأهداف الدولية أكثر من غيرها من الدول الصغيرة، ولذلك فإن الدول الكبرى مرشحة أكثر من غيرها لاستخدام القوة العسكرية لحماية هذه المصالح والأهداف الدولية، حيث أنه " كلما كبرت الدولة، كلما زادت قوتها، وكلما زادت قوتها تشعبت أهدافها وزادت مصالحها التي تريد حمايتها، وكلما زادت مصالحها وأهدافها كلما زادت درجة احتمالية دخولها في صراعات ونزاعات " كما ينظر إلى تركيب وطبيعة النظام السياسي على أنها من العوامل المؤثرة في اتخاذ قرارات السياسية الخارجية، حيث تتركز عملية صنع القرار في الأنظمة السياسية الدكتاتورية في شخص واحد هو القائد، مما يقلل من القيود المفروضة على عملية صنع واتخاذ القرار بشكلٍ كبير، حيث يمكن للقائد في ظل هذه الأنظمة اتخاذ قرارات وسياسات مشددة مثل استخدام القوة العسكرية دون الخشية من المعارضة الداخلية أو احتمالية فقدانه لمنصبه

[1]- **المرجع نفسه،** ص 28.

السياسي، ولكن وفي المقابل فإن هذه القيود على عملية اتخاذ القرار تزداد في الأنظمة السياسية الديمقراطية والتعددية، ففي الأنظمة السياسية البرلمانية مثل النظام البريطاني، نجد بأن هناك حزب سياسي واحد في الغالب هو الذي يسيطر على البرلمان، وبالتالي يكون قادراً على تشكيل الحكومة ومن ثم تتوافر لهذه الحكومة هامش كبير من الحرية في اتخاذ القرارات وتنفيذها، ولكن على الرغم من ذلك يبقى تأثير المعارضة السياسية فعالاً إلى حدٍ كبير في ظل هذه الأنظمة، كما أن سياسات الحكومة تكون مراقبة بشكلٍ مؤثر واحتمالية خسارتها في الانتخابات تبقى قائمة. كما أن هناك في الأنظمة السياسية الرئاسية مثل النظام السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية مؤسسات سياسية منفصلة ومستقلة عن بعضها البعض وهي مؤسسة الرئاسة والكونجرس والقضاء. وعلى الرغم من أن السلطة التنفيذية تتولى إدارة السياسة الخارجية، إلا أن هناك سلطات دستورية ممنوحة للكونجرس تمكّنه من التأثير في السياسة الخارجية الأمريكية.

كما أن هناك محددات رئيسية لعملية صنع القرار السياسي وهي ما يتعلق بظروف البيئة المحيطة بعملية صنع القرار مثل عامل الوقت وعدم توافر المعلومات والضغط والمخاطرة، وكذلك العوامل السيكلوجية التي تشتمل على الصفات والعوامل الشخصية لمتخذ القرار مثل القيم والمعتقدات والمشاعر وتركيبة الشخصية، إضافة إلى تأثير العوامل الخارجية والخارجية المحيطة بعملية صنع القرار في السياسة الخارجية مثل العوامل الاستراتيجية المؤثرة في النظام الدولي والظروف الاقتصادية وطبيعة النظم السياسية .[1]

[1]- **المرجع نفسه،** ص ص 30-33.

المبحث الثاني : محددات وأهداف السياسة الخارجية للدول

يقصد بمحددات السياسة الخارجية تلك العوامل المتعددة التي تؤثر بشكل أو أخر في توجيه وتبلور السياسة الخارجية لأي دولة كما تعني أيضا دراسة السياسة الخارجية كمتغير تابع أمام مجموعة من المتغيرات المستقلة التي تفرضها معطيات البيئتين الداخلية والخارجية،وتتعدد محددات السياسة الخارجية وفقا لمحددات داخلية و أخرى خارجية.

المطلب الأول : محددات السياسة الخارجية

1-المحددات الخارجية :يعتبر النسق الدولي او الإقليمي من أهم محددات السياسة الخارجية للدول فنمط توزيع القوى ضمن نسق دولي يتسم باستقطاب حاد يصعب على دولة ما تبني سياسة العزلة.فإذا كان النظام الدولي يقوم على أساس تكتلات ومحاور سياسية وعسكرية ،فان ذالك يدفع واضعي السياسة في الدول الصغرى إلى الدخول في بعض التحالفات لحماية أمنهم القومي،بغض النظر عن ما قد ينطوي عليه من تعارض مع توجهاتهم السياسية العامة،أو الخروج عن بعض المبادئ العامة في السياسات التقليدية لهذه الدول.كما أن هذه التكتلات تساعد الدول الكبرى المنشئة لها في تنفيذ سياساتها الخارجية وفرضها على ارض الواقع،وإرغام الدول الأخرى على تقبلها.[1]

2- النظام الدولي: ويشمل أبعاد أساسية وهي:

أ-الوحدات :إن عدد الوحدات الدولية في النسق الدولي له دور مؤثر في تبلور السياسة الخارجية لهذه الوحدات.فحسب ''دويتش'' و''سنجر'' فأن تزايد عدد الوحدات الدولية يزيد من استقرار النسق الدولي،بحيث يتشتت حجم الانتباه الذي يوجهه أي فاعل دولي لبقية الفواعل الأخرى .بينما يرى ''والتز'' انه كلما قل عدد الفاعلين الدوليين في النسق الدولي قل احتمال وقوع الحرب وزادت درجة استقرار النسق الدولي.[2]

يمكن أن يؤدي تزايد عدد الوحدات الدولية إلى توازن استقرار النسق الدولي،وذلك بسبب تشابك وتداخل مصالح الدول إلى درجة التعقيد وعدم قدرة الدولة على الانحلال من هذا التشابك مما يدفعها إلى انتهاج سياسة خارجية ليست بالعدوانية وذالك حفاظا على مصالحها التي قد تتضرر في حالة انتهاجها لسياسة

[1]- زايد عبيد الله مصباح ، **السياسة الخارجية**، (طرابلس: دار التالة، ط2،1999) ، ص129.

[2]- **المرجع نفسه**، ص 133.

عدوانية.إذا تزايد عدد الوحدات الدولية يوسع من قاعدة الاعتماد المتبادل مما يقلل من وقوع الحروب ذات النطاق الواسع.

أما الاختلاف الجوهري بين ''دويتش'' و''سينجر'' من جهة و''وولتز''من جهة أخرى أنهم لم يفصلوا في الفرق بين تزايد الوحدات الدولية بشكل عام وتزايد الفواعل الحقيقية المؤثرة في النسق الدولي.إذ أن تزايد الوحدات الدولية يحقق استقرار النسق الدولي،لكن تزايد عدد الدول الفاعلة بشكل مباشر والتي لها تأثير واضح في النسق الدولي خاصة في حال تضارب مصالحها يؤدي إلى اختلال استقرار النسق الدولي.

ب–المؤسسات الدولية:تؤثر المؤسسات الدولية في السياسة الخارجية للدول بشكل كبير،وتأخذ المؤسسات الدولية شكلا تنظيميا للدول ،وتنظم العلاقات الخارجية للدول فيما بينها، كما تؤثر المؤسسات القانونية الدولية على السياسات الخارجية للدول،لأنها تخلق قيودا على بعض التصرفات الخارجية للدول.ولا ينحصر دور المؤسسات الدولية على تنسيق التعاون بين الدول فقط وإنما تعمل على حل النزاعات بين الدول وفقا للقانون الدولي.[1]

إلا أن المؤسسات والمنظمات الدولية تتسم بازدواجية المعايير بحيث تستعملها الدول الكبرى لتحقيق مصالحها حتى وان عارض ذالك مبادئ المؤسسات الدولية في حد ذاتها.

العمليات السياسية الدولية:وتعني الجانب الديناميكي للنسق الدولي والناتج عن مختلف التفاعلات التي تحدث بين الوحدات الدولية وفقا لمبدأ الفعل ورد الفعل،والمعاملة بالمثل والتي ينتج عنها طابع تعوني أو صراعي بين الدول.وذالك حسب موقع المصلحة الوطنية للدولة في الموقف المتخذ اثر الفعل ورد الفعل،ووفقا لموقع الدولة من توازنات القوى ضمن نظام توازن القوى الذي هو عصب النظام الدولي الحديث .[2]

وتعكس العمليات السياسية تأثر السياسة الخارجية للدولة بالبيئة الخارجية لها.فرغم أن السياسة الخارجية هي انعكاس للسياسة الداخلية ،إلا أنها لا يمكنها أن تكون بمعزل عن البيئة الخارجية ،خارج التوازنات الاقليمية والدولية ،وذالك لتعقد وتشابك المصالح في النسق الدولي .

[1]– عبد القادر محمد فهمي، **المدخل إلى الاستراتيجية**، (عمان : دار مجدلاوي، 2006)، ص60

[2]– ريتشارد ليتل ،**توازن القوى في العلاقات الدولية:الاستعارات والاساطير والنماذج**، تر:هاني تابري، (بيروت: دار الكتاب العربي،2007)، ص131.

ج–**البنيان الدولي**:ويقصد بالبنيان الدولي ،ترتيب الوحدات الدولية حسب قوتها ودورها الإقليمي والدولي .ويؤثر البنيان الدولي بشكل كبير في السياسة الخارجية للدول.أما قابلية الوحدات الدولية للتأثر بالبنيان الدولي تتفاوت بتفاوت طبيعة هذا البنيان ،حيث انه كلما كان البنيان الدولي متعدد الأقطاب كان للوحدات الدولية الفرصة للتأثير فيه من خلال انضمامها إلى احد الأقطاب ،مما يجعل الدول الأقطاب في حالة تنافس مستمر لاستقطاب اكبر عدد من الدول الأخرى.[1]

3– المحددات الداخلية

هي محددات تقع داخل إطار الوحدة الدولية ذاتها، أي أنها مرتبطة بتكوينها الذاتي و البنيوي وليس نتيجة التفاعل مع وحدات دولية أخرى.[2]

4– المحددات الجغرافية

الموقع، المساحة، التضاريس، المناخ، وهي عناصر الأساسية المكونة لجغرافيا الدول والتي تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على سياستها الخارجية، فتأثيرها المباشر يكون من خلال تحديد قدرة الدولة على تنفيذ سياستها الخارجية، ومن ثم تحديد مركزها الدولي، أما تأثيرها الغير مباشر فيكون في تحديد نوعية ومدى الخيارات المتاحة للدولة عند صناعة سياستها الخارجية،[3] وللموقع الجغرافي تأثير كبير على السياسة الخارجية للدولة، فالدولة التي تتمتع بموقع إستراتيجي كتحكمها في أهم طرق الاتصال والمرور الدولي هي أكثر فعالية وتأثيرا في مجريات الأحداث الدولية، أما الدولة التي تقع في إقليم يتسم بالأزمات السياسية والتوترات الأمنية فتأثيرها يكون محدود،[4] وبذالك فإن للموقع الجغرافي أهمية إستراتيجية، فالدول البحرية مثلا تتمتع بقوة تجارية وحربية على الدفاع والهجوم على عكس الدول الداخلية التي ليس لها واجهة بحرية، تعتبر أكثر عرضة للاختراق الخارجي.[5]

المطلب الثاني: أهداف السياسة الخارجية

وهي الغايات التي تسعى الوحدة الدولية إلى تحقيقها في البنية الدولية وهو جوهر ما يتصوره صانع القرار للظروف والأوضاع التي يسعى إلى تحقيقها بواسطة التأثير على المحيط الخارجي وعلى اعتبار أن ظاهرة

---

[1]– **المرجع نفسه**، ص 136.

[2]– محمد السيد سليم، **تحليل السياسة الخارجية**، (القاهرة: مكتبة النهضة العربية، 1998)، ص: 136.

[3]– **المرجع نفسه**، ص: 137

[4]– محمد طه بدوي ، **مدخل إلى علم العلاقات الدولية** ،(بيروت: دار النهضة، د،ث،ن)، ص: 110.

[5]– عدنان السيد حسين ، **نظرية العلاقات الدولية**، (بيروت: الجامعة اللبنانية، 2003)، ص: 58.

السياسة الخارجية هي وجه من أوجه النشاط الإنساني، لا تنطلق من فراغ وإنما تعبر عن أهداف مرسومة، أي تتضمن مجموعة من الأهداف التي تعكس القيم والمصالح الأساسية للوحدة الدولية.

وعليه يمكن تحديد أهداف السياسة الخارجية للدولة في النقاط الآتية:

1- حماية السيادة والأمن القومي

تعتبر من بين الأهداف الأساسية للدولة في سياستها الخارجية، حيث توظف إمكاناتها لمواجهة التهديدات والمخاطر التي تواجه أمنها القومي.

فمعظم الدول تسعى إلى إيجاد حالة من السلم ضمن فضائها الدولي والإقليمي وتعتبرها قضية أساسية لمستقبل الدولة، وتحاول الابتعاد عن الصراعات والحروب لما لها من آثار سلبية على سادتها وأمنها، لذلك تسعى الدول إلى فرض حالة السلام والأمن خارج حدودها.[1]

2- زيادة قوة وإمكانيات الدولة

وتتمثل في الإمكانيات المادية والمعنوية التي تعطي الدولة القدرة على الحفاظ على كيانها السياسية والقومي، وتحديد طبيعة السياسة الخارجية للدولة لتعطيها قوة المحافظة على مواجهة الضغط والتهديد الخارجي، فلا يمكن للدولة حماية وتنمية مصالحها دون تمكنها من الحصول على مرتبة من القوة تؤهلها إلى تحقيق أهدافها كما تراه المدرسة الواقعية، لذلك تشكل الموارد الموجودة في الدولة أهم مصادر قوتها في السياسة الخارجية، وعليه فإن الدول تسعى بقدر الإمكان إلى عدم الاعتماد على دول أو جهات خارجية (مثل المعونات الاقتصادية) لما له من تأثير على العديد من الجوانب في سلوك الدولة وسياستها.[2]

3- زيادة النفوذ الإقليمي

يشكل الحضور والنفوذ الإقليمي أحد أهم الأهداف الأساسية التي تسعى إليها الدول ضمن المنظومة الدولية، ويتحقق هذا النفوذ بسيطرتها على الأقاليم التي تقع ضمن إطارها، من خلال سياستها الخارجية إما بالسيطرة بشكل مباشر وأما بقوتها الاقتصادية بالتأثير على السياسة الخارجية للدول من حولها ذات الإقليم

[1]- طارق زياد الشرطي، **السياسة الخارجية التركية تجاه القضية الفلسطينية :عثمانيون جدد أم علمانية مؤمنة**، (عمان :دار الوراق للنشر والتوزيع، 2013)، ص: 84.

[2]- محمد السيد سليم، **تحليل السياسة الخارجية**، (القاهرة: مكتبة النهضة العربية، 1998)، ص: 44.

الواحد، ويحدد الحضور والنفوذ الإقليمي السياسة الخارجية للدول، لذلك نجد حالة من التنافس بين الدول ذات الإقليم المشترك على احتلال الدور المركزي ضمن المنظومة الدولية.[1]

4- الأهداف الأيديولوجية والعقائدية

تضع الإيديولوجية متخذ القرار في حالة تصور للمستقبل، وما يجب عليه من تحديد لأهدافه والوسائل المحققة لها مثل الدبلوماسية، الاقتصادية، الدعائية والعسكرية فهي تساهم في بلورة الإطار الفكري الذي يرى من خلاله واضعوا السياسات الخارجية الواقع السياسي.

وقد كانت الايديولوجيا أثناء فترة الحرب الباردة محركا أساسيا في تفاعلات النظام الدولي، متمثلة في كل من الايديولوجيا السوفياتية، و الايديولوجيا الرأسمالية التي قادتها الولايات المتحدة حيث حاول كل طرف فرض تصوراته وتصديرها إلى باقي دول العالم، مما جعل الأهداف الأيديولوجية تشكل حيزا هاما في السياسات الخارجية للدول خاصة الفاعلة والمؤثرة في النظام الدولي.[2]

5- حماية التراث الثقافي

وتتمثل في دعم التراث الثقافي للأمم ومحاولة حمايته من أخطار الغزو الثقافي الذي قد يتعرض له من الخارج مما قد يؤدي إلى تشويه ثقافة الأمة أو تغييرها على نحو بفقدها أصالتها وتميزها، وتتمثل أبر مخاطر الثقافة القومية من خلال أجهزة الإعلام بكل الأنواع أو من خلال المهاجرين.[3]

---

[1]- هشام محمود الأقدامي، **السياسة الخارجية والمؤتمرات الدولية**، (الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة الجامعة، 2012)، ص 51.

[2]- طارق زياد الشرطي، **المرجع السابق**، ص: 53.

[3]- أحمد نوري النعيمي، **السياسة الخارجية**، (دار زمران للنشر والتوزيع، 2012)، ص: 20.

المبحث الثالث: البعد الاستخباراتي في السياسة الخارجية للدول

تعتبر السياسة الخارجية مهمة للدول خاصة الدول الكبرى التي تلعب أدورا في النظام الدولي، لذلك تسعى هذه الدول أن تكون سياستها الخارجية ناجحة وتحقق لها أهدافها، وهذا ما جعل هذه الدول تعتمد على الاستخبارت لجمع المعلومات.

المطلب الأول: أهمية المعلومات في السياسة الخارجية للدول

تسعى الدول لان تكون سياستها الخارجية ناجحة لذلك تحاول الحصول على اكبر قدر من المعلوم المهمة التي تساعدها على بناء وصنع سياستها الخارجية، وكل كانت المعلومات دقيقة كانت السياسة الخارجية فعالة للدول.

أولا: صنع السياسة الخارجية

إن صنع السياسة الخارجية يتطلب دراسة مختلف العوامل والمحددات المؤثرة بشكل مباشر أو غير مباشر في صنع هذه السياسة، وتبدأ هذه العملية عندما يواجه المسؤولون موقفا معينا كأزمة دولية مفاجئة وبالتالي يكون القرار هنا اختيار لبديل من البدائل بناءها على توافر معلومات معينة تتعلق بالبديل ثم يتخذ القرار الذي يفترض أنه يحقق أكبر قدر من المزايا وأقل قدر ممكن من الخسائر، وتجدر الإشارة إلى أن وسائل الإعلام المتطورة أصبحت اليوم مصدرا مهما للمعلومات وتساهم إلى حد كبير في دراسة وتقدير البدائل المتعلقة بالقرارات كما أنها تساعد في إقناع الجماهير بقرارات السياسة الخارجية أي تفاعلهم مع النظام القائم وتأثيرهم فيه كما تعمل على نقل مواقف الجماهير إلى صانعي القرارات، وتعتبر المحددات مجموعة العوامل الموجهة للسياسة الخارجية التي يرتبط بها صانع القرار وتمنحه حرية واسعة لاختيار البدائل ونقصها يقيد من حريته وبالتالي يؤثر مباشرة على فعالية القرارات المتخذة وهذه العوامل والمحددات مرتبطة بالبيئتين الداخلية والخارجية والبيئة النفسية، وكما يرى جونسون فإن محددات السياسة الخارجية تقبع في خلفية عملية صنع هذه السياسة مؤثرة على معظم خيارات صانعي القرار. [1]

إذن فصنع السياسة الخارجية يحتاج لقدر كافي من المعلومات المهمة التي تساعد في صيغتها.

[1] – ميلود العطري، **السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أمريكا اللاتينية في فترة الحرب الباردة**، رسالة ماجستير (جامعة باتنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2008)، ص 20.

ثانيا: أثر متغير المعلومات في مراحل صنع السياسة الخارجية.

تؤدي المعلومات بالشكل الذي تم التطرق إليه وظيفة أساسية في عملية صنع القرار في السياسة الخارجية ألا وهي المساهمة الخلاقة في ترشيد القرار انطلاقا من أن عملية صنع السياسة الخارجية عملية مستمرة وتمر بمراحل منهجية تكمل إحداها الأخرى في إطار نظام تتفاعل فيه الخطوات، وبشكل لا ينفصل عن بيئته الداخلية والخارجية، ويعتمد في أدائه لوظائفه على تدفق مستمر للمعلومات عن البيئة التي لها صلة بعملية صنع السياسة الخارجية حيث أصبحت المعلومة تعد من بين أهم شروط القرار الناجح، وهي تمثل الطاقة التي يعمل بها صناع القرار لأنها المنتج النهائي الذي تصنع الدول عبره سياستها الخارجية وبقدر ما كانت المعلومات دقيقة ووافية ويتم الحصول عليها في الوقت المناسب بقدر ما تكون القرارات ناجحة ومعبرة عن الطموحات، على أن تقترن بفاعلية صناع القرار في استخدامهم لها وكيفية تحديد وجهتها على ذلك النحو الذي يصب في خدمة الغايات النهائية.[1]

أما إذا لم يتم الحصول على المعلومات في الوقت المناسب لا سيما في القرارات التي يصبح فيها متغير الوقت متغيراً ضاغطاً بشكل سلبي على صانع القرار أي أثناء قرارات الأزمة، أو إذا لم تكن المعلومات جديدة لا سيما في ضوء سرعة وتتابع الأحداث الدولية وتشابكها وتبعاً لذلك سرعة القرارات التي تحتاجها السياسة الدولية حيث أفقدت هذه السرعة المعلومات أهميتها عبر الزمن وحولت بعضها إلى عناصر ثانوية في عملية إدراك الموقف بسب اتساع الفرق الزمني بين استقبال النظام للمعلومة ووقت ولادة المعلومة فأن ذلك سيدفع صانع القرار إلى اتخاذ قراره وفقا لمعلومات قديمة أو الجنوح إلى التنبؤ والتكهن واللجوء إلى معلوماته الشخصية وتغليب سماته الشخصية ونظامه العقيدي وتجاربه السابقة، الأمر الذي يشكل تهديدا لموضوعية وواقعية القرار وكفاءته وفعاليته، وعنصر ضغط نفسي على صناع القرار، ويعرض عملية صنع القرار بمجملها للخطر وعادة ما يمكن قياس اثر متغير المعلومات في عملية صنع السياسية الخارجية عبر تقييم دور وتأثير المعلومات في المراحل الأساسية المختلفة لعملية صنع القرار.[1]

بعد أن يتم اتخاذ القرار السياسي الخارجي بمعنى اختيار بديل معين كرد فعل على الموقف فإن القرار يتحول من الجان النظري إلى الجان العملي التطبيقي عبر جملة من الوسائل المختلفة والمتكاملة مع بعضها

[1]– بسمة خليل الاوقاتي،" دور المعلومات في عملية صنع القرار السياسي الخارجي "، **مجلة دراسات دولية**، العدد 50، ص 137.

[1]– **المكان نفسه.**

بالوقت نفسه تسمى جميعاً بوسائل تنفيذ القرار والتي من أهمها الدبلوماسية، القوة الاقتصادية، الإعلام والدعاية، القوة العسكرية عبر استخدام السلاح أو التلويح به أي الردع، التكنولوجيا، وقد تستخدم الدول واحدة من هذه الوسائل أو أكثر بنفس الوقت تبعاً لتقييم صناع القرار للمعطيات الداخلية والخارجية المحيطة بالقرار المتخذ حيث يستند صناع القرار في تقييمهم هذا إلى المعلومات المتوفرة لديهم حول حيثيات الموقف وبيئة القرار.[1]

المطلب الثاني: دور المخابرات في صياغة السياسة الخارجية

تلعب اليوم المخابرات دورا كبيرا في صياغة السياسة الخارجية للدول، ودورها مساهم في نجاح السياسات الخارجية.

أولا: جهاز المخابرات

في الربع الأخير من القرن العشرين تطورت أجهزة الأمن وتفرعت وتخصصت وتنوعت لتشمل الجوانب الأربع السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية، ومخابرات الدول الست الأعضاء الدائمين في الأمم المتحدة تتنافس فيما بينها للحصول على معلومات أكثر لدراستها والاستفادة منها في تأمين بلادها من الأخطار وفي عصرنا الحاضر تشكل الاستخبارات سلاحًا رئيسيًا في الصراعات الخفية والظاهرة، ومنتشرة في كل أجهزة الدولة في كل بلد.

والمخابرات أبرز عملها الوصول إلى الأسرار، والمعلومات لدى الطرف المعادي والطرف المحايد والطرف الصديق، والقيام بالأعمال التي لا تستطيع الجيوش القيام بها، وتنفيذ المهام الخاصة التي تكلف بها، وهي في العصر الحديث عبارة عن منشأة ذات إمكانيات هائلة، وهي تبرر الوسائل التي تحقق أغراضها حتى تصل إلى القتل، وهي اليوم تتدخل في كل صغيرة وكبيرة في الدول تتدخل في انتخاب رؤساء الدول واختيار الوزراء ووضع السياسات وإبرام المعاهدات، وإثارة الحروب العسكرية والاقتصادية والنفسية، وإزاحة الرؤساء وإقامة غيرهم.[2]

ثانيا: تداخل المخابرات بالسياسة الخارجية

هناك العديد من الآليات الضامنة لنجاح السياسية الخارجية منطلقين من أن صنع السياسة الخارجية يعتمد على كثرة من المعطيات التي تنتجها المؤسسات الوطنية والدولية وفي هذا الجزء سوف نتطرق لما يهم

[1]– بسمة خليل الاوقاتي، **المرجع السابق**، ص 137

[2]– **المرجع نفسه**، ص .139

بحثنا وهي المؤسسات الاستخباراتية بفروعها المختلفة التي تزود وزارة الخارجية بتقارير تفصيلية عن طبيعة الأوضاع السياسية الدولية، والمخاطر التي تواجه الأمن القومي هذا إضافة إلى السفارات المنتشرة في الدول العالم التي تنشط هي الأخرى في رفد وزارة الخارجية بالتقارير الدورية المختلفة المتضمنة دراسة مواقع البلدان المختلفة ودرجة أمنها السياسي وطبيعة ومآل النزاعات الاجتماعية المحتدمة فيها وتتطور في الآونة الأخيرة آليات جديدة تتمثل في أن الجهاز الدبلوماسي للدول الكبرى لم يعد يكتفي بالتعرف على توجهات الدول المختلفة من خلال المسؤلين الرسميين فيها بل تعدى ذلك إلى بناء علاقات سياسية مع الأحزاب الوطنية لغرض معرفة مآل تطور النزاعات الحزبية وكيفية المساعدة في حلها لخدمة المصالح الإستراتيجية . [1]

نجد العديد من المهام التي تقوم بها أجهزة المخابرات للمساعدة في عملية صياغة السياسة الخارجية تتمثل في:

1/ جمع المعلومات: وهو دور مهم تركز فيه المخابرات على جمع المعلومات التي تفيد صانعي القرار حول الدول الأخرى وكذلك المجاميع العاملة خارج الدولة كالجماعات الإرهابية والشركات العالمية والعصابات المنظمة التي تعمل خارج الحدود .تجمع المعلومات عن طريق العناصر البشرية والأجهزة الإلكترونية، ولقد شهدت العقود الأخيرة تطورات كبيرة في أجهزة الاتصال والمعلومات ساعدت بعضها عمل المخابرات وبعضها الآخر جعل المهمة أكثر تعقيداً، فالتطورات الكبيرة في أجهزة حفظ المعلومات والحصول عليها ومعالجتها والوصول إليها عند الحاجة كانت عوامل مساعدة لعمل المخبرات، وفي الوقت نفسه فإن انتشار أجهزة الاتصال بهذا الشكل الكبير وتنوعها جعل من الصعب متابعتها كما إن الكم الهائل من المعلومات يجعل عملية تمحيص المعلومات والتأكد من صلاحيتها أمر في غاية الصعوبة، كذلك، فإن العقود الأخيرة شهدت تطورات كبيرة حول هدف المعلومات التي تجمع. [2]

2/ تحليل المعلومات: وهذه العملية هي بأهمية جمع المعلومات ولكنها ربما تكون أصعب منها، فالشواهد التاريخية تدل على أن العديد من الحالات التي حدثت فيها كوارث كانت المعلومات موجودة لكن التحليل

[1]– لطفي حاتم،" السياسة الخارجية لمراكز الهيمنة الدولية "، **الحوار المتمدن**، العدد 3255، (2011/01/23)،ص 03.

[2]– غانم علوان الجميلي، **السياسة الخارجية**، (لبنان: مطبعة كركي للنشر والتوزيع، 2013)، ص ص 56، 57.

الصحيح للمعلومات والذي يقصد به تحويل المعلومات إلى عناوين مهمة لصنّاع القرار في السياسة الخارجية هو الذي كان ناقصاً. [1]

إذن فهناك عملية مهمة تقوم بهما المخبرات هي جمع المعلومات و من جميع بقاع العالم ثم تحليلها لصياغة سياسة خارجة ناجحة للدول التابعة لها.

مما تقدم نستنتج أن دور المخابرات في السياسة الخارجية دور إسنادي مهم، فهي تقوم بتوفير المعلومات التي يحتاجها صنّاع القرار في السياسة الخارجية. ويشرح مصطفى العاني الدور المهم الذي يلعبه الجهاز الإستخباري فيقول لم يعد هناك في عالم اليوم أهمّيّة كبيرة للانتصارات العسكرية بالمعنى التقليدي الذي كان سائداً الانتصارات الاستخبارية هي الأهم والأجدى فهي التي عادة ما تمهّد الطريق أمام تحقيق الانتصارات العسكرية كما إنها أقل في كلفتها المادية والبشرية لكونها أكثر ديمومة ونتائجها أكثر ضمانا. [2]

وهنا لا بدّ أن نذكر أن العمل الاستخباري مع أهميته إلا أنه يجب أن يكون منضبطاً بقيم السياسة الخارجية وإلا فإنه يتحوّل إلى عبء عليها وقد يُحدث آثاراً سلبية تكون لها نتائج عكسية.

ثالثا: مراقبة أجهزة الاستخبارات ومساءلتها

إن أحد التطورات الرئيسية التي ظهرت بقوة في حقل الاستخبارات في السنوات القليلة الماضية هو إخضاع الاستخبارات للمساءلة السياسية هناك دول متقدمة عديدة أصبح لديها الآن هيئات تشريعية تقوم بمهمة مراقبة أنشطة أجهزة الاستخبارات وتقييمها، وأصبحت أجهزة الاستخبارات الغربية في معظمها خاضعة للمساءلة أمام الوزراء والهيئات المتخصصة ذات الصلاحية. [3]

وعلى سبيل المثال في بريطانيا يخضع جهاز إم آي 5 لإشراف وزارة الداخلية أما جهاز إم آي 6 فيخضع لإشراف وزارة الخارجية، وكلاهما خاضعان للمساءلة من قبل الوزراء والبرلمان والسلطة القضائية ويعملان وفق أحكام قانون أجهزة الاستخبارات الصادر عام 1994 ولذلك فإن الوزراء الكبار مسؤولون أمام البرلمان عن تصرفات هذين الجهازين وعن أعمال جهاز الاستخبارات الثالث المعروف باسم قيادة الاتصالات الحكومية وبصورة عامة فإن رئيس الوزراء هو المسؤول الأول وهو بدوره يتلقى النصائح من قبل

---

[1]- غانم علوان الجميلي، **المرجع السابق**، ص 57.

[2]- مصطفى العاني،" أهمية الاستثمار الناجح في أجهزة الاستخبارات العربية "، **صحيفة الحياة**، (1 أيلول 2009) ص01.

[3]- مارك بيردسول، **مستقبل الاستخبارات في القرن الحادي والعشرين**، (الإمارات: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2014)، ص ص 42، 44.

منسق الأمن والاستخبارات ويشرف منسق الأمن والاستخبارات على الإجراءات والتدابير التي تضمن التنسيق بين أعمال أجهزة الاستخبارات بشكل صحيح. [1]

فالملاحظ أن الدول اليوم أصبحت تراقب وتساءل أجهزة الاستخبارات خاصة عندما تكون المعلوم المتحصل عليها مضللة، لأنها تساهم في إضعاف السياسة الخارجية للدول، زمن هنا نرى جدية الدول في صنع سياسات خارجية ناجحة عن طريق إنشاء أجهزة مخابرات ذات كفاءة عالية.

يعتقد أن آليات الإشراف والمساءلة هذه تعزز ثقة الجمهور وتضمن قوانين المساءلة أيضا التزام أجهزة الاستخبارات بالعمل تحت مظلة القانون كما تحدده الحكومة، فهناك أنظمة مراقبة ومساءلة سياسية مشابهة مطبقة في أنحاء مختلفة من العالم، ولكن القوانين في بعض الدول سطحية أو ليست مطبقة إطلاق، المتوقع أننا في السنوات المقبلة من القرن الحادي والعشرين سنرى المزيد من الدول تتبنى قوانين وهيئات لمراقبة أنشطة الاستخبارات ولكن من المهم ألا يتم فرض القوانين لتحقيق أغراض ومكاسب سياسية كما أن هذه القوانين يجب ألا تتدخل في الواجبات العملياتية لأجهزة الاستخبارات أو تعرقلها أو تمنعها. [2]

[1]- مارك بيردسول، **مستقبل الاستخبارات في القرن الحادي والعشرين،** (الإمارات: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2014) ص 42، 44.

[2] – **المكان نفسه.**

خلاصة:

تعددت العوامل والاعتبارات، التي تزيد من أهمية تناول السياسة الخارجية بالدراسة والتحليل، ومن ذلك تطوير فهم السياسة الخارجية يعد نشاطا هاما يماثل في أهميته أهمية السياسة الخارجية ذاتها، وعلى الرغم من أن التغيرات التي شهدتها العلاقات الدولية قد أدت إلى زيادة وتنوع الفاعلين والقضايا وتعقد العمليات التي تنطوي عليها، فإن الكثير مما يجرى في الساحة الدولية هو في الحقيقة نتاج لسلوك السياسة الخارجية لدولة أو مجموعة من الدول. وفي التحليل الأخير فإن العلاقات الدولية تتكون على الأقل في أحد مستوياتها من شبكة متفاعلة من السياسات الخارجية، كما أن النتائج التي يصل إليها الدارسون يمكن أن تساعد في عملية صنع السياسة.

الفصل الثالث :

المقاربة الأمريكية في تفعيل الاستخبارات لصنع السياسة الخارجية

تمهيد:

الولايات المتحدة الأمريكية مثلها مثل باقي دول العالم تعتمد على جهاز المخابرات في وضع العديد من قضايا سياستها الخارجية، واهم جهاز يتواجد في الولايات المتحدة الأمريكية هو جهاز المخابرات الأمريكي CAI بالإضافة إلى العديد من الأجهزة الأخرى، ولهذه الأجهزة العديد من الاستراتيجيات تقوم بها لجمع المعلومات أهمها التجسس بطرق مختلفة، وهذه المعلومات التي يتم جمعها تستخدم في صياغة السياسة الخارجية الأمريكية لذلك في هذا الفصل سوف نتطرق إلى المباحث التالية:

- ✓ **المبحث الأول: أهمية المؤسسات الاستخباراتية الأمريكية.**
- ✓ **المبحث الثاني: الإستراتيجية الاستخباراتية الأمريكية لصنع السياسة الخارجية.**
- ✓ **المبحث الثالث: مستقبل السياسة الخارجية الأمريكية في ظل الاعتماد على المؤسسة الاستخباراتية.**

المبحث الأول: المؤسسات الاستخباراتية الأمريكية

تملك جميع دول العالم أجهزة استخباراتية تهدف إلى حماية أمنها القومي، ومن بين هذه الدول الولايات المتحدة الأمريكية التي تمتلك اكبر جهاز مخابرات في العالم، وذلك راجع لكونها احد أقطاب النظام الدولي وتلعب دور شرطي العالم.

المطلب الأول: أهمية المؤسسات الاستخباراتية الأمريكية

لدى الولايات المتحدة الأمريكية لديها منظومة استخبارات تضم عشرات الأجهزة التنفيذية الكبيرة والصغيرة ترتبط فيما بينها، وجميعها تلعب دورا معينا من هيئة الموانئ إلى مراكز الحدود وأجهزة مكافحة التجسس وجهاز الأمن الداخلي المعروف باسم مكتب التحقيقات الفيدرالي ويرتبط بعضها بأجهزة الاستخبارات العسكرية مثل وكالة الاستخبارات الدفاعية التي تدار من قبل البنتاجون ويلاحظ أن مجتمع الاستخبارات في الولايات المتحدة ضخم جدا ولديه القدرة على الرد بسرعة والعمل على مستوى العالم والتفاعل مع حلفاء الولايات المتحدة والولايات المتحدة ليست سوى لاعب واحد في هذه الصناعة المدهشة ومعظم الدول الحديثة لديها منظومات استخبارات نشطة ولكن الحجم الضخم لمنظومة الاستخبارات لا يكفل بالضرورة النجاح إنما التشغيل الفعال والتمويل والقدرة على التكيف وتوافر الموارد والدعم الفني والخبرة هي العوامل المهمة. [1]

هو مجموعة مكونة من 13 وكالة وهيئة حكومية تعمل في مجال أنشطة المخابرات المتنوعة، ويرأس تلك المجموعة رئيس وكالة المخابرات المركزية، ويعاونه هيئة إدارة مجتمع المخابرات ومجلس المخابرات القومي، وتتكون المجموعة من الوكالات والهيئات الآتية:

وكالة المخابرات المركزية، وكالة مخابرات الدفاع، وكالة الأمن القومي، وكالة التصوير والخرائط القومية مكتب الاستطلاع القومي، مخابرات القوات الجوية، مخابرات الجيش، مكتب مخابرات البحرية مخابرات فيلق الماريتز مخابرات وزارة الخارجية، مكتب التحقيقات الفيدرالي. [2]

[1]– مارك بيردسول، **مستقبل الاستخبارات في القرن الحادي والعشرين**، (الإمارات: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2014)، ص 06.

[2]– محمود خلف،" أجهزة المخابرات الأمريكية: الهياكل التنظيمية والمهام الرئيسية "، **مجلة السياسة الدولية**، العدد 154 (أكتوبر 2003)،ص326.

إذن فالولايات المتحدة الأمريكية تملك مجمعا كبيرا للاستخبارات يضم العديد من المؤسسات التي تعمل في مجال التجسس والحصول على المعلومات، كما يحمي الدول من أي عملية اختراق أو ضد التجسس عليها وفي هذا الموضوع سوف نتطرق لأهم هذه المؤسسات الاستخباراتية.

يوجد في الولايات المتحدة الأمريكية أجهزة للمخابرات تقوم بعملي التصنت داخل الولايات المتحدة وخارجها وهي: (سوف نخصص المطلب الثاني لوكالة الاستخبارات المركزية لأنها موضوع دراساتنا).

1/ وكالة الأمن القومي national Security agency.

وهي أكبر هذه الأجهزة في موضوع التصنت هو وظيفته القيام بالتصنت على جميع المحادثات والمخابرات والاتصالات بين جميع الدول والمؤسسات، عدد العاملين في هذا الجهاز كان عام 1975 حوالي 120 ألف أما الآن فل أحد يعرف عددهم، وإن كان من المؤكد أن العدد قد تضاعف ربما أكثر من مرة، وهذا راجع لمدى أهمية هذا الجهاز، وتم تشكيل هذا الجهاز الأمني في 24 أكتوبر 1952، بأمر من هاري ترومان رئيس الولايات المتحدة الأمريكي آنذاك، و لم يعرف بأمر تشكيل هذا الجهاز للرأي العام الأمريكي ولا حتى الكونجرس، وكانت تعليمات الرئيس هي قيام هذا الجهاز بالتصنت على نطاق عالمي، قام الجهاز في بداية الأمر بالتصنت على المخابرات التي تتم بالشفرات بين الدبلوماسيين، وكذلك بين الضباط من الرتب العالي في جميع أنحاء العالم، ثم شمل نشاط التصنت جميع المخابرات والاتصالات الجارية في العالم ولاسيما للأشخاص المهمين من رؤساء الدول والحكومات، والوزراء، والضباط، ورؤساء الأحزاب، ورجال الأعمال المهمين وهو يستخدم في هذا السبيل محطات التصنت المبثوث في جميع أنحاء العالم في القواعد والمطارات العسكرية وفي السفن الحربيّة والغواصات، والطائرات العسكرية والأقمار الصناعي. [1]

2/ وكالة الاستخبارات الدفاعية defense intelligence agency

جزء من وزارة الدفاع وتشبه وكالة الاستخبارات الأمريكية في البنية، مع قسم للنشاطات السرية ومديريات للتحليل والعلوم والتكنولوجيا، وكلها تزود باستخبارات عسكرية. [2]

---

[1]– محمد خليل الحكايمة، **أسطورة الوهم كشف القناع عن الاستخبارات الأمريكية**، (مركز المقريزي)، ص ص 05، 06.

[2]– ستيفن غراي، **أسياد الجاسوسية الجدد**، تر: مركز التعريب والبرمجة، (بيروت: الدار العربية للعلوم، 2016)، ص ص 10، 11.

3/ مكتب التحقيقات الفيدرالية FBI

ويعرف اختصارا باسم إف بي آي، شعب المباحث الرئيسي في وزارة العد الأمريكية فإن هي التي تهتم بالأمن القومي الداخلي ويأطلق على المحققين في هذا المكتب اسم هيئ المحققين الخصوصية ويشرف على مكتب التحقيقات الفيدرالي مدير، يعينه الرئيس بعد موافق مجلس الشيوخ، ويقع مقره في المركز الرئيسي للمكتب في واشنطن في مقاطع كولومبيا.

ويضم مكتب التحقيقات الفيدرالي ما يقارب ستين فرعًا في الوليات المتحدة وفي بورتوريكو، و خمسة عشر فرعًا آخر في بلدان أخرى كما يضم المكتب نحو 22 ألف رجل وامرأة، منهم حوالي 9400، يعملون في هيئة المحققين الخصوصية، وتبلغ ميزاني المكتب السنوي حوالي بليون ونصف بليون دولار أمريكي، ويضم قسم الأحوال الشخصي التابع لمكتب التحقيقات أكبر مجموع في العالم من بصمات الأصابع؛ حيث تحتوي ملفاته على 185 مليون بصم منها بصمات لكثر من 100 مليون مشتبه. [1]

جدول رقم 01: الوكالات والأجهزة الاستخباراتية الأمريكية.

central intelligence agency	وكالة الاستخبارات المركزية
federal bureau of investigation	مكتب التحقيقات الفيدرالي
defense intelligence agency	وكالة الاستخبارات الدفاعية
National security agency	وكالة الأمن القومي
National geospatial intelligence agency	الوكالة الوطنية للاستخبارات الجغرافية
Department of homeland security	وزارة الأمن الداخلي
Department of state intelligence and researches bureau	مكتب استخبارات وبحوث وزارة الخارجية
National reconnaissance office	مكتب الاستطلاع القومي

[1]– محمد خليل الحكايمة، **مرجع سابق**، ص ص 06، 07.

مكتب مدير الاستخبارات القومية	Office of the director of national intelligence

المصدر: نصير مطر الزبيدي، **دور الأجهزة الاستخباراتية الأمريكية في ظل التحولات الجديدة للأمن القومي الأمريكي**، (السودان: دار الجنان للنشر والتوزيع، 2013).

المطلب الثاني: تأسيس وتطور وكالة الاستخبارات المركزية CAI

تعتبر وكالة الاستخبارات الأمريكية اكبر مؤسسة لجمع المعلومات والتجسس في الولايات المتحدة الأمريكية لذلك سوف نفصل فيها في هذا المطلب.

أولا: تأسيس وكالة الاستخبارات المركزية

الرئيس الأمريكي هاري ترومان في عام 1948، وقع مرسوما بإنشاء وكالة الاستخبارات المركزية وقد حددت مهامها حسب المرسوم بالتالي:

- تقديم النصح إلى مجلس الأمن القومي.
- تقديم التوصيات إلى مجلس الأمن القومي.
- القيام بخدمات إضافية حسب ما يرتئيه ويقرره مجلس الأمن القومي.
- ممارسة المهمات والواجبات ذات العلاقة بالاستخبارات.[1]
- تنسيق كافة المعلومات الخاصة بالسياسة الخارجية، التي ترد من وزارتي الخارجية والدفاع وغيرهما من أجهزة المخابرات.

وتلعب الوكالة المركزية دوراً هامًا في السياسة الخارجية وتكون لها أحيانًا وجهة نظر خاصة تختلف في أحيان كثيرة مع وزارة الخارجية ووزارة الدفاع، وتعطيها تبعيتها المباشرة لرئيس الجمهورية مركزًا متميزًا في الجهاز التنفيذي الأمريكي. [2]

إذن تم إنشاء وكالة الاستخبارات المركزية بقرار رئاسي وهي خاضعة للرئيس كذلك، وتطور هذه المؤسسة عبر العديد من المرحل التي جعلت منها أقوى مؤسسة استخباراتية تتواجد في الولايات المتحدة الأمريكية، بل أصبح الأولى في العالم.

---

[1]– مجموعة مؤلفين، **عالم الجاسوسية**، (بيروت: دار الحسام للطباعة والنشر والتوزيع، 1991) ص .139

[2] – أميمة جعفر عمر، **السياسية الخارجية الأمريكية ما بعد الحادي عشر من سبتمبر حالة دراسة : التدخل الأمريكي في أفغانستان**، رسالة ماجستير، (جامعة الخرطوم، شعبة العلوم السياسية، 2005)، ص45.

ثانيا: تطور وكالة الاستخبارات الأمريكية

اعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية أثناء الحرب العالمية الثانية استخباراتيا على جهود مركز تنسيق المعلومات الذي أسسه الرئيس فرانكلين روزفلت في 11 جويلية 1941، وبعد قرابة عامين وتحديدا في 14 جوان 1943 أسس مركز جديد للاستخبارات سمي بمركز الخدمات الإستراتيجية وبعد انتهاء الحرب حل المركز من قبل الرئيس هاري ترومان يشار إلى أن رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل أرسل إلى ترومان في ماي 1945 رسالة مفادها أن الستار الحديدي في أوربا سقط في ضوء سلوكيات وأنشطة الاتحاد السوفيتي في وسط وشرق أوربا، فتنبه الرئيس ترومان إلى قضية ندرة المعلومات عن الأوضاع الأجنبية أن لم يكن انعدامها لدى إدارته فأيقن أن مركز الخدمات الاستراتيجي انتهى وقته، وآن الأوان لتكوين جهاز استخباري جديد على قدر مسؤولية الحرب الباردة التي تشكل فيها مسألة أسبقية الحصول على المعلومات عن الجبهة المعادية أساسا ثابتا في تحقيق الانتصار كما أفصح عن امتعاضه الشديد لطريقة حصوله على المعلومات إن وجدت، إذ كان عليه مراسلة قسمين أو ثلاثة أقسام استخبارية منفردة للحصول على المعلومات، وصرح انه يجب أن يكون لدى الرئيس مركز معلوماتي واحد يمكن الاتصال به بيسر، فالتقى بالأدميرال وليام ليهي مدير جهاز المخابرات الوطنية الذي كان مقربا منه، وشاوره بالأمر، فاقترح ليهي تأسيس وكالة استخبارات مركزية Central Intelligence Agency تعمل لصالح الرئيس والحكومة، وتكون متصلة بالرئيس مباشرة. [1]

أراد الرئيس ترومان للمركز الجديد أن يكون على غرار جهاز الاستخبارات البريطاني المعروف باسم الاستخبارات العسكرية 6 Military Intelligence وبكفاءته، فبدأت أولى الخطوات في تأسيس وكالة سي آس ايه، وكانت البداية بنقل أصول التجسس القديمة إلى وحدة الخدمات الإستراتيجية مؤقتا إلى حين تأسيس الوكالة الجديدة، وهنا حصل الخلاف بين الوزارات والإدارات بسبب التنافس على تبعية الوكالة الجديدة فقرر الرئيس ترومان أن تكون منظمة مستقلة مسؤولة إمام الرئيس فقط، ودعا إلى اجتماع يجمع وزراء الخارجية، والدفاع، والبحرية وكلفهم بشكل مشترك بصفتهم جزءا من منظومة الاستخبارات الوطنية بتشكيل مجموعة المخابرات المركزية التي تدار عبر مدير يعينه الرئيس. [2]

---

[1]– حسين محسن هاشم القصير،" اثر الحرب الباردة في نشأة وتطور وكالة المخابرات المركزية الأمريكية سي. أي. أي "، **مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية**، المجلد 27، العدد 02، (2019)، ص ص 326. 327.

[2]– **المرجع نفسه.**

وبإسناد من هيأة الاستخبارات الوطنية، واتبعه بقرار رئاسي في 22 جانفي 1946 بتعين الأدميرال سيدني سويرز مديرا للمجموعة التي تعد الخطوة الثانية في تأسيس الوكالة، واستوعبت مجموعة الأصول السابقة ومقدرات مركز الخدمات الإستراتيجية ووحدة الخدمات الإستراتيجية أي حصولها على جميع الأدوار الاستخبارية الخارجية بما فيها أمريكا اللاتينية التي كانت من مهام مكتب التحقيقات الفدرالي.

على الرغم من كل ذلك، يبدو أن الرئيس ترومان لم يقتنع بعمل هذه المجموعة على الرغم من الجهود التي بذلها المدير سويرز، ومن المرجح أن السبب هو استمرار حالة التنافس بين الوزارات حول حيازة المعلومات الاستخبارية؛ وعدم استقلالية عمل المجموعة، فضلا عن مشكلة قلة لأموال المخصصة للمجموعة، مما أعاق عملها، لذلك وبعد 18 شهرا من تأسيسها حلت، وتم إيجاد بديل آخر على آمل تجاوز تلك المعوقات وتأسيس منظمة ذات فاعلية واضحة، وأكثر استقلالية.[1]

الخطوة الأخيرة في تأسيس وكالة سي آي أيه تمثلت بإصدار ترومان لقانون الأمن القومي في 26 جويلية 1947 الذي نص على إنشاء وكالة المخابرات المركزية الوطنية الأمريكية المستقلة فضلا عن إنشاء مجلس الأمن القومي الذي الحق بالوكالة الجديدة، ولإتمام الأمر وتجاوز المعوقات التي واجهتها قرر الرئيس:

1. تشكيل لجنتين لدراسة وتقييم وتعديل عمل الوكالة الاستخبارية الجديدة.

2. لتجاوز العقبة المالية لاسيما في مرحلة التأسيس، قرر أن تقرن الوكالة بمشروع مارشال لغرض مركب يجمع بين توفير الأموال اللازمة لعمل الوكالة؛ وإخفاء مصدر تلك الأموال وكذلك ليكون المشروع عبارة عن غطاء لتجنيد العملاء السريين للوكالة في أوربا؛ وإخفاء أولئك العملاء؛ فضلا عن هدف آخر تمثل في إبدال الدولار الأمريكي بالعملات المحلية للدول الأوربية المشمولة في مشروع مارشال للسيطرة على الاقتصاديات الأوربية لتكون وسيلة ضغط لتنفيذ وتسهيل مهام الوكالة وعملياتها في أوربا.[2]

إذن تشكلت اكبر وكالة استخبارات في العالم بقرار رئاسي، وأصبحت تلعب دورا كبيرا في صنع القرار داخل الولايات المتحدة الأمريكية لما تجلبه من معلومات مهمة يتم الاعتماد عليها في صنع السياسة الخارجية.

بناءا على ما سبق، اجتهد الرئيس ترومان على تأسيس وكالة متكاملة ترضي طموحه بان تكون الوكالة الجديدة قادرة على مجاراة الحرب الاستخبارية ضمن الحرب الباردة، التي بدأ سباقها المحموم، كونها أول

[1] – **المرجع نفسه**، ص 327.

[2] – **المرجع نفسه**، ص 327.

منظمة استخباراتية متطورة ولدت في الولايات المتحدة الأمريكية تجاري المخابرات البريطانية والسوفيتية، كما حرص على) فرض (استقلاليتها عبر ربط كل متعلقاتها من إدارة وتقارير وأوامر بإدارة البيت الأبيض مباشرة، باستثناء تقرير ميزانيتها الذي ارتبط بالكونغرس، إذ اصدر الكونغرس تشريعا خاصا بوكالة المخابرات المركزية في 28 ماي عام 1949 نالت بموجبه الوكالة سلطات واسعة شريطة موافقة الكونغرس على التخصيصات المالية اللازمة الميزانية السرية للوكالة وفقا الميزانية السنوية للدولة، الأمر الذي شكل تفويضا قانونيا لجميع أنشطة الوكالة السرية وإتماما للأمر تكامل البناء التنظيمي الهيكلي والقانوني والوظيفي للوكالة في عام 1949. [1]

ثالثا: طبيعة ومهام وكالة المخابرات المركزية CAI

هناك أكثر من صياغة لتعريف هذه الوكالة لكنها تصب في ذات المعنى بأنها منظمة حكومية استخباراتية عامة ومستقلة في الولايات المتحدة الأمريكية تعنى بجمع المعلومات الاستخبارية الأولية عن الحكومات الأجنبية والشركات؛ والأفراد، ودراستها، وتحليلها ثم نشرها، وتقديم تقارير بها إلى إدارة البيت الأبيض عبر مجلس الأمن القومي أو إلى صانعي القرارات السياسية ثم الرئيس، ويقع مركز الوكالة في مدينة لانكلي ضمن ولاية فيرجينيا الشرقية على بعد 15 كم من العاصمة واشنطن وتنفذ الوكالة أو تشرف على النشاطات السرية وبعض العمليات الخاصة من قبل موظفيها، أو الجيش الأميركي، أو شركاء آخرين، ويرأسها مدير مستقل ليكون مستشارا أول للرئيس الأمريكي لشؤون الاستخبارات المتصلة بالأمن القومي ويساعده نائب المدير اللذان يعينهما الرئيس نفسه، ويتبعان توجيهاته مباشرة، وهي واحدة من إحدى عشر وكالة استخبارية تشكل بمجموعها مجتمع الاستخبارات في الولايات المتحدة الأمريكية وتعد وكالة المخابرات المركزية الوكالة الرئيسة والأكبر بينها، كما تمتلك اكبر ميزانية في ذلك المجتمع الاستخباري. [2]

إذن فالوكالة تتمتع بالعديد من الوضائف التي تميز طابع القوة الذي تتمتع به الولايات المتحدة الأمريكية والذي به تلعب دورا فعالا في النظام الدولي.

أوكلت العديد من المهام لعمل الوكالة يمكن إجمالها بثلاث مهام أساسية: الأولى جمع وتحليل وتقييم المعلومات الاستخباراتية الأولية، ثم نشر المعلومات النهائية المقيمة، وإيصالها إلى إدارة البيت الأبيض عبر مجلس الأمن القومي التابع للوكالة، أو إلى صانعي السياسات في واشنطن وعبر ذات الواسطة، والثانية الإسهام في مكافحة التجسس الداخلي؛ والثالثة تخطيط وتنفيذ العمليات السرية ومن الجدير بالذكر إن المهمة الأساس التي

[1]- **المرجع نفسه**، ص 328.

[2]- **المرجع نفسه**، ص 326.

أنشأت لأجلها الوكالة هي مراقبة القدرات العسكرية السوفيتية؛ ورصد التغييرات المتنوعة الحاصلة في البلدان الشيوعية لاسيما في أوربا الشرقية، كما أن هناك مهام ثانوية أخرى كمراقبة الإنتاج العالمي للنفط والحبوب؛ وكذلك متابعة مسألة الديون الدولية؛ ومراقبة حركة الأسواق التجارية العالمية الكبرى؛ ورصد حركة تجارة المخدرات في العالم؛ ورصد انتهاكات حقوق الإنسان في العالم؛ ومتابعة إرهاب الدول وأضيفت للوكالة مهام أخرى على الصعيد الداخلي أبرزها الإسهام مع مكتب التحقيقات الفدرالي الذي بات تابعا للوكالة بموجب قانون الأمن الوطني آنف الذكر أعلاه في مكافحة التجسس الأجنبي بما يعرف بالتجسس المضاد وتقديم المشورة لمجلس الأمن القومي في المسائل ذات الطابع الاستخباري، والإسهام في تنسيق الأنشطة الاستخبارية بين الإدارات الحكومية. [1]

[1]- **المرجع نفسه**، ص 329.

المبحث الثاني: الإستراتيجية الاستخباراتية الأمريكية لصنع السياسة الخارجية

الولايات المتحدة الأمريكية لديها اكبر جهاز مخابرات في العالم، وهذا الجهاز ينطلق من العديد من الاستراتيجيات لتطبيق أجنداتهم، لذلك في هذا المبحث سوف نرى دور جهاز المخبرات وتدخله في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية.

المطلب الأول: وكالة الاستخبارات الأمريكية ومساهمتها في صنع السياسة الخارجية

تساهم وكالة الاستخبارات الأمريكية في صنع السياسة الخارجية الأمريكية وذلك عن طريق جلب المعلومات.

أولا: دمج الرؤى الاستخباراتية

لطالما شكّل احتساب التحليل والرؤى الاستخباراتية مهمّةً صعبةً بالنسبة لأنظمة صنع قرارات الأمن القومي للمملكة المتحدة منذ وقتٍ طويلٍ لجنة استخبارات مشتركة واحدة ومن المستوى الأول بقيادة مسؤول مهني أوّل، تملك الحكومة الأمريكية عدداً من هيكليات وعمليات التنسيق ومكتب مدير الاستخبارات القومية الذي يضمّ بدوره عدداً كبيراً من الموظفين ومجلس الاستخبارات القومية بالإضافة إلى تقليد طلب تقديرات استخبارات قومية دورية أو تقديرات استخبارات قومية خاصة ومع ذلك انتقد الكثير من التحليلات بعد الواقع للمرحلة التي سبقت حرب العراق مجموعات الاستخبارات التابعة للولايات المتحدة والمملكة المتحدة وذلك في بعض الحالات، لأنّها وفّرت النتائج التي توقّع صانعوا السياسات رؤيتها وتجاهلت المؤشرات العكسية ليس الميل محصورا بحالة العراق أو إدارة بوش تستخلص تواريخ إدارة كينيدي عامةً أن الرئيس كينيدي اعتمد للاستخبارات في خليج الخنازير على مؤيدي العملية من وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية CIA الذين كان لديهم حافز للتنبؤ بالنجاح، حتّى ولو كانت العمليات أفضل وأقلّ تسييساً، ما كانت النتائج لتختلف وإنما كانت لتكون فحسب أكثر ملائمة مع الشكوك، ولكن الاتجاهات تغيرت إن الرؤى الاستخباراتية هي حالياً مدمجة بشكلٍ أكثر انتظاماً في عملية السياسات، على الرغم من أنّ مسؤولين أولين في الآونة الأخيرة يشيرون إلى أنّ التأثير قد يكون تعزيز العزوف عن الخطر، يبدو أنّه ثمّة جهدٌ يهدف إلى حماية المحلّلين، ليس من عملية صنع السياسات بقدر ما هو من المجموعات العلمية والتحليلية الأوسع يبدو ذلك غير حكيم. [1]

وكالة الاستخبارات الأمريكية CAI تعمل على المستوى القومي ويمتد نشاطها الأساسي خارج الولايات المتحدة الأمريكية، لتشمل كل دول العالم، وتنفذ كافة أنواع أنشطة المخابرات في كافة المجالات وفي

[1]- تشارلز رايز، **تحسين صنع القرارات في عالم مضطرب**، (كاليفورنيا: مؤسسة راند، 2016)، ص ص 41، 42.

معظم دول العالم ويتوفر لديها، إمكانيات هائلة، سواء كانت تكنولوجية أو مادية أو بشرية، كما أنها تحتوي على إدارات جغرافية متخصصة فلكل إدارة، إقليم جغرافي محدد يجيد لغته وثقافته ويعمل به عدد كبير من الخبراء المتخصصين في كافة المجالات بالإضافة إلي متابعة التطور العلمي والتكنولوجي لا سيما نظم التسليح ومتابعة أسلحة الدمار الشامل، كيف تنتج؟ وكيف تذهب؟ وكيف تنتشر. [1]

أجهزة المخابرات ليست فقط وحدات تجمع اخبرا سرية بطريقة سرية، فمن مهام أجهزة المخابرات مثل وكالة المخابرات الأمريكية أن تنفذ عمليات سرية بكل الوسائل المتاحة والتي تخدم أهداف سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية، ويحدد رئيس الدولة ذلك تفصيلا، إلا انه غالبا ما يترك هذا الأمر لمستشاريه الذين يستجيبون بدورهم لتوجيهات الصفوة المسيطرة على الاقتصاد والمال، وتعتبر العمليات الإرهابية للتأثير على الرأي العام وسيلة نموذجية لدى وكالة المخابرات الأمريكية، فقائمة الاغتيالات التي كانت تتم بإيعاز منها طويلة، يصل عدد ضحاياها والمتأثرين بها بين جموع العالم إلى ملايين البشر. [2]

وقد ذهب صناع السياسة الأمريكيون إلي حد الاهتمام بالعالم الثالث بما في ذلك المنطقة العربية لجمع المعلومات والتحليلات التي كانت في كثير من الأحيان، إن لم تكن دائمًا توضع في سياق إستراتيجية الحرب الباردة وقد ساهمت إستراتيجية الحرب الباردة في تعقيد المسألة فقد يؤدي إعطاء معلومات استخبارية ضعيفة ومشوهة أحيانًا إلي كوارث في مجال السياسة الخارجية الأمريكية. [3]

ومنه فالولايات المتحدة الأمريكية تستعين بالعديد من الدول الصديقة خاصة في مجال الاستخبارات لمواجهة التهديدات التي قد تسبب خطرا على أمنها القومي وهو ما عرف بدمج الاستخبارات.

ثانيا: وكالة المخابرات الأمريكية وصنع السياسة الخارجية

بدءًا من غارات الطائرات بدون طيار، وصولًا إلى السجن والتعذيب، كانت وكالة المخابرات المركزية CIA هي من تحرك خيوط السياسة الخارجية الأمريكية منذ هجمات 11 سبتمبر، وقد كانت فكرة أن وكالة الاستخبارات المركزية لديها خط مباشر مفتوح مع البيت الأبيض فيما يتعلق ببرامجها السرية كان هذا الخط

---

[1]– محمود خلف،" أجهزة المخابرات الأمريكية: الهياكل التنظيمية والمهام الرئيسية "، **مجلة السياسة الدولية**، العدد 154 ، (أكتوبر 2003)، ص326 .

[2]– أندرياس فون بولوف، **المخابرات الأمريكية والحادي عشر من سبتمبر: الإرهاب الدولي ودور أجهزة المخابرات**، ص ص 129. 130

[3]– فواز جرجس، **السياسة الأمريكية تجاه العرب، كيف تصنع؟ ومن يصنعها؟**، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية 1998)، ص ص 42، 46.

بمثابة طريقة مغرية لاتخاذ خيارات سهلة من قبل واضعي السياسات غير المتأكدين من كيفية التفاوض حول قضايا معقدة مثل قضية إيران، وأراد بلير أن تكون كل برامج الوكالة قابلة للنقاش بالكامل قبل اتخاذ القرارات النهائية حول ما إذا كانت ستستمر، يتم الحد منها، أو حتى ما إذا كان سيتم التخلي عنها، وأما بانيتا، فقد كان رأيه مخالفًا، وكانت حجته أن محاولات فرض المبادئ والإجراءات الرسمية من شأنها أن تقوض فعالية برامج الوكالة، وفي خريف عام 2009، وقعت الإدارة رسميًا على كل جهود وكالة المخابرات المركزية السرية؛ مما مهد الطريق لحصول الوكالة على موارد أكثر من أي وقت مضى، وفي عام 2013، على سبيل المثال، طلبت الوكالة تمويلًا بمقدار 14.7 مليار دولار، بعد أن كان تمويلها في عام 1994 لا يتجاوز 4.8 مليارات دولار، وفقًا لصحيفة واشنطن بوست والوثائق المسربة من قِبل عميل المخابرات السابق، إدوارد سنودن. [1]

وفي نفس الخريف، عندما طلب بانيتا من البيت الأبيض توسيع حرب وكالته السرية ضد القاعدة وحلفائها بشكل ملحوظ، اعتقد رئيس وكالة المخابرات المركزية أنه في أحسن الأحوال قد يحصل على خمسة من الأشياء العشرة التي كان قد طالب بها، وفقًا لما كتبه دانيال كاليدمان في كتابه (قتل أو اعتقال)، ولكن بدلًا من ذلك، حصل بانيتا على كل ما طلبه، بما في ذلك المال لشراء المزيد من الطائرات بدون طيار المسلحة، وقال أوباما صراحةً لمساعديه: "وكالة المخابرات المركزية تحصل على ما تريد"، وبعد ذلك بسبعة أشهر، أجبر بلير على التخلي عن منصبه، يبدو أن لوكالة الاستخبارات المركزية دورًا كبيرًا في تحديد كيفية تصرف الولايات المتحدة ونظرها لما يحدث في الخارج، ومازالت وكالة الاستخبارات المركزية محافظة على علاقتها الجيدة مع رئيس البلاد، وقد كان جون برينان، وهو المدير الحالي للوكالة، واحدًا من مستشاري أوباما في شؤون الاستخبارات ومكافحة الإرهاب خلال حملة الأخير الرئاسية لعام 2008، وقد قضى أربع سنوات في منصب مساعد الرئيس لشؤون الأمن الداخلي. [2]

ثالثا: العمليات السرية وتوجهات السياسة الخارجية الأمريكية

إذا صارت الاستخبارات كتعبير شامل جزءا أساسيا وضروريا من الإدارة الحكومية العامة لأي بلد فيجب أن تتفاعل مع التخطيط العام المرسوم دستوريا لهذا البلد.

[1]- أندرياس فون بولوف، **مرجع سابق**، ص 133.

[2]- فواز جرجس، **مرجع سابق**، ص 51.

هذه العمليات تنقسم إلي قسمين هي: قسم معلن، وقسم سري وللولايات المتحدة الأمريكية دور بارز وخطير في مثل هذا النشاط في العالم، فهذه الوسيلة تعتبر مكملا للوسيلتين السابقتين وذلك من أجل تحقيق أهداف السياسة الخارجية. [1]

إن وكالة المخابرات المركزية الأمريكية، هي اليد الطولي للولايات المتحدة والتي لها باع طويل في كل دول العالم بل ويمكنها أن تتدخل في كثير من شؤون الدول ونشاط هذه الوكالة أبلغ دليل على إستراتيجية أمريكا التدخلية في شؤون العالم وعلى دورها الواضح كشرطي العالم، فنشاط هذه الوكالة هو نشاط غير معلن وهو قد يتخذ صورة مباشرة أو غير مباشرة كما أنه من ناحية أخرى قد يكون سياسيًا أو عسكريًا أو نفسيًا ولا يمكن القول بأن كل هذه الأنشطة هي مجرد محاولات لصد الشيوعية فالمنطق يؤكد أن وراءها محاولات السيطرة على العالم وهي مؤشر على التدخل في شؤون المجتمعات الأخرى وهي جزء من سياسة التدخل أو ما يسمي بالدبلوماسية المعلنة وهي سياسة تعتمد على استخدام الأدوات الثقافية والبرامج الإعلامية الموجهة للقيادات والحكومات وكذلك الشعوب وتتلخص مهمتها في الآتي: [2]

1- توفير المبررات والمسببات الكافية للسياسة الخارجية الأمريكية.

2- محاولة رسم صورة مناسبة وملائمة للمجتمع الأمريكي الديمقراطي أمام العالم، باستخدام وسائل الإعلام والراديو، والتلفزيون ونشر الكتب والأفلام إن حماية أمن الأمة الأمريكية، الشعب والأرض ونمط الحياة هو في مقدمة مهام الإدارة الأمريكية وواجباتها الدستورية، وهنا تؤكد الإدارة الأمريكية على أهمية القيادة الأمريكية لمواجهة أي خطر يتهددها وهي ترى أن تلك القيادة يجب أن تنبنى على الإمكانيات الأمريكية القوة العسكرية، والاقتصاد الديناميكي.

فوكالة الاستخبارات لها دور كبير في رسم ووضع السياسة الخارجية الأمريكية مع باقي الأجهزة الأخرى.

رابعا: دور الوكالة في العمليات السرية

تعد العمليات السرية أو كما تعرف بالأنشطة الخاصة من اخطر واهم مهام وكالة السي آي ايه، لأنه ينطوي على مجازفات ومخاطر جسيمة تصل إلى حد تشويه سمعة البلاد خارجيا مما يؤثر سلبا على علاقاتها الخارجية وعلى عمل وزارة الخارجية، أن لم تتسبب في إعلان الحروب نتيجة لممارسات العملاء السريين التي

[1]- أميمة جعفر عمر، **مرجع سابق**، ص ص 55، 56.

[2]- **المكان نفسه.**

قد تؤدي (في حالة نجاحها) إلى قلب بعض أنظمة الحكم، أو العكس تثبيت بعضها (الأنظمة الموالية) حسب مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية، كما انه ترجمة لمشاريع الوكالة التي نالت موافقة إدارة البيت الأبيض إلى عمل فعلي على ارض الواقع، لذا يعرف العمل السري بأنه استخدام موارد الاستخبارات السرية (البشرية والمالية) دعما للسياسة الخارجية بطريقة لا تحمل إدارة البيت الأبيض المسؤولية، وتكرس ما نسبته 3% من ميزانية الوكالة للعمل السري، ويخطط له بالتعاون مع مجلس الأمن القومي، وفي بعض الأحيان يتم التخطيط في خارج البلاد وتتجلى الأنشطة الخاصة بأشكال عديدة منها العمل السياسي، والاقتصادي، والنفسي، والعسكري، وحتى الإعلامي، ويحتاج العمل السري إلى موافقة الرئيس نفسه وتصريح من قبل مجلس الأمن القومي. [1]

مما سبق يمكن ملاحظة نوعين من المهام نظري وآخر عملي عبر الموظفين والخبراء المدنيين في المكاتب والعملاء السريين والمجندين المحليين والأجانب في ساحات التنفيذ الواقعية، بمعنى التسخير الكامل لعمل الوكالة وبهذا فاقت الوكالة عمل كل الوزارات والجهات الأخرى.

الاستخبارات برجالها جزء من المجتمع فالي أي حد تعتبر هذه القوة السرية نفسها قادرة على لجم نفسها وهي على ما هي عليه من حرية في التصرف حسبما كفل لها القانون ذلك، وفي اكبر الدول الغربية أمثلة على مدى الفضيحة التي يغرق فيها النظام بسبب حرية التصرف عند استخباراتها التي فاقت المعقول في تفسير مدى مسؤوليتها، حيث رتبت وكالة الاستخبارات الأمريكية CAI مؤامرات على عدد وفير من دول العالم إلى حد أن البيت الأبيض وجد نفسه ملزما في عدد وفير من المرات بإصدار بيانات متناقضة حول مدى معرفته بهذه المؤامرات وتنبيه لها. [2]

المطلب الثاني: إستراتيجية المخابرات الأمريكية

هنالك العديد من الاستراتيجيات التي تستخدمها المخبرات الأمريكية للوصول إلى المعلومة، وذلك ما ينعكس على نجاح السياسة الخارجية الأمريكية.

[1]– حسين محسن هاشم القصير، **مرجع سابق**، ص ص 333، 334.

[2]– مجموعة مؤلفين، تر: دار الحسام، **عالم الجاسوسية**، (بيروت: دار الحسام للطباعة والنشر والتوزيع، 991)، ص 21.

أولا: إستراتيجية خصخصة الحروب

اتجهت الولايات المتحدة الأمريكية نحو نهج جديد يقوم على أساس إدارة الحروب من الخارج بمعنى صناعة الأزمة بكل ملحقاتها، ومن ثم خصخصة العمليات الحربية للجماعات وشركات خاصة تتخذ على عاتقها تنفيذ الإستراتيجية على الأرض دون تدخل أمريكي مباشر، وبالتالي ضمنت الإدارة الأمريكية لنفسها مكاسب إستراتيجية على الأرض دون الانغماس في مستنقع الحروب والأزمات المباشرة. [1]

تعد وكالة المخابرات المركزية الأمريكية ووكالة الأمن القومي أحد أهم الأجهزة الرئيسية المختصة في الأمور اللوجستية لخصخصة الحروب وافتراض العدو، حيث تستخدم هذه الوكالات مختلف وسائل التجسس الحديثة من طائرات و سفن بحرية و استخدام العملاء المباشرين سواء كانوا دبلوماسيين أو غير دبلوماسيين وذلك بغية الحصول على المعلومات، فقد أثبت العميل الأمريكي لدى وكالة الأمن القومي سنودين بأن الإدارة الأمريكية متورطة في أمور التجسس على حلفائها فضلاً عن دورها في صناعة جماعات مسلحة متورطة بشن حروب بالإنابة عن الولايات المتحدة الأمريكية، من جهة أخرى باغتت الولايات المتحدة العالم بنموذج جديد وخطير من الإستراتيجية العسكرية وهو جيل جديد من خصخصة الحرب بمعنى مختلف، فعمدت إلى تبني خصخصة الحروب والتي تقوم على أساس دعم أطراف وتتخذ على عاتقها مقاتلة من ترى أنه غير منصاع لسياستها الخارجية أو يشكل تهديد على مصالحها في العالم، وهنا تم اغتيال منظومة الأمن الوطني لدول العالم الثالث وبالخصوص للدول الشرق أوسطية، من خلال اختراق كافة الحدود السياسية للدول، فضلاً عن اختراق أمنها القومي والتلاعب بمصير الشعوب من خلال خلق الأزمات والصراعات بين هذه الشعوب. [2]

وبالتالي تجعل الولايات المتحدة الأمريكية نفسها من خلال هذه الإستراتيجية بمثابة المخلص لهذه الشعوب من الاستبداد والصراعات، وبالتالي أصبح العالم ميدان حر وسوق مفتوحة لشركات المرتزقة وصراع بين أجهزة الاستخبارات الدولية بما فيها الأمريكية. [3]

كما تكمن أهمية هذه الإستراتيجية بالاتي:

---

[1]- علي زياد العلي،**" الخصخصة الأمريكية للحروب الجيل الخامس من وسائل التدخل والاستخبارات "**، تصفح في: (2020\06\05) على الرابط: https://katehon.com/ar/article/**lkhskhs**-mn-ljyl-ikhms-llhrwb-imryk-wlstkhbrt-ltdkhl-wsyl، بتاريخ: 25-08-2020، التوقيت: 12:55.

[2]- **المكان نفسه.**

[3]- **المكان نفسه.**

1- الإمكانية الفائقة والسريعة لتغير الأنظمة السياسية لدول معينة بواسطة أفراد وجماعات من شعوبها بحيث تبتعد الأنظار عن الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق عملاء المخابرات.

2- إنعاش المجمع الصناعي العسكري من خلال مبيعات الأسلحة لمستنقعات الحروب والصراعات.

3- الانفتاح على دول الاهتمام الاستراتيجي وتوأمة بيئتها ومناخها لتصبح دول تابعة. [1]

وأخيرا يمكن القول أن الولايات المتحدة حققت نصر مؤقت على الدول الصديقة والمراوغة لها بالإضافة إلى الدول المضادة من خلال تبنى هذه الإستراتيجية التي تلعب فيها المخابرات دورا كبيرا، والتي أتاحت لها بأن تتجنب التدخل المباشر كما استطاعت ضرب منظومة الاستخبارات والأمن الدولي من خلال امتلاكها خيوط وحركة الكيانات المتشددة والذي أتاح لها التلاعب بأمن واستقرار أي إقليم في العالم.

ثانيا: أساليب تجسس وكالة المخابرات المركزية الأمريكية

وكالة المخابرات المركزية الأمريكية CIA تتبع عدة أساليب للحصول على المعلومات، بواسطة التقدم التكنولوجي والمعلوماتية، والتي تتفوق به على الكثير من الدول المتقدمة في هذا المجال إضافة إلى استخدامها أساليب التجسس، وزرع أجهزة التصنت والتصوير واستخدام الواجهات المختلفة والأشخاص للتجسس البصري المرئي وتستخدم أيضا النساء، وطورت أدائها باستخدامها الواسع للأقمار الصناعية التجسسيه لمتابعة وتعقب الاتصالات وتحليلها وتتجه إلى تطوير هذه القدرة بمشاريع جديدة، وبقدرة أنفاق أكثر لتسيطر على حركة العالم وتجعله تحت المراقبة المستمرة لأربع وعشرون ساعة وبتفاصيل دقيقة. [2]

1/ التجسس باستخدام الأقمار الصناعية

مع تطور العلم والتكنولوجيا تطورت وسائل التجسس وعرفت اليوم الأقمار الصناعية التي تستخدم للاتصالات والتجسس أيضًا، وتستطيع هذه الأقمار التقاط صور لأهداف صغيرة جدًا أبعادها بالسنتيمترات من ارتفاع حوالي 80 ميل في الفضاء ومعنى ذلك أنها تستطيع التقاط صور تفصيلية لأية أهداف على سطح الأرض بوضوح الرؤية المباشرة للعين، الأمر الذي يجعل إخفاء الأسرار العسكرية عن الدول الأخرى صعبا جدًا، وتجدر الإشارة إلى أن الأقمار لا تستطيع التقاط صور خلال الغيوم الكثيفة، كما لا تستطيع أن ترى ما

[1]- **المكان نفسه.**

[2]- ستيفن غراي، **مرجع سابق**، ص 54.

بداخل الأبنية أو الأجسام الداخلية، ونظرا لتطور الولايات المتحدة الأمريكية خاصة في مجال التكنولوجيا وسيطرتها على الفضاء، وتملك معظم الأقمار الصناعية، ما يسهل لها التجسس على جميع الدول. [1]

2/ التجسس بالواجهات

تجري عمليات التجسس لصالح المخابرات الأمريكية (السي أي إيه) من خلال مراكز البحوث، والدراسات التي تتخصص بعمل ظاهري هو الأبحاث العلمية الحقيقة، ويتم جمع المعلومات المهمة عن المجتمعات بهدف تشريحها سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، لمعرفة نقاط القوه والضعف واستغلالها لمصالحهم كترويج أفكار معينه أو تغيير سلوكيات وتقاليد وهذا يدخل ضمن أسلوب الغزو القافي والعقائدي التدريجي السهل وغسيل الدماغ وهيكلة العقول، وبنفس الوقت تستطيع هذه الواجهات من التأثير على القدرة الاقتصادية لذلك البد وخططها التنموية، ومعدلات نموها الاقتصادي بشكل لا يشكل خطر على القرصنة التجارية الأمريكية، ومن المؤسسات الأمريكية كمراكز بحوث تعمل وفق هذا المنهج مؤسسات فورد، فوردفونديش، وهيئة AD ومؤسسة EBIK بالإضافة إلى عدد من المؤسسات الموجودة في أمريكا، وتقوم بتمويل مؤسسات في الدول العربية كالوكالة الأمريكية للتنمية التي تخضع للكونغرس الأمريكي، وتنفق ملايين الدولارات سنويا على برامج مبادرة الديمقراطية لتمويل وكالات استشارية وحلقات دراسية وأوراق بحثيه لجمع المعلومات عن الأحزاب والانتخابات والاتحادات والنقابات العمالية، بجانب الهيئات الإنجيلية والتي تتميز في أولويات الإسناد والدعم المادي للمعونات الأمريكية وتمارس هذه المؤسسات عملها عن طريق توظيف القيادات البيروقراطية. [2]

لتكون أداة طيعة بيدها وكذلك استغلال الجماعات وبعض الوزارات والمراكز السياسية والإستراتيجية المعروفة بميولها الغربية إلى جانب القيادات الإعلامية والصحفية وطريقة توجيهها لصنع الحدث، وترسيخه في عقول المتابعين والمتتبعين ومنها ترسيخ ثقافة الهزيمة في عقول الشعب العربي، والسعي الحثيث لتحويل كل وسائل الرفض والحرية التي يمارسها الرفض الشعبي ومنها المقاومة إلى إرهاب. [3]

---

[1]- نصير مطر الزبيدي، **دور الأجهزة الاستخباراتية الأمريكية في ظل التحولات الجديدة للأمن القومي الأمريكي، (**السودان: دار الجنان للنشر والتوزيع، 2013)، ص 72.

[2]- هنري كرامبتون، **فن التجسس الجهاز السري لوكالة الاستخبارات الأمريكية CAI، (**بيروت: شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، 2014)، ص 198.

[3]- **المكان نفسه.**

3/ التجسس بزرع الأجهزة

تستخدم هذه الطريقة من قبل الأجهزة الأمنية والمخابراتية الأمريكية داخل الولايات المتحدة وخارجها وتتم بزرع أجهزة تنصت وأجهزة إلكترونيه غير مرئية، وبأنواع مختلفة يصعب اكتشافها في غرف الاجتماعات والأماكن المهمة وخصوصا التطور التكنولوجي بلغ مراحل متطورة من التحديث وقدرة التمويه والاختفاء لنقل المعلومات، ومن بين هذه الأجهزة نجد: الحشرة الالكترونية بروميس (البرغوث الالكتروني) تستخدمه المخابرات الأمريكية في التجسس على الدول، ودخلت هذه الحشرة الالكترونية عالم الجاسوسية والمخابرات بقوته ودقته المتناهية وأثبتت نجاحا كبيرا في الحصول على المعلومات المطلوبة ونقلها بسرعة مذهله كما تستطيع هذه الحشرة التي يصعب اكتشافها الحصول على المعلومات لم تتمكن الأجهزة المخابراتية الوصول إليها كتحليل الحالة النفسية للأشخاص المطلوب التجسس عليهم وخاصة الرؤساء والشخصيات المهمة.

ومنذ أول اكتشاف لهذه الحشرة في ألمانيا عام 1997 وكان عبارة عن مرسل صغير حيث أشار إليه العالم الألماني (أيرش شميدت ابينوم) وأعلن أن استخدام مرسل بالغ الصغر يمكن تركيبه في أي كومبيوتر يستطيع أن يرسل ما هو موجود في هذه الكومبيوترات إلى الأقمار الصناعية خلال جزء من الثانية (سرعة الإرسال) وذلك بزراعته سواء في وحدة المعالجة المركزية أو في أحدى الرقائق الموجودة في اللوحة، وقد تسلمت الموساد هذه التكنولوجيا المتقدمة المسماة بروميس من المخابرات الأمريكية التي قامت بدورها بزرعها في الكومبيوترات التي تباع إلى الدول العربية ومن ثم استطاع الكيان الصهيوني الإطلاع على محتويات هذه الكومبيوترات بتعاون الجهازين الاستخبارين ونشر هذا الجاسوس الالكتروني له ثلاث أهداف هي: الإطلاع على أرشيف أجهزة الشرطة، الاستخبارات، الجيش، الدوائر المهمة، مراقبة المؤسسات المالية، متابعة البرامج النووية في العالم. [1]

[1]– نصير مطر الزبيدي، **مرجع سابق**، ص 76.

المبحث الثالث: مستقبل السياسة الخارجية الأمريكية في ظل الاعتماد على المؤسسة الاستخباراتية

تعتبر السياسة الخارجية الأمريكية ناجحة إلى ابعد الحدود وذلك انطلاقا من طرق جمع المعلومات التي هي مهمة الاستخبارات وبالتحديد وكالة الاستخبارات الأمريكي CAI.

المطلب الأول: تغيير السياسة الخارجية والمخابرات في إدارة ترامب

أولا: نماذج مستقبلية للاستخبارات الأمريكية

أدت هجمات 11 سبتمبر إلى إحداث التغيير الهيكلي الأكثر أهمية في أجهزة الاستخبارات الأمريكية وإنشاء مكتب مدير الاستخبارات الوطنية، إن إنشاء نظام يضمن تدفق المعلومات بصورة مستمرة وتوزيعها على الأجهزة المعنية، ولكن حتى مع وجود مثل هذا النظام فإن هذا لا يضمن عدم وقوع أخطاء. في حادثة تفجيرات ماراثون بوسطن، تلقت وكالة المخابرات المركزية معلومات من جهاز الأمن الفيدرالي الروسي عن علاقة تيمورلنك تسارنابيف بإرهابيين معروفين من الشيشان وكان تسارنابيف موضوعا على لائحة المشتبه فيهم في الولايات المتحدة ,وتم إجراء مقابلة معه من طرف مكتب إف بي آي و لم يجدوا سببا للاشتباه فيه بأنه يشكل تهديدا كبيرا وهذه الحادثة تعكس مدى صعوبة مهمة التحليل واكتشاف التهديد في أغلب الحالات ومع ذلك أعتقد أن هذا النموذج يمكن أن يستخدم في السنوات المقبلة ليس للربط بين الأجهزة داخل دولة معينة فقط بل للتواصل على المستوى الدولي أيضا وخاصة في مجال محاربة الإرهاب ومع أن العديد من أجهزة الاستخبارات تتناحر فيما بينها وكلٌّ منها يعارض الآخر فإن محاربة الإرهاب هي الميدان الوحيد الذي نشهد فيه ظهور أساليب جديدة للتنسيق، وهذا التنسيق يمكن أن يساعد في السنوات المقبلة على إقامة علاقات سياسية جديدة وتقليل التوترات والتوسط لإبرام جميع أنواع الاتفاقيات. [1]

ستظل الاستخبارات البشرية النوع الأعلى قيمة بين أنواع الاستخبارات وخاصة إذا كان يمكن تدعيمها بمصادر دقيقة أو بيانات يتم جمعها بطرق إلكترونية وغير قابلة للشك، وستظل الاستخبارات الجوية والبرية والبحرية والفضائية خاضعة لهيمنة القوى الكبرى وبالتحديد الولايات المتحدة الأمريكية، ولن يكون الفضاء بأي شكل من الأشكال ميدانا محتكرا لأي دولة ولكنه قد يصبح ميدانا للاستخبارات في المستقبل.

المخابرات الأمريكية ليست جهازا وحيدا لجمع المعلومات السرية من مختلف المصادر العلنية والسرية وحتى السرية جدا، المخابرات الأمريكية لمن لا يعرفها هي مجموعة من أجهزة الاستخبارات التي تجمع معلومات من قارات العالم كلها ومن دول العالم عبر وسائل تقليدية بشرية ووسائل تقنية عالية التطور، وبعد كل هذا تجتمع

[1]- مارك بيردسول، **مرجع سابق**، ص ص 44، 45.

هذه المعلومات في جهاز معقد بالغ التعقيد يقوم بتحليل المعلومات كلها وتقديم ها لصانع القرار الأمريكي وفوق هذا فإن الأجهزة الإستخبارية الأمريكية تمول العشرات من مراكز البحوث والدراسات المختصة والتي تعمل على توقع المخاطر المستقبلية وتدرس الحركات السياسية والدول في العالم وتطوراتها. [1]

في إطار مواجهة التهديدات الخاصة بأمن الوطن الأمريكي ومصالحه، صدر عن المجتمع الاستخباراتي الأمريكي في أوت 2009، وثيقة إستراتيجية الاستخبارات الوطنية للولايات المتحدة الأمريكية National intelligence strategy of usa والتي استندت على مضمون وثيقة إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي لعام 2002، بما تشمله من إرساء قاعدة الوقائية وضرورة تأقلم لاستخبارات الوطنية مع التحديات الجديدة في مرحلة ما بعد سبتمبر 2001. [2]

تشير وثائق الاستخبارات الأمريكية التي تصدر دوريا، وتنشر أجزاء منها في صحف أمريكية كبرى إلى أن صدرت النسخة الأولى من الوثيقة الاستخباراتية عام 2005، في عهد الرئيس جورج بوش الابن، ثم صدرت النسخة الثانية من الوثيقة في أوت 2009، وتم الإعلان عنها في 2009/11/15، بعد إقرارها من الكونغرس وتتضمن الوثيقة الاتجاهات الرئيسية لنشاط 16 جهة استخبارات رئيسية أهمها : وكالة الاستخبارات الأمريكية CIA، مكتب التحقيقات الفيدرالية FBI، وكالة الأمن القوميNIP، إدارة الاستخبارات الرئيسية للقوات البحرية والجوية والجيش AAF، برنامج الاستخبارات الوطنية والذي يجمع هذه الأجهزة حصل على موازنة مالية في عام 2009، بلغت 49.8 مليار دولار مما يشير إلى أهمية هذا القطاع لصانع القرار في الولايات المتحدة. [3]

ثانيا: عسكرة السياسة الخارجية الأمريكية في عهد ترامب

لم يكن قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عزل وزير خارجيته ريكس تيلرسون، وتعيين رئيس الاستخبارات مايك بومبيو بدلاً عنه مفاجئاً، في ظل تنامي عسكرة السياسة الخارجية الأمريكية، فالخطوط الأساسية لعقيدته للأمن القومي كشفت عن نزعة عسكرية إمبريالية من خلال أطروحة أمريكا أولاً، ولا يكل ترامب منذ ترشحه عن الإفصاح عن إعجابه بالجنرالات وازدرائه للدبلوماسيين، وقد عيّن جينا هاسبل مديرة

---

[1]– أحمد الربعي،" أسرار المخابرات الأمريكية مضمون وثائق تقدير المخاطر الإستراتيجية الكبرى "، على الرابط: **http://dzayerinfo.com/ar** ، بتاريخ: 2020/06/05، التوقيت: 19:30.

[2]– **المكان نفسه.**

[3]– وولفغانغ كريغر، تر: عدنان عباس، **تاريخ المخابرات من الفراعنة حتى وكالة الأمن القومي الأمريكية**، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، 2018)، ص 29.

جديدة لوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية، خلفاً لمايك بومبيو، الأمر الذي يؤكد أن النظام العولمي الأمريكي عند الجمهوريين خاصة يقوم بصورة أساسية على مبدأ تفوق القوة العسكرية.

إن نظام الرئيس ترامب لا يعمل خارج إطار الدولة العميقة، بل إنه يقوم بتحريك بعض عناصرها لتقويتها من أجل مهمة جديدة، فنظام ترامب لا يعمل على قلب المؤسسة، بل على تعزيزها وتقويتها لمواجهة أزمة أوسع تلوح أمام هذا النظام العميق العابر للحدود، فمن الخطأ أن نفترض أن صراع ترامب مع أجهزة الاستخبارات الأمريكية يعني أنه بالضرورة على خلاف مع المجمع العسكري الصناعي، على العكس إن الأشخاص الذين عيّنهم ومستشاريه في مجال الدفاع، هم جزء لا يتجزأ من هذا المجمع.[1]

من هذه الزاوية نجد أن عملية الإحلال والتبديل هذه تأتي ضمن صورة أعم وهي إصلاح إدارة ترامب شريطة لاستمرارها، عبر توافق بدا في الآونة الأخيرة بين أهم مؤسستين في واشنطن اعتمد ترامب من خلاله مراوحة تجمع ما بين تسوية بينه وبين المؤسسات الأميركية الأهم (السي آي إيه والبنتاغون) لاستمرار إدارته بعيد عن تعطيل تشريعي أو إجرائي من جانب هذه المؤسسات يزيد من إخفاقات هذه الإدارة؛ فاعتمد ترامب رؤية البنتاغون تجاه عدة ملفات أولها وأهمها الإستراتيجية الدفاعية الأميركية الجديدة. التي أعادت أجواء الحرب الباردة بالحد الأدنى وترشح لمزيد من التصعيد بين واشنطن وموسكو وبكين فيما يتعلق بسباق التسلح وتطوير الترسانة النووية وكذا صراعات السيطرة والإزاحة على المياه الدولية؛ أي باختصار عسكرة التنافس بين واشنطن وهاتين القوتين. [2]

المطلب الثاني: مستقبل أبرز التحديات الخارجية الكبرى في ظل تعيين بومبيو

شهدت الإدارة الأمريكية على مدار نحو عام مغادرة أسماء بارزة، تقود مراكز حساسة، من بينها: مستشار الأمن القومي، مايكل فلين الذي استمر في منصبه 25 يوماً فقط، وكذلك رينس بريبوس كبير موظفي البيت الأبيض السابق، وستيفن كيفين بانون، كبير مستشاري الرئيس للشؤون الإستراتيجية والمتحدث الرسمي باسم البيت الأبيض، شون سبايسر، وشهدت إدارة الاتصالات في حكومة ترامب أكبر معدل لحركة دوران الموظفين خلال عام، حيث تعد المديرة الحالية لهذا القسم، هو هيكس، رابع شخص يتولى هذا المنصب في الفترة المذكورة، وبهذه التغييرات التي طرأت على مؤسسة الخارجية الأمريكية، يبدو أن ترامب حريص على

[1]- رشدي مسعور،**" السياسة الخارجية الأمريكية بعد تعيين مايك بومبيو "**، على الرابط: https://sitainstitute.com/?p=2711 ، بتاريخ: 2020/06/15، التوقيت: 15:00.

[2]- **المكان نفسه.**

تغيير سياسة بلاده تجاه الملفات الحساسة، وبالتالي التأكيد على الاستحقاقات التي حددها لتثبيت نجاح ولايته على صعيد السياسة الخارجية، وفي هذا المبحث لمستقبل السياسة الخارجية الأمريكية بعد تعيين مايك بوميو، المدير السابق لوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية C.I.A، خلفا لريكس تيلرسون. [1]

بعد تعيين رئيس المخابرات مايك بومبيو على رأس وزارة الخارجية تغيرت السياسات تجاه العديد من الملفات المطروحة رأس السياسة الخارجية.

أولا: ملف كوريا الشمالية

أكد البيت الأبيض على رغبة الرئيس في تشكيل فريق جديد تحسبا للمفاوضات التاريخية التي سيخوضها مع كوريا الشمالية بعدما وافق الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في 9 مارس الماضي 2018 على دعوة الرئيس الكوري كيم يونغ أون.

مايك بومبيو مدير المخابرات المركزية الأمريكية أعلن، في وقت سابق، أن موقف بلاده في المفاوضات مع كوريا الشمالية قوي، مضيفاً أن هذه الإدارة عيناها مفتوحتان، وعلى طول وقت إجراء المحادثات سيتزايد الضغط على كوريا الشمالية لن تكون هنالك راحة في الأفق حتى يحقق الرئيس ترامب الهدف الذي وضعه إبان وجوده في المنصب. [2]

كما أشار في مؤتمر أمني، في العام 2017، أنه يؤيد تغيير النظام وبأن الولايات المتحدة لا تقدم تنازلات في المفاوضات مع بيونغ يانغ، كما ستصر الحكومة الأمريكية على مسألة نزع الأسلحة النووية من شبه الجزيرة الكورية التي تمثل أهم المحاور الرئيسية في مباحثات القمة المرتقبة بين الطرفين التي يقول فيها الزعيم الكوري الشمالي إنه مستعد للالتزام بها وسيبذل الجهود من أجلها بكل سرور. [3]

ثانيا: الملف النووي الإيراني

يُعرف عن بومبيو انتقاده إيران علناً في مناسبات مختلفة مثله مثل ترامب، وكان من بين المطالبين الأكثر حدّة بإلغاء الاتفاق النووي بين إيران والولايات المتحدة، إذ أصرّ على وضع قيود على برنامج طهران النووي في مقابل تخفيف العقوبات الدولية الواقعة عليها، وفي أواخر العام الماضي، كشف بومبيو أنه وجّه رسالة إلى قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني، اللواء قاسم سليماني، والقادة الإيرانيين عبّر فيها عن

---

[1]- **المكان نفسه.**

[2]- **المكان نفسه.**

[3]- **المكان نفسه.**

قلقه بشأن سلوك إيران الذي ينطوي على تهديد متزايد في العراق، إن التغيير الذي حدث على رأس الخارجية الأمريكية يلمّح إلى نية الولايات المتحدة الأمريكية بالانسحاب من الاتفاق، كما يزيد من احتمال زيادة التوتر والمواجهة المباشرة مع النظام في إيران.[1]

إن مستقبل الاتفاق النووي محل شك بعد الإنذار الذي أصدره ترامب مؤخراً محذراً بالانسحاب ما لم تنجح أوروبا في إصلاح الاتفاقية التي يعتبرها الرئيس الأمريكي مليئة بالعيوب، وبالتالي فالمباحثات القادمة بين الولايات المتحدة الأمريكية، فرنسا، ألمانيا وبريطانيا ستهدف إلى إنقاذ الاتفاق النووي كما خطط له في برلين وفي الواقع إن انسحاب الولايات المتحدة الأمريكية قد يؤدي إلى تدمير الاتفاق، الأمر الذي يخيف الاستثمارات الأوروبية التي تعتبرها إيران مكافأة أساسية للموافقة على الحد من تخصيب اليورانيوم وغيره من الأعمال النووية.[2]

ثالثا: مستقبل العلاقات مع روسيا

في قضية روسيا وتدخُّل الكرملين بالانتخابات الأمريكية، كان لبومبيو موقف واضح عندما أعلن على الملء أن مجتمع الاستخبارات في الولايات المتحدة يرى أن التدخل الروسي لم يؤثر على نتائج الانتخابات الأمريكية العام 2016، في وقت لم يُحسم هذا الأمر؛ ما دفعه إلى إصدار بيان في وقت لاحق، عدّل فيه بعض عباراته التي قالها خلال المقابلة الصحافية، ما يؤكد أن موقفه كان نابعاً من سعيه لحماية الرئيس، وليس بسبب نزاهة الانتخابات الأمريكية.[3]

وقد تبين أن بومبيو لا يخشى التهديدات النووية الروسية التي تحدث عنها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في الفترة الأخيرة من خلال تصريحات له، حيث قال: "إن تصريحات الرئيس الروسي حول امتلاك موسكو أسلحة نووية جديدة بعضها ذو نطاق غير محدود لم تكن مفاجأة لمجتمع الاستخبارات الأمريكي إننا

---

[1]- أحمد موسى بدوي،" صناعة المستقبل: قراءة في تقارير مجلس الاستخبارات الوطنية الأمريكي (NIC) "، المركز العربي للبحوث والدراسات، على الرابط: **https//rawabetcenter.com/archives/14591**، بتاريخ: 2020/06/05، التوقيت: 16:50.

[2]- **المكان نفسه.**

[3] -John L. Thornton , **The U.S. Intelligence Community and Foreign Policy**,(China Center at Brookings, September 2009), p47.

نتابع كل هذا عن كثب، وكذلك زملاؤنا في وزارة الدفاع، ويجب على الأمريكيين أن يطمئنوا إلى أن لدينا فهما جيداً للبرنامج الروسي، ونضمن أن يظل الأمريكيون في مأمن من تهديدات فلاديمير بوتين. [1]

أكد بومبيو مؤخراً في شهادة خطية للكونغرس الأمريكي، يوم 12 أبريل 2018، أن عهد السياسة الناعمة تجاه روسيا قد انتهى. لأن روسيا تواصل التصرف بعدوانية، وتعاملنا معها لسنوات طويلة بطريقة السياسة الناعمة، وقد انتهى الأمر الآن، وأوضح قائلاً إن إستراتيجية الأمن القومي الأمريكية تنص على أن روسيا تشكل تهديدا للولايات المتحدة، إلا أن واشنطن ستواصل بذل الجهود الدبلوماسية المعقدة، كما فعلت في وقت سابق في حالات المواجهة مع موسكو. [2]

ما يمكن استنتاجه من سياسة ترامب في عسكرة إدارته من خلال تنحية ريكس تيلرسون، وبتعيين عسكريين سابقين أفكارهم مطابقة مع الرئيس في الملفات الخارجية بدءً من الوزير الخارجية الجديد مايك بومبيو إلى جون بولتون مروراً بمديرة المخابرات الجديدة جينا هاسبل، هو أن توجهاته ستكون أكثر صرامة بتعيين الصقور العسكريين وأن الحلول الدبلوماسية ستتراجع مقارنة لما كانت عليه خلال فترة تيلرسون.

[1] -**Ibid**.

[2] - أحمد موسى بدوي، **مرجع سابق.**

خلاصة

من خلال العرض الذي تم التفصيل فيه في هذا الفصل والمعنون بالمقاربة الأمريكية في تفعيل الاستخبارات لصنع السياسة الخارجية، توصلنا للعديد من النتائج والتي سوف نسردها كالتالي:

✓ تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية أقوى دولة في العالم ويطلق عليها شرطي العالم، لذلك فهي تمتلك العديد من أجهزة المخابرات العديدة التي تعتبر من أقوى الأجهزة في العالم، ومن ضمنها نجد وكالة الاستخبارات الأمريكية CAI التي تلعب دورا كبيرا في العالم.

✓ تمتلك أجهزة المخابرات الأمريكية العديد من الوسائل لجمع المعلومات منها عمليات التجسس على الأجهزة أو اختراقها، بالإضافة إلى استعمال الأقمار الصناعية، ومراكز البحوث، وكل هذه المعلومات التي تجمعها تستخدمها لصنع سياسة خارجية ناجحة.

✓ لقد تغيرت السياسة الخارجية الأمريكية بوصول ترامب للحكم، وذلك عن طريق طقم إداري مختص في الجانب الاستخباراتي، فمع وصول ترامب قام بتعين مايك بومبيو المدير السابق للاستخبارات على رأس السياسة الخارجية.

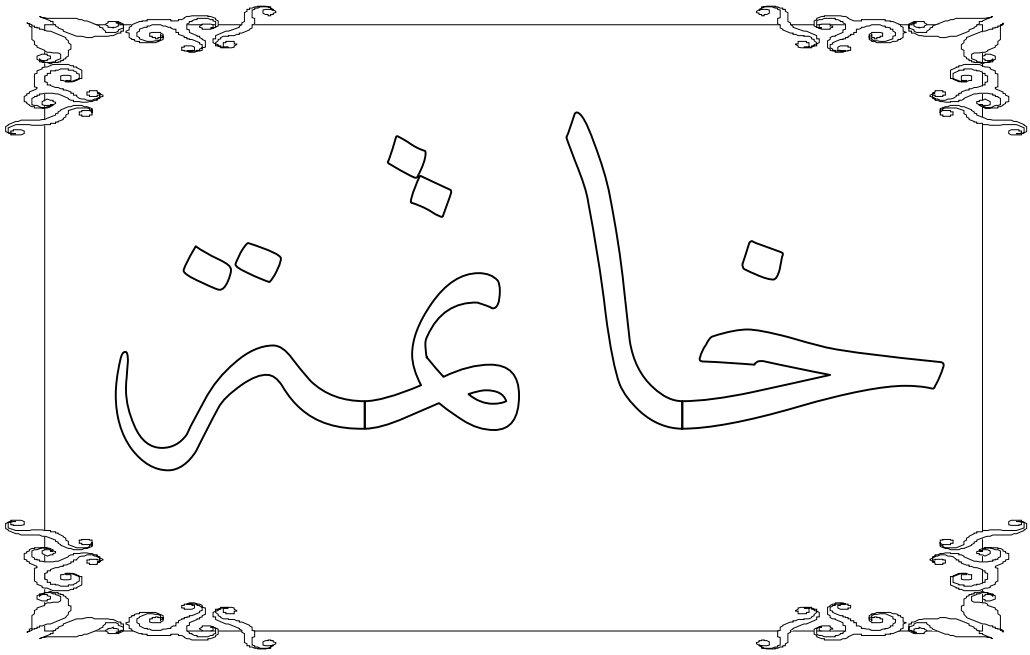
خاتمة

خاتمة

بعد دراستنا لدور المؤسسات الاستخباراتية في صنع السياسة الخارجية للدول، وبالتركيز على الولايات المتحدة الأمريكية وبالتحديد وكالة الاستخبارات الأمريكية CAI، وبعد تحليل العلاقة التي ترتبط بين المتغيرين توصلنا إلى أن للمؤسسة الاسنخباراتية دور كبير في صنع السياسة الخارجية عن طريق جمع المعلومات وبالاعتماد على استراتيجيات عديدة.

بالنظر إلى الإشكالية المطروحة والأسئلة المرتبطة بها، والفرضيات المصاغة، توصلنا إلى النتائج التالية:

➢ نتائج الدراسة

من خلال الدراسة توصلنا إلى النتائج التالية:

✓ تعد وكالة سي آي إيه هي وليدة مباشرة لظروف الحرب الباردة، واندلاع المواجهة بين الغرب الرأسمالي والشرق الاشتراكي الشيوعي، بقرينة تزامن تأسيسها مع بدأ المواجهة.

✓ هناك العديد من المؤسسات التي تساهم في صنع السياسة الخارجية للدول، ومن بينها نجد جهاز المخابرات التي تقتصر مهمته على جمع المعلومات الصحيحة ثم يتم صنع السياسة الخارجية انطلاقا منها.

✓ تستخدم المخابرات العديد من الوسائل لجمع المعلومات منها التجسس بالقمار الصناعية او باختراق شبكة الانترنت، بالإضافة إلى العديد من الوسائل الأخرى.

✓ جرت بعد الحرب العالمية الثانية إعادة تنظيم واسعة في إدارة المخابرات المركزية وعدد من الهيئات الاستخبارية الأخرى وتغيرت أنظمة الرقابة والتفتيش على الدوائر الخاصة وأدخلت وألغت الموافقة والحد من نشاطهم، تغير الرؤساء وقادة المخابرات المركزية، وحدثت تنقلات لأقسام إدارة المخابرات المركزية من فرع لآخر وظهر العديد من الإدارات والأقسام الجديدة.

✓ تحتل إدارة المخابرات المركزية، التي تتبع مباشرة للرئيس الأمريكي مكانة خاصة في آلية السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، إذ إن قادة الولايات المتحدة لا يفكرون في تحقيق برامج السياسية الخارجية دون اللجوء إليها.

✓ المخابرات الأمريكية ليست جهازا وحيدا لجمع المعلومات السرية من مختلف المصادر العلنية والسرية وحتى السرية جدا، المخابرات الأمريكية لمن لا يعرفها هي مجموعة من أجهزة الاستخبارات التي تجمع معلومات من قارات العالم كلها ومن دول العالم عبر وسائل تقليدية بشرية ووسائل تقنية عالية التطور، وبعد كل هذا تجتمع هذه المعلومات في جهاز معقد بالغ التعقيد يقوم بتحليل المعلومات كلها وتقديم ها لصانع القرار الأمريكي.

خاتمة

✓ دونالد ترامب اتجه نحو عسكرة السياسة الخارجية الأمريكية، فالخطوط الأساسية لعقيدته للأمن القومي كشفت عن نزعة عسكرية إمبريالية من خلال أطروحة أمريكا أولاً، ولا يكل ترامب منذ ترشحه عن الإفصاح عن إعجابه بالجنرالات وازدرائه للدبلوماسيين.

✓ بعد تعيين رئيس المخابرات مايك بومبيو على رأس وزارة الخارجية تغيرت السياسات تجاه العديد من الملفات خاصة الملفات لمتعلقة بكوريا الشمالية، إيران وروسيا، لذلك فان مستقبل الاستخبارات الأمريكية سوف يكون له دور بالغ الأهمية مع إدارة ترامب.

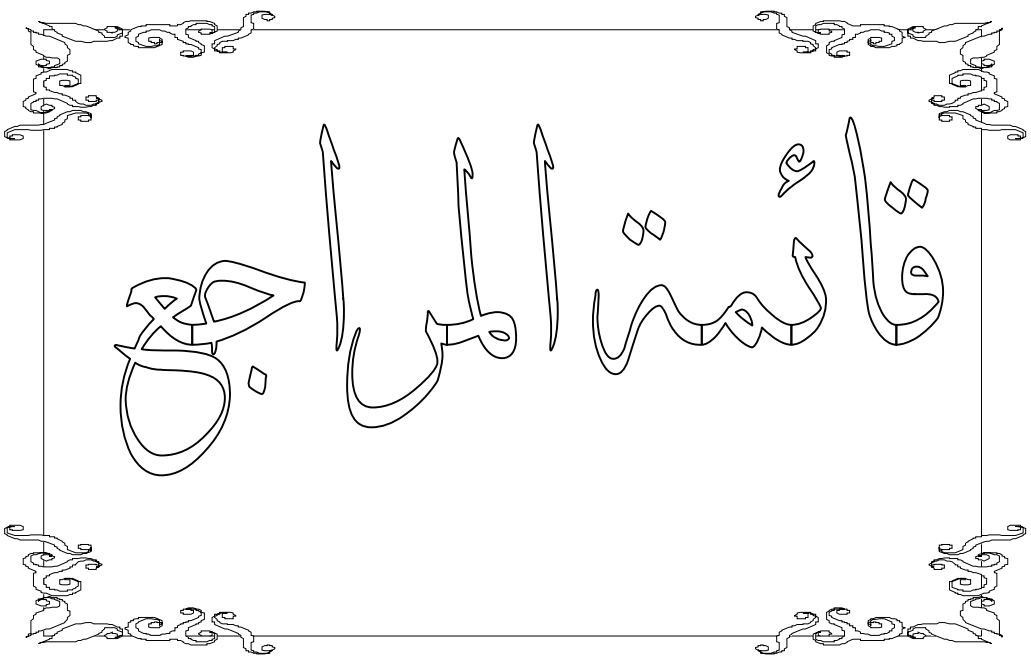
قائمة المراجع

قائمة المراجع

أولا: المراجع باللغة العربية

1- الكتب

1- أبو عامر علاء، **الوظيفة الدبلوماسية**، (عمان:دار الشروق للنشر والتوزيع،2001).

2- أحمد النعيمي، **السياسة الخارجية**، (عمان:دار زهران للنشر والتوزيع،2009).

3- أحمد نوري النعيمي، **السياسة الخارجية**، (دار زمران للنشر والتوزيع، 2012).

4- السيد سليم محمد ،**تحليل السياسة الخارجية**، (القاهرة:مكتبة النهضة المصرية، ط2، 1997).

5- أندرياس فون بولوف، **المخابرات الأمريكية والحادي عشر من سبتمبر: الإرهاب الدولي ودور أجهزة المخابرات**.

6- بالمر جيلين كليفتون مورجان، **نظرية السياسة الخارجية**، تر:عبد السلام علي النوير، (الرياض:النشر العلمي والمطابع _جامعة الملك سعود،2011).

7- تشارلز رايز، **تحسين صنع القرارات في عالم مضطرب**، (كاليفورنيا: مؤسسة راند، 2016).

8- جونسن لويد، **تفسير السياسة الخارجية**، تر:محمد بن احمد مفتي، محمد السيد سليم، (الرياض: عمادة شؤون المكتبات جامعة الملك سعود، 1989).

9- جيرار ديسوا، **دراسة في العلاقات الدولية :النظريات الجيوسياسية**، تر :قاسم المقداد،(دار نينوى للدراسات والنشر .والتوزيع، ط01، 2014).

10- حقي توفيق سعد ، **مبادئ العلاقات الدولية**، (عمان:دار وائل للنشر، ط2006،3).

11- حمد فهمي عبد القادر، **المدخل إلى الاستراتيجية**، (عمان : دار مجدلاوي، 2006).

12- ريتشارد ليتل ،**توازن القوى في العلاقات الدولية:الاستعارات والاساطير والنماذج**، تر:هاني تابري، (بيروت: دار الكتاب العربي،2007).

13- زايد عبيد الله مصباح ، **السياسة الخارجية**، (طرابلس: دار التالة، ط1999،2) .

14- ستيفن غراي، **أسياد الجاسوسية الجدد**، تر: مركز التعريب والبرمجة، (بيروت: الدار العربية للعلوم، 2016).

15- طارق زياد الشرطي، **السياسة الخارجية التركية تجاه القضية الفلسطينية :عثمانيون جدد أم علمانية مؤمنة**،(عمان :دار الوراق للنشر والتوزيع، 2013).

16- عبد القادر محمد فهمي، **المدخل إلى الاستراتيجية**، (عمان : دار مجدلاوي، 2006).

17- عدنان السيد حسين ، **نظرية العلاقات الدولية**، (بيروت: الجامعة اللبنانية، 2003).

18- غانم علوان الجميلي، **السياسة الخارجية**، (لبنان: مطبعة كركي للنشر والتوزيع، 2013).

19- فرانكل جوزيف ،**العلاقات الدلية** ، تر:غازي عبد الرحمان العتيبي، (جدة :مطبوعات تهامة، ط2، 1984).

20- فواز جرجس، **السياسة الأمريكية تجاه العرب، كيف تصنع؟ ومن يصنعها؟**، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية 1998).

21- لويد جونسن ،**تفسير السياسة الخارجية**، تر:محمد بن احمد مفتي،محمد السيد سليم، (الرياض: عمادة شئوون المكتبات جامعة الملك سعود،1989).

22- ليتل ريتشارد ،**توازن القوى في العلاقات الدولية:الاستعارات والأساطير والنماذج**، تر:هاني تابري، (بيروت: دار الكتاب العربي،2007).

23- مارك بيردسول، **مستقبل الاستخبارات في القرن الحادي والعشرين**، (الإمارات: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2014).

24- مارك بيردسول، **مستقبل الاستخبارات في القرن الحادي والعشرين**، (الإمارات: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2014) .

25- مارك بيردسول، **مستقبل الاستخبارات في القرن الحادي والعشرين**، (الإمارات: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2014).

26- مجموعة مؤلفين، تر: دار الحسام، **عالم الجاسوسية**، (بيروت: دار الحسام للطباعة والنشر والتوزيع، 991).

27- مجموعة مؤلفين، **عالم الجاسوسية**، (بيروت: دار الحسام للطباعة والنشر والتوزيع، 1991) .

28- محمد السيد سليم، **تحليل السياسة الخارجية**، (القاهرة:مكتبة النهضة المصرية، ط2 ، 1997).

29- محمد السيد سليم، **تحليل السياسة الخارجية**، (القاهرة: مكتبة النهضة العربية، 1998).

30- محمد السيد سليم، **تحليل السياسة الخارجية**، (القاهرة: مكتبة النهضة العربية، 1998).

31- محمد خليل الحكايمة، **أسطورة الوهم كشف القناع عن الاستخبارات الأمريكية**، (مركز المقريزي).

32- محمد طه بدوي ، **مدخل إلى علم العلاقات الدولية** ،(بيروت: دار النهضة، د،ث،ن).

33- مصباح عامر ، **الاتجاهات النظرية في تحليل العلاقات الدولية**، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2006).

34- نصير مطر الزبيدي، **دور الأجهزة الاستخباراتية الأمريكية في ظل التحولات الجديدة للأمن القومي الأمريكي**، (السودان: دار الجنان للنشر والتوزيع، 2013).

35- هشام محمود الأقدامي، **السياسة الخارجية والمؤتمرات الدولية**، (الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة الجامعة، 2012)، ص 51.

36- هنري كرامبتون، **فن التجسس الجهاز السري لوكالة الاستخبارات الأمريكية CAI**، (بيروت: شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، 2014).

37- وولفغانغ كريغر، تر: عدنان عباس، **تاريخ المخابرات من الفراعنة حتى وكالة الأمن القومي الأمريكية**، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، 2018.

2- المذكرات والرسائل

1- أميمة جعفر عمر، **السياسية الخارجية الأمريكية ما بعد الحادي عشر من سبتمبر حالة دراسة : التدخل الأمريكي في أفغانستان**، رسالة ماجستير، (جامعة الخرطوم، شعبة العلوم السياسية، 2005).

2- ميلود العطري، **السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أمريكا اللاتينية في فترة الحرب الباردة**، رسالة ماجستير (جامعة باتنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2008).

3- المجلات والملتقيات

1- بسمة خليل الاوقاتي،" دور المعلومات في عملية صنع القرار السياسي الخارجي "، **مجلة دراسات دولية**، العدد 50.

2- **ج. آ. س. غرنفيل، الموسوعة التاريخية العسكرية الكبرى لأحداث القرن العشرين**، المجلد الرابع، 2014.

3- حسين محسن هاشم القصير،" اثر الحرب الباردة في نشأة وتطور وكالة المخابرات المركزية الأمريكية سي. أي. أي "، **مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية**، المجلد 27، العدد 02، (2019).

4- شادي منصور، دراسات الاستخبارات، **مجلة الحقل الجديد في الدراسات الأمنية الحديثة**، العدد 2 من سلسلة أوراق أكاديمية، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، (2012).

5- لطفي حاتم،" السياسة الخارجية لمراكز الهيمنة الدولية "، **الحوار المتمدن**، العدد 3255، (2011/01/23).

6- محمود خلف،" أجهزة المخابرات الأمريكية: الهياكل التنظيمية والمهام الرئيسية "، **مجلة السياسة الدولية**، العدد 154 (أكتوبر2003).

7- محمود خلف،" أجهزة المخابرات الأمريكية: الهياكل التنظيمية والمهام الرئيسية "، **مجلة السياسة الدولية**، العدد 154، (أكتوبر 2003).

8- مصطفى العاني،" أهمية الاستثمار الناجح في أجهزة الاستخبارات العربية "، **صحيفة الحياة**، (1 أيلول2009).

4- المواقع الإلكترونية

1- **"العيون الخمس" الوحش الذي يخشاه أعتى أجهزة الاستخبارات العالمية**، من الرابط: https://www.bbc.com/arabic/world-43703539.

2- أحمد الربعي،" أسرار المخابرات الأمريكية مضمون وثائق تقدير المخاطر الإستراتيجية الكبرى "، على الرابط: **http://dzayerinfo.com/ar** .

3- أحمد موسى بدوي،" صناعة المستقبل: قراءة في تقارير مجلس الاستخبارات الوطنية الأمريكي (NIC) "، المركز العربي للبحوث والدراسات، على الرابط: **https//rawabetcenter.com/archives/14591**.

4- **أسرار لا تعرفها عن وكالة الاستخبارات الأمريكية**، من الرابط: https://www.dw.com/ar/.

5- **أقوى أجهزة الاستخبارات في العالم**، من الرابط: https://trennd92.blogspot.com/2019/10/intelligence-Policy.html.

6- **الذكاء الصناعي والعمل الاستخباري الأميركي**، من الرابط: https://www.aljazeera.net/news/scienceandtechnology، بتاريخ: 28-08-2020.

7- المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، **أجهزة الاستخبارات الفرنسية**، من الرابط: https://www.europarabct.com.

8- بشير الوندي ، **تصنيف الجهد الاستخباري**، من الرابط: https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=578514.

9- بشير الوندي ، **مباحث في الاستخبارات (52 (محاذير العمل الاستخباري**، من الرابط: http://burathanews.com/arabic/articles/30832.

10- **جناح البحث والتحليل الهندي**، من الرابط: https://ar.wikipedia.org.

11- **جهاز الأمن الفيدرالي الروسي**، من الرابط: https://ar.wikipedia.org/.

12- **دائرة الاستخبارات الأمنية الكندية**، من الرابط: https://context.reverso.net.

13- رشدي مسعور،**" السياسة الخارجية الأمريكية بعد تعيين مايك بومبيو "**، على الرابط: https://sitainstitute.com/?p=2711 .

14- **طه السادات، أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية الثلاثة**، من الرابط: http://group73historians.com.

15- علي زياد العلي،**" الخصخصة الأمريكية للحروب الجيل الخامس من وسائل التدخل والاستخبارات "**، تصفح في: (2020\06\05) على الرابط: https://katehon.com/ar/article/**lkhskhs-**imryk-llhrwb-ljyl-ikhms-mn-wsyl-ltdkhl-wlstkhbrt.

16- **مديرية الإشارات الأسترالية**، من الرابط: https://ar.wikipedia.org/.

17- - **نظرية العلاقات الدولية**، من الرابط: https://trennd92.blogspot.com/2019/10/intelligence-Policy.html.

18- **وحدة الدراسات والتقارير، الإستخبارات الألمانية.. الهيكل والصلاحيات لمكافحة الإرهاب والتجسس**، المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات ــ ألمانيا، من الرابط: https://www.europarabct.com.

19- **وكالة الاستخبارات الأمريكية CIA**، من الرابط: https://www.aljazeera.net.

20- يخلف عبد السلام، **محاضرات نظرية العلاقات الدولية**، قسم العلوم السياسية، جامعة قسنطينة، من الرابط: http://boulemkahel.yolasite.com.

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية

1- Abram Shulsky and Gary Schmitt, **Silent Warfare: Understanding the World of Intelligence**, Potomac Books, USA**.**

2- John L. Thornton , **The U.S. Intelligence Community and Foreign Policy**,(China Center at Brookings, September 2009).